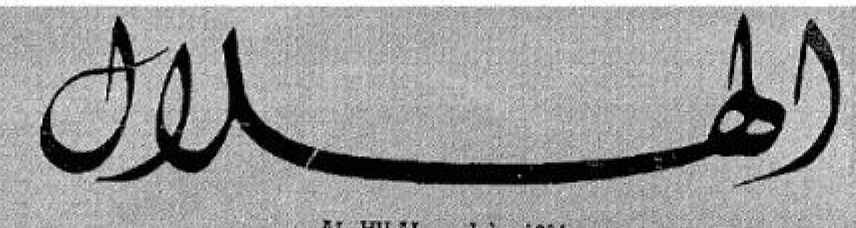


AL HILAL — July 1954



يوليه ١٩٥٤
٥ قروش

٥ دروس تعلمتها من الصيف

[انظر صفحة ١٤]


دار المعارف
تقدم لأطفال العروبة
بين الرابعة والثامنة من عمرهم
مجموعة روضة الطفل
General O
روضة حقيقية تتلألأ جمالا وحياة ، يمرح فيها الطفل في مستهل حياته في جو مشبع بالبهجة والسرور .
روضة من القصص المصورة الملونة المتحركة ، ابطالها من الطيور والحيوانات ، يشاهدها الطفل باعجاب و اعتزاز .
روضة يخرج منها الطفل وقد تفتح ذهنه ، وقويت ملاحظته ، وانعقدت بينه وبين الكتاب العربي الجميل علاقة قوية مفيدة وباقية .
صدر منها حتى الآن :
١ - أرنبو والكنز
٢ - كتكت كالدهشة
٣ - عيد ميلاد فلة
٤ - فرفر والجرس
٥ - ذيل الفأر
٦ - البطة السوداء
٧ - انتصار فيروزه
٨ - حسن والذئب
٩ - زعلف الشجاع
١٠ - حبة القمح
١١ - ذكاء سمسمة
١٢ - الغراب المكار (تحت الطبع)
ثمن النسخة ٧ قروش

الجزء ٧ — الهلال — المجلد ٦٢

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٤ — شوال ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

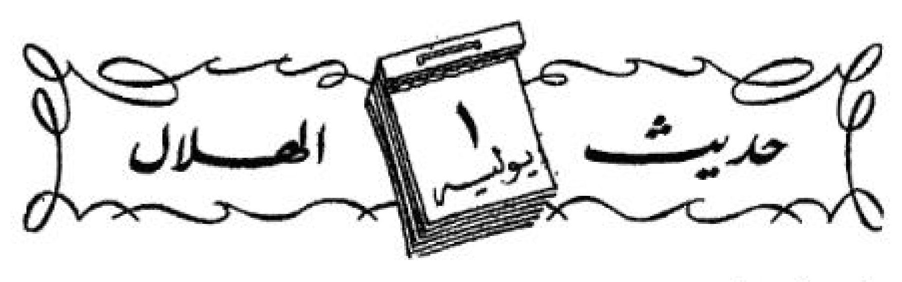
نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة



احمد امين :

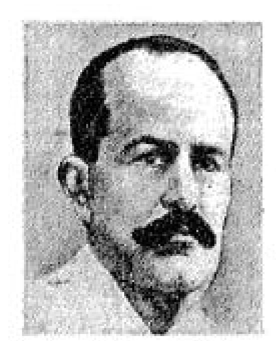
لم تمت انت انما مات من لم   يبق فى المجد والمحامد ذكرا
لست مستسقيا لقبرك غيثا   كيف يظما وقد تضمن بحرا

نعم لم يمت احمد امين ، وأن نعاه النعاة فى الشهر الماضي ، وشيعه المشيعون. فقد عاش عالما مجدا ، واديبا منتجا ، خلف بآثاره النفيسة ذكرا باقيا ، وفضلا متجددا ، وسجل بخدماته الجليلة عمرا طويلا . وفتح فى ميادين العلم والادب فتوحات نافعة ، دونها فتوحات الفاتحين . لان الأولى من فتوحات الفكر الانسانى النابغ ، والنفس البشرية الصالحة ، والعاطفة الأصيلة الصادقة ، وهى لا تنفد ولا تزول . أما الثانية فهى من فتوحات الظلم والاستعباد ، والغلبة والاستبداد ، وهى وان طالت لا بد زائلة فانية. وكم زالت فتوحات الفاتحين من اصحاب المطامع الجامحة، وبقيت حتى اليوم فتوحات العلم والادب آلاف السنين

لقد كان احمد امين مفكرا كبيرا ، وعالما قديرا ، ومدرسا محبوبا ، ومحاضرا بارزا ، واسع الافق ، غزير المادة ، قوى الحجة . وكان الى ذلك كاتبا نابغة ، ولقد كان قبل خمس وعشرين سنة لا يكثر من الكتابة ، فقد شغلته هموم القضاء عن تدبيج المقالات ، وكان مدرسا منطويا على نفسه يغالبه الحياء ، ولم يكتب فى شبابه الا بضع مقالات فى مجلة السفور يدعو فيها الى تحرير المراة . ولعل الهلال قد ساهمت فى تعريف قراء العربية باحمد امين منذ اربع وعشرين عاما ، فقد كانت أول صحيفة دعته الى الكتابة فى سنة ١٩٣٠ فلبى دعوتها ومكث ينشىء فيها المقالات القيمة التى جمع منها كتاب « فيض الخاطر » ولم يتخلف عن المساهمة فى الهلال حتى عدد مايو الماضى الذى نشر فيه مقال « يضحك قوم ويبكى آخرون » . وقد ضحك هو الآن من تلك



الحياة العانية الهازله . وأرتحل عنا هانئا بالسلام والراحة والذكر الجميل .
اما نحن فقد بكيناه واكتأبنا لفقده ، لأن وفاة احمد امين مصاب جلل يبكى من أجله . ويرثى لوقوعه رثاء صادقا .. وحق له ان يرثى ، فلم يكن احمد امين فردا ، بل كان مدرسة نافعة ــ كما قال الاستاذ العقاد ــ مدرسة المحافظة المجددة ؛ وهى المدرسة الوسطى بين القديم والجديد . وبين الرجعة للوراء والوثبة للأمام



اربعون سنة لجرجى زيدان : فى ٢١ يوليه سنة ١٩١٤ اغتالت يد المنون مؤسس الهلال فجاة ، وكان قد اوى الى فراشه كامل الصحة موفور العافية بعد ان حرر وراجع العدد العاشر من المجلد الثانى والعشرين من هذه المجلة ، فمضى على وفاته الآن اربعون عاما كاملة . ولعل فى ذكرى العلماء والأدباء ما يثير فى نفوس الشباب روح القدوة بما قدموا لبلادهم العربية ، وما قاموا به لنهضة العلم والأدب فى الشرق من خدمات جليلة . ولقد رثاه الكثيرون من الكتاب والشعراء ، ولعل أبلغ من رثاه السيد مصطفى لطفى المنفلوطى ، فقد كتب عنه مقالا طويلا نقتبس منه هذه الفقرات :

«تطلع الشمس كل يوم من مشرقها على هذه الكائنات ، ناطقها وصامتها ، ساكنها ومتحركها ، جامدها وسائلها ، فتستمد جميع ذراتها منها مادة حياتها التى تقومها ، او صورتها التى تتشكل بها ، وتأخذ منها الأغراس نماءها ، والأزهار الوانها ، والنار حرارتها ، والأجسام الحية قوتها ، والاجسام الجامدة صورتها ، والأجواء طهارتها ونقاءها ، والآفاق جمالها وبهاءها ــ وكذلك كان جرجى زيدان فى سماء هذا البلد

« كان بطلا من أبطال الجد والعمل ، والهمة والنشاط ، يكتب أحسن المجلات ، ويؤلف أفضل الكتب ، وينشىء أجل الروايات ، ويناقش ويناضل ، ويبحث وينقب ، ويستنتج ويستنبط ، ويجيب السائل ، ويفيد الطالب فى آن واحد . لا يشغله شأن من تلك الشئون عن غيره ، ولا يشكو مللا ولا ضجرا ، ولا يستشعر خورا ولا فتورا ، فكان القدوة الحسنة بين فريق المستنيرين .. كنت ارى عذوبة نفسه فى عذوبة لفظه ، وطهارة قلبه فى طهارة لسانه ، وصفاء ذهنه فى وضوح اغراضه ومراميه ، وجمال ذوقه فى

جمال ملاحظاته واستنتاجاته .. وان كان الرجل هو الأسلوب ، فلا أعلم ان احدا في هذا البلد اولى بوصف الكاتب من المرحوم جرجي زيدان »

الاعتراف بالفضل : كنا ذات يوم تزور حافظ ابراهيم في منزله بالجيزة . فسألناه رايه في زميليه احمد شوقي وخليل مطران ، فقال رحمه الله :

ــ انى افضل شوقى ومطران علىّ نفسى .. اما الاول فلوثبات ذهنه فى شعره ، فقد نظم بيتين فى قصيدته عن اللورد كارنارفون مكتشف قبر توت عنخ آمون وددت لو كانا لى بما يشاء من شعرى حيث يقول :

افضى الى ختم الزمان ففضه ... وحبا الى التاريخ فى محرابه
وطوى القرون القهقرى حتى اتى ... فرعون بين طعامه وشرابه

اما خليل مطران ، فأفضله على نفسى لدقة وصفه حين يصف مصر ، فيقول :

بلدة من حيائها دعة الوادى ... ومن كبريائها الاهرام

او حين يصف الجندي التركي بقوله :

من كل وثاب على رمحه ... كأنه البفتة اذ ينبرى

« ولو كان مطران يعنى باللفظ عنايته بالمعنى لسبقنا جميعا .. أما انا فانى اميت المعنى اذا لم يتفق لى لفظ رائع . واستاذنا كلنا والنجار « الدقى » للشعر هو اسماعيل صبرى ، فقد كانت له اذن لا تخدعه فى التمييز بين الغث والسمين »

ذلك ما قاله اديب فى زملاء ادباء ، وكان بعضهم ينافسه منافسة شريفة ، وهو ما نرجو ان يكون مثله من الاعتراف بالفضل سائدا فى حياتنا العلمية والأدبية بنوع خاص ، فاننا لا تعوزنا المؤلفات والترجمات ، فالمؤلفون والمترجمون كثيرون ، ولكن تعوزنا روح عالية تخفق فى سماء هذا البلد ، فتشجع العاملين وتنصف المجاهدين ، وتسجل لهم ما أدوا من عمل صالح ، وانتاج نافع ، وخدمات جليلة

(ط . ا . ط .)



حكمة الشهر

لقد تمتعت بالسعادة فى هذه الدنيا لأننى عشت وأحببت

« شيلر »

٣ شخصيات عالمية أعجبتنى

بقلم الأستاذ فتحى رضوان وزير الدولة



ثلاث شخصيات عالمية اعجبتنى ، مع ان كلا منهم يمثل طرازا من الناس يختلف عن طراز الآخرين كل الاختلاف احدهما ملك ، وثانيهما شاعر ، وثالثهما ثائر . ولكنهم جميعا ، من رجال السياسة اتصلوا بالحكم ، وتأثروا به ، او اثروا فيه ، كل على طريقته واسلوبه

وقد اخترتهم من بين من اعرفهم من رجال السياسة العالمية ، لانه اتيحت لى فرصة لقائهم ، فاستطعت ان المح فى لقائى خصائص الشخصية التى لا يكفى فى ابرازها مايكتبه الكاتبون

وخصائص الشخصية امر اعتبارى ، لان تحديد تلك الخصائص يرجع الى تأثرات الاشخاص المختلفى الامزجة . وقد يتفق عدد كبير من الناس على الرأى فى شخص واحد ، ما داموا قد تأثروا به فى ظرف واحد وعلى قدر واحد . كما يتأثر مثلا الجنود بالقائد او الاتباع بالزعيم ، فهم يهابون الاول ، ويتوهمون فيه الشدة والغلظة ، وهم يحبون الثانى ويتصورون فيه الرحمة والذكاء . فاذا اقترب العسكرى من ضابطه ، ورآه فى حياته الخاصة ، او رآه فى حياة العمل الرسمى ، ولكن فى غير الاوضاع المألوفة التى يراه فيها جميع الجنود تغير رأيه فقد تتحول الرهبة الى كراهية ، أو الى حب ، او الى هزء ، وكذلك اذا استطاع اتباع الزعيم ان يروه ، او ان يعاشروه ، تبدل رأيهم فيه فقد تنزع الالفة من قلوبهم احترامه او قد تزيدهم احتراما له ، او قد تمزج الحب بالرهبة

ولقد اثبتت تجربتي ، ان الصورة التي ترسم في الذهن ، للاشخاص العامين ، من رؤية صورهم ، وقراءة آرائهم وكتبهم ، تختلف عن صورتهم الحقيقية ، فأكثر الناس مثلا يتصورون ان ستالين واتاتورك ، من ذوي القامات الطويلة ، ذلك لان راس كل منهما ووجهه من الضخامة بحيث يبعثان في النفس الاحساس بأن القسم الاسفل من الجسم متناسب معهما والواقع ـ على مايقوله الذين اتصلوا بهما ـ غير ذلك فكلاهما قصير او دون الطويل على الاقل

الملك سعود

وقد رأيت الملك سعود ، وهو واحد من الشخصيات العالمية الثلاث التي امجبتني .. رأيته في مصر ، وكان اذ ذاك شابا وكنت بين الطفولة والصبا ، اذ لم اكن قد اكملت الخامسة عشرة من عمري ، وكان هو وليا للعهد . فلم يستوقف نظري في شخصيته الا هدوءه وبساطته ، وندرة حديثه . ثم مرت الايام وتتابعت ، فرأيت صوره ، فزادت شخصيته ظهورا . وبدأت افكر في نشاطه وفي مستقبله السياسي ،وفي مستقبل الدولة التي يشتق اسمها من اسم عائلته . ثم ولي الملك ورأيته في قصره بجدة ، وصحبته عند ما زار مصر في مارس من هذه السنة ، في رحلته بالطائرة اليها ، وفي اكثر تنقلاته في بلادنا وسمعته يتحدث في شؤون السياسة وفي شئون الدين ، وفي شؤون الحياة العادية المألوفة ،ورأيته يعامل الوزراء والرؤساء والعامة ..

وكنت طوال الوقت افكر في القوى الكثيرة التي تنطوي عليها الدولة السعودية والفرص الدولية العظيمة المتاحة لها ، كما كنت افكر في ان مستقبل هذه القوى ، ومصير تلك الفرص معلق ـ الى حد كبير ـ بشخص الملك سعود ومقدار رغبته في الانتفاع بها ،وقد استقر في يقيني انه بحكم كل هذه الظروف ، شخصية دولية ذات خطر ، ولا يرجع خطرها الى العناصر المادية فقط ، التي اشرت اليها بل لان حكمه وسلطانه ينبسط على الحجاز والاراضي المقدسة ، حيث توجد مكة قبلة المسلمين ، وحيث توجد المدينة التي تتشرف بالحرم النبوي . وفي مكة والمدينة يجتمع كل عام الوف هائلة ، من جميع البقاع والاصقاع ، والاجناس والالوان ،والطبقات والمراكز الاجتماعية وهم يذهبون ويغدون ، كما كانت تغدو وتروح ، تحت طبقات الارض في نجد ، بحار البترول المجهولة وقد استخرجت القوى العظيمة ، والثروات الضخمة من بترول نجد ، ولم تستخرج بعد من جموع الحجاج الذين تهوى افئدتهم الى مكة والمدينة وما فيهما وحولهما من مواطن الذكريات الخالدة ، القوات الاعظم قدرا واكبر مقاما ، فلو استخرجها الملك سعود او نظم لها ما يستخرجها فانه لن يكون قوة دولية فحسب ، بل سيكون فوق ذلك تحولا في تاريخ الانسانية

واعظم صفات الملك سعود ، أن طابعه العام ، طابع انساني . ويدخل تحت هذه العبارة المجملة ، الشيء الكثير . فانت مثلا ، لا ترى منه ،

ولا تسمع ، ما يدل على انه يريد ان يشعر الناس بانه ملك ، فليس فى حركاته ولا سكناته ، ولا فى تعابير وجهه ، ما يحرص ذوو السلطان على ان يصطنعوه او يتظاهروا به ، مع ان له من طول قامته ، وضخامة بنائه ، وهدوء خلقه ما يذكر الناس دائما ، بانه اكبر منهم ان لم يكن له مركز الملك فيهم . وهو يداعب الذين حوله ، ويستمع الى دعاباتهم ، بروح راضية متسامحة ، تشعر بأن منصبه لم يفقده الميل الانسانى الى مخالطة الناس ، والائتناس بهم ، والاستماع اليهم . قال لى يوما انه اذا سمع القرآن انشرح صدره وانقبض فى وقت واحد . انشرح لمعانيه الربانية والدعوة الى الخير والى التسامى وانقبض لاحساسه ببعده عن الوصول الى المستوى العالى الذى يقدره القرآن للانسان . وهو اذ يقول هذا الكلام ، تحس انه يعنيه ، وانه يصدر عن قلب يؤمن حقا . وانه يتكلم كما يتكلم الانسان لا كما يتكلم الملك

وهو ابعد الناس عن الزهو والصلف والادعاء ، وقد سمعته كثيرا وهو يقول مثل : « هذا خطؤنا نحن » . أو « نحن قصرنا فى هـــذا » . أو « ما كنت اعرف هذا »

ومن الامور التى تدخل فى تقدير شخصيته العالمية ، انه شديد الحب لمصر لا يرى فيها شيئا جميلا حتى تنشرح نفسه ، وكانما يرى هـــذا الشىء الجميل فى بلاده ، بل فى قصر من قصوره . قصدنا حدائق القناطر فى احـــدى زياراته وكان الجـــو جميلا ، فانبسطت نفس جلالته ، فكان أول ما عبر به عن سروره من المنظر قوله : « لماذا يسافر اولادنا الى الخارج ؟ لماذا لا يأتون الى مصر ، وفيها ما ينفع عقولهم ، وما يريح نفوسهم ، وهم اذا انفقوا شيئا فيها ، كانوا كانما ينقلون القرش من جيب فى الثوب ، الى جيب آخر فى الثوب نفسه ؟ »

الرئيس نهرو

اما ثانى الشخصيات العالمية فهو شرى نهرو ، رئيس وزراء الهند وفيه أكثر من صفة ، تستأثر بالعجابى ، وحبى . فهو اولا ، رجل كفاح وهو ثانيا ، رجل فكر ، وهو ثالثا ، رجل يدعو الى الحياد ، الذى يؤدى الى السلام ، ثم هو يحاول ان يجمع دول آسيا ، ويمد يده فى الوقت نفسه الى افريقيا

وقد كافح نهرو ، وكل ما فى حياته يدعوه الى الدعه ، وايثار العافية ، فقد ولد غنيا ، مكفول الرزق الواسع وكافح الانجليز ، وقد تعلم فى بلادهم وكان والده على صلة طيبة بهم ، وبشر كاتهم . وسار وراء رجل يدعو الى الدين ، ويقيم حياته على أساس منه ، وهو لا يؤمن بالدين ؛ لانه رأى ان مصلحة قومه ، فى الالتفاف حول هذا الرجل

وكان كفاحه مرا ، لقى بسببه عناء شديدا ، فقد قضى فى السجن من حياته عشر سنين ، على دفعات كثيرة وكانت ضراوته فى القتال ، وعنفه فى التضييق على الاعداء ، يزيدان كلما تجرع جرعة جديدة من التعذيب وهو الى جانب كفاحه ، رجل فكر

بؤلف الكتب ، فى التـاريخ ، وفى السياسـة ، فترى من كتبه طابعه الانسانى الشامل . فهو فى كتـابه « لمحات من تاريخ الانسانية » يحيط بتاريخ الجنس البشرى من أقـدم العصور الى احدثها ، أحاطة الدارس المستوعب للتفاصيل والدقائق

وهو ذو شخصية مستقلة لانه وان كان قد تأثر تأثرا كبيرا بالنظرية الماركسية ، وبالتفكير الاشتراكى . الا انه لم يصبح أبدا شيوعيا ، فقد كان يأخذ على الشيوعيين امورا ، حالت بينه وبين الايمان بمذهبهم

وقد تولى الحكم فاعترف بالحزب الشيوعى كحزب ، ثم نازلهم فهزمهم هزيمة كبيرة ، واصدر تشريعات تعاقب الدعوة الى العنف ، والدعوة السرية ، ومع ذلك اعترف بالصين الشيوعية . فهو رجل يمثل العقل الحر اجمل تمثيل

وقد توج كفاحه القومى ، وآثاره الادبية ، بتزعمه الدول الاسيوية ، وبانشائه كتلة من هذه الدول ، لا تميل الى معسكر دون معسكر ، وتعلن رأيها فى القضايا الدولية دون أن تحابى احدا على حساب أحد . وهذه الكتلة تتعاون مع أفريقيـا والافريقيين . وهو فى هذا يهدف الى خدمة السلام

ونهرو ليس كما يصوره لك تاريخه العنيف ، ونضاله الشاق ، فهو هادىء هدوءا عميقا ، وصـوته خافت ، وابتسـامه قليل

الشاعر محمد اقبال

اما الشخصية العالمية الثالثة التى اعجبتنى فهو الشاعر محمد أقبال ، الذى توفى فى ٢١ ابريل ١٩٣٨ .. بعد أن نظم هذين البيتين :

نغمات مضين لى هل تعود ؟
ونسيم من الحجاز سـعيد
آذنت عيشتى بوشـك رحيل
هل لعلم الاسرار قلب جديد ؟

وقد كان اقبال شاعرا فحلا ، يرتفع الى مقام الشعراء الخالدين من العرب والعجم ، ولكنه اثر فى السياسة ، وفى السياسة الدولية : اثرا باقيا ، أو على الاقل ، عميقا . فقد كان يدعو الى انشاء الباكستان وما زال يدعو لها ، حتى تحققت بعد ان كانت حلما شعريا

وحياة اقبال مليئة بالمتناقضات . فقد انحدر من اسرة برهمية هندوكية ومع ذلك أصبح شاعر الاسلام . وشعره يجمع بين الفلسفة ، والخيال ويوازن بينهما احسن موازنة .. وقد اراد بعد ان اتم تعليمه ، أن يلحق باحـدى وظائف الحكومة ، فرفض طلبه ، لانه رسب فى الكشف الطبى ، لضعف عينيه ، ولا يدرى احد ماذا كان يكون مصيره ، لو قبل فى هذه الوظيفة . وقد درس فى انجلترا والمانيا وسويسرا ، وكتب فى الاقتصاد ، كما كتب فى الفلسفة ، ولكن حلمه الذى كان يعمل له ، هو أن يبعث الاسلام من جديد

وكان يرى أن التغيير لا يتحقق الا اذا بدأ داخل النفوس ، فقال فى هذا المعنى : « يجب على امم المشرق ان تتبين ان الحياة لا تستطيع ان تبدل ما حولها حتى يكون تبدلا فى اعماقها »



« دروس الصـيف » عديدة ، ذات الوان متباينـة ، وذات نتائج مختلفـة ! و « دروس الصيف » ليست كلها حلالا ـ وليست كلهـا جمالا ـ وليست كلها خيـالا .. فمنها الخبيث ، والردىء ، والموجع المؤلم ، والضار غير المفيد !..

انما جرى العرف بان الدرس درس .. اعنى انه عظة ، او ربح ، او تجربة ! واليك هـذه الدروس « الخمسة » التى اخترتها من بين عشرات ، ومئات ، وآلاف الدروس

١ ـ تعلمت أن أتعلم ..

علمنى «الصيف» أن أتعلم لاننى فى أول رحلة صيفية فى الخارج الى سويسرا ، وانجلترا ، وفرنسا ، كنت شابا « خاما » !

كانت تجاربى فى الحياة ناقصة ! والفضل لصديقى « عبد الحليم الشمسى » ولاخى « عثمان أباظه » : فالاول كان يراهن جميع اصدقائى باننى لا استطيع العيش فى المجتمع وحدى ! لاننى تعـودت الاختلاط « بالشـلل » نهارى وليلى ، فلن استطيع السـفر وحدى الى الخارج ! حرضنى هذا على ان اقبل الرهان

وعرف شقيقى « عثمان اباظه » الموضوع وهو رجل حازم مجهز ، فاذا به يعد لى رحلة خارجية بواسطة « كوك » واذا بى ارانى فجاة محمولا على سيارته من القاهرة الى الثغر ! ومقذوفا بى فى البحر على باخرة ! واذا بى ـ لاول مرة ـ فى أوروبا وحدى ! دخت !.. دخت من ناحية اللغات .. ومن ناحية التاريخ .. ومن ناحية الجغرافيا .. فكان اول درس تلقيته أن لا أسافر الا بعد أن انظم رحلتى فأعلم البلاد التى أزورها واتعلم بعض الجمل العادية الضرورية من لغتها وبعد أن أدرس تاريخها فى كتب التـاريخ لاطبق ما قرأته على ما أعاينه ، وألمسه ، واراه

وما يقال عن ضرورة معرفة «اللغة» والتاريخ ، يقال عن جغرافية البلاد التى أزورها . ولا تدرك اللذة والفائدة من هذا الا حين تقارن بين الجهل بكل ذلك والعلم بشىء منه

ومن السهل جدا على كل مسافر

ان يدرس فى ايام بعض ما يلزمه من لغة ، وتاريخ ، وجغرافية البلاد التى يزورها

فلما تكررت زياراتى ، وتكررت دروسى اللغوية والتاريخية والجغرافية اصبحت مرجعا يلجأ اليه كل صديق يعتزم السفر الى البلاد العديدة التى سافرت اليها

وبغير هذه « الدروس الثلاثة » او « الاسلحة الثلاثة » تكون الرحلة فاترة ، غير مجدية ، وغير مجزية

٢ ـ تعلمت الصحة !..

كنت اختزن الاوجاع ، والآلام ، والامراض ، فلا اعالجها فى مصر . ولا ادرى ما سر هذه الغريزة القبيحة فى اهمال الامراض وعدم العناية بعلاجها فى مصر ؟؟

هذا خليط من الجهل ، والكسل وقصر النظر !

ولكن بما ان التقاليد جرت بان المسافر يستشير الاطباء ويزور بلاد المياه المعدنية حيث يجذبه اليها الحظ ، والانس ، قبل الحاجة .. فقد فعلت ذلك فكان « الدرس الثانى »

اكتشفت امراضى وآلامى وعالجتها ولكن الاهم من ذلك اننى كنت اجهل كل الجهل مواضع القلب ، والكبد والطحال ، والامعاء الى آخره ، وكنت اجهل وسائل الوقاية ، واساليب « الرجيم » فعلمنى «الصيف» ذلك كله ، ونبهنى الى واجب المبادرة الى استشارة الطبيب او الى اجراء العملية عند اول انذار! وكثير من اصدقائى ومعارفى ـ بل من سائر المصريين ـ من يحلوله ان يكدس الامراض والآلام تكديسا ، فلا يذهب الى طبيب ، او مستشفي الا بعد ان يسقط جثة تكاد تكون هامدة !

٣ ـ احتياطى المزاج !..

ما هو « التصييف » ؟؟

او ما هى « الاجازة » ؟؟

اننى لا افهمهما الا فى نطاق معنى واحد ، هذا المعنى هو ان يبعد الشخص عن جوه ووسطه ، ومسئولياته التى اعتادها طول العام لمدة كافية لكى يعيش فى جو آخر ، ووسط آخر ، ومكان آخر بعيد عن المسئوليات ، والمضايقات ، والمعكرات ، والواجبات

ولا يهم ان يكون ذلك المكان جنة او صحراء ، ما دام انه يتخلى عن حياته العادية الطويلة الى حياة اخرى ولو كانت قصيرة

ولا شأن « للصحة » بذلك وانما الشأن كل الشأن « للمزاج » !

اللهم الا اذا سلمت معى بأن « المزاج » هو الصحة ، وهو العافية ، وهو الشفاء

درس « الصيف » الهام فى هذا الصدد هو تكوين احتياطى للمزاج تلجأ اليه عندما تعود الى واجباتك العادية منتعشا ، مملوءا بالحيوية ، مستكملا للشهية ، فتلجأ الى هذا « الاحتياطى » ، كما تلجأ الحكومات اليه ، عندما تنفد اعتمادات ميزانيتها العديدة

وذكريات «الصيف» الحلوة هى التى تبدد الازمات عندما ينتابنا الكدر ، فنتذكرها ونتذاكرها ، فتهدأ النفوس وتعود الامزجة الى صفائها

وهكذا علمني «الصيف» الدرس الثالث ، وهو ان استعين «باحتياطي المزاج » من ذكرياتي الغابرة لاجهزبها على آلامي ومتاعبي الحاضرة

٤ ـ الاقتباس !..

عندما ترحل رحلتك الصيفية تتيح لك الفرصة ان تقرا مالا تقرؤه في مصر ، وأن تسمع ما لا تسمعه في مصر ، وان ترى مالا تراه في مصر ، وأن تعرف ما لا تعرفه في مصر، فان كنت لبقا ، لماحا ، مقتنصـــا .. اقتبست من القراءة ، والسماع ، والرؤية ، والمعرفة ، فاستفدت من هذا البحر الزاخر بالدر وادخلتـه فيما تكتب ، وفيما تتحدث به ، وفيما تشاهده ، وفيما تعرفه !

أو قل بعبارة اخرى انك تستطيع بسهولة ، وببراعة ، وبحذق ، ان « تسرق » معلوماتك أو دروسك العديدة مما تقرؤه ، وتراه ، وتسمعه وتعرفه ، فتستغله في صحيفتك أو وظيفتك ، أو صالونك ، أو مجتمعك!

والمسألة هنا مسألة فن ! فكثير من يقرأون ، ويسمعون ، ويرون ، ويعـــرفون ، ولا يدونون المذكرات والمفكرات بكل هذا ، فينسون وكأنهم ما قرأوا ، وما سمعوا ، وما رأوا ، وما عرفوا

اعتدت ان التقط « دروسي »من كل شيء : من الجرائد الاجنبية ، من المجلات ، من الراديو ،من الكبريهات من القهاوي ، من المتاحف والمعامل والمستشفيات .. من النســـاء الانجليزيات ، والفرنســيات ، والســـويسريات ، والالمانيـــات والســـويديات ، والنرويجيات ، والامريـــكيات ، والهنغـــاريات ، والشركسيات الي آخر ما في دنيـا النساء من علم ، وفن ، وتجربة ، وعظات . و «جامعة النساء »جامعة كبرى ، بل هي ـ في نظري ـ جامعة الجامعات ، فاذا دونت احـداثك وحوادثك معهن في مذكراتك اليومية عدت بمحصول وافر من الدروس هي كل شيء اذا كنت ممن يتعرضون لفلسفة الحياة ، وسيكولوجيــة المجتمع !

٥ ـ تعلمت الحرية !..

زرت أكثر بلاد « الديمقراطيــة الصحيحة » ، وبعض بلاد «الستار الحديدي » ، فذقت في « تلك » طعم الحرية اللذيذ فتعشقتها ، وذقت في « هذه » طعم الحرمان المر فزاد تعلقي بالحرية وتدلهت فيها !

هذا هو « الدرس الخاص » أو «الدرس الاخير» وهو أعلى الدروس وأغلاها ، وانت حين تسمع ما يقال ـ بكل حرية ـ في « هايد بارك » بانجلترا ، أو في مقاهي « البـون برناس» في فرنسا أو في قمم الجبال في سويسرا تشعر بأن « الحرية » هي ـ حقا ـ اكسير الحياة وتحس بكرامتك ، وآدميتك ، وبسـعرك الغالي في سوق الرجال !

هـــكذا علمني « الصيف » ان « الحرية » هي أثمن ما في الوجود بشرط أن تكون نزيهة ، لا مزيفة ، ولا مشوهة ، ولا ملبئة بالنفاق

وبعد : فهناك عشرات ، ومئات ، وآلاف ، من الدروس الاخرى تحتاج الى مجلدات ، فلنكتف بهذا القدر الى ان يتاح لنا نشر البقية في كتاب !



بقلم العالم الأمريكى « جون لفيفر »

هب أنك قرات فى صحف اليوم النبأ التالى : « لقد تحقق العلماء بما لا يدع مجالا للشك ان الشمس ستغدو كتلة باردة معتمة بعدعشرين عاما ، ولن تكون لها اشعاعات بعد سنة ١٩٧٤ ، ولذلك فان هيئةالامم المتحدة تناشد ولاةالاموروالمختصين فى جميع بلدان العالم ان يستعدوا لذلك ! »

وهب أن الجميع صدقواهذا النبأ واستجابوا لهذه الدعوة فورا ، فقام عمال المناجم باستخراج جميع مقادير الفحم الموجودة التى تكفى لاستهلاك العالم الآن نحو الفى عام فيما يقال ، ونشط عمال البترول فاخرجوا محتويات جميع آباره ، واستخلصت كذلك كل المقادير الممكن استخراجها من معدن اليورانيوم ، وكذلك جميع كميات الوقود الذرى الذى نباهى به الآن ثم اختزنت هذه الثروات الارضية كلها للانتفاع بها فى تدفئة الارض واضاءتها حينما يحين ذلك اليوم المحدد ، فكم ترى من الوقت يكفى هذا الوقود الاحتياطى اذا احترق بالسرعة التى تمد الارض بمثل الطاقة المستمدة من الشمس ؟ .. انه لايكفى لاكثر من ٧٣ ساعة ، يسود بعدها الظلام وتنعدم الحياة من كوكب الارض الذى نعيش فيه !

□

ان الشمس تولد طاقة هائلة تنبعث فى كل اتجاه ، ولا يزيد ماتمد به الكرة الارضية من هذه الطاقة على جزءين من بليون جزء . ومع ذلك فان ما يخص الولايات المتحدة الامريكية وحدها ــ مثلا ــ من هذه الطاقة الشمسية اليسيرة لا تقل قيمته فى السنة ــ باسعار الوقود الحالية ــ عن ١٠٩ مليون بليون جنيه !

والشمس اشبه بفرن كروى يتاجج بداخله مزيج من الغازات ــ يؤلف الايدروجين نسبة كبيرة منه ــ والحديد والنيكل وبعض العناصر المتبخرة الاخرى . ومن هذا الفرن تنبعث ينابيع نارية تحمل مواد منصهرة ، بسرعة مائة ميل فى الثانية الى ارتفاع يبلغ نحو ٣٥٠ الف ميل فوق سطح الشمس ، ولو أن هذه الحمم النارية بدات من القمر لغطت بسهولة سطح الارض !

وكما هو الشأن فى الماء المنبثق

من الينابيع يعلو بعض هذه الحمم ويهبط ، وفى الوقت ذاته يعود بعضها الى الشمس كأنما تجذبه اليها قوة خاصة بداخلها . وقد يستمر بعض هذه الحمم الملتهبة المرتفعة فيكون بمثابة ستائر دائمة مرفوعة على أعمدة غير مرئية . ومن تحت هذه الستائر الهائلة تهب عواصف هوجاء ، وتحدث « دوامات » تغوص الى الاعماق محدثة فجوات مخروطية الشكل هى من السعة بحيث يمكن القاء الكرة الارضية فى احداها ، كما تلقى حصاة فى بئر !

وما زال من المتعذر حتى الآن ان يرى باطن الشمس حتى باقوى التلسكوبات المعروفة ، ولكن هناك ما يدل على انه يحتوى على غازات عجيبة تحت ضغط يقرب من مائة مليون رطل فى البوصة المربعة ، وهذه الغازات ثقيلة جدا ، بحيث ان ما يكفى منها لملء بالون صغير من بالونات الاطفال ، لا يقل وزنه عن خمسة اطنان !

وفى باطن الشمس الهائل هذا يتولد جميع ما ينشر الحياة على وجه الارض ، من الحرارة والضوء وهذا يقتضى أن تستهلك الشمس من غازاتها فى كل ثانية اربعة ملايين من الاطنان ، اى ما يعادل وزن أسطول يتألف من ٨٠ سفينة . ومعنى هذا ان الشمس ينقص وزنها كل يوم نحو ٣٤٥ بليون طن ، ولكنها مع ذلك تقوم بدورها فى الاضاءة منذ حوالى بليونى سنة ، حسب تقدير العلماء المختصين ، وفى وسعها أن تستمر فى أداء مهمتها عشرة بلايين اخرى من السنين !

▭

وقد كانت التفاعلات الكيميائية التى تجرى فى باطن الشمس أحد مصادر الوحى للعلماء الذين ابتكروا القنبلة الايدروجينية . ففيه تتحد اربع ذرات من الايدروجين مكونة ذرة من الهليوم . وفى أثناء ذلك يتحطم جزء صغير جدا من المادة ، متحولا الى طاقة ، وهذا التفاعل اذ يتم على نطاق واسع ، يولد الشرارة التى تضىء الشمس ، والشرارة التى تفجر القنبلة الايدروجينية

ومن حسن حظنا نحن سكان الارض ، أن هذا التفاعل الشمسى الخطير يتم وراء حواجز تقينا من مضاعفاته . فباطن الشمس تبلغ درجة حرارته نحو ٤٠ مليون درجة فهرنهيت . وهى درجة اذا بلغتها قطعة من حديد تبخرت على الفور ولكن بعد أن يحترق معها كل شىء فى مساحة قطرها أكثر من الف ميل .

وهناك خطان للدفاع يحميانا من هذه الحرارة المهلكة، أولهما الغلاف الخارجى المحيط بالشمس ، وهو حاجز يبلغ سمكه عشرات الآلاف من الاميال ، ويقوم بمهمة الغطاء الذى « يخنق » النيران داخل الشمس حتى لا تؤدى الى انفجارها الكلى ، وان لم يحل دون حدوث انفجارات جزئية بسيطة احيانا تتصاعد بسببها سحب تبلغ سعة رقعتها مئات الآلاف من الأميال !

اما خط الدفاع الثاني فيقع في الغلاف الجوى المحيط بنا .. وهناك درع واق يبلغ سمكه نحو خمسة أميال يحيط بالكرة الارضية كما تحيط القشرة بالبندقة . وهو طبقة من غاز « الاوزون » تقوم بمهمة المرشح للاشعاعات الحارقة الضارة

▭

اننا كلما ارتفعنا عن سطح الارض؛ انخفضت درجة الحرارة فعلى ارتفاع عشرين ميلا - مثلا - تهبط درجة الحرارة الى ١١٥ تحت الصفر .. ومع ذلك فان طبقة « الاوزون » التى تعلوها تبلغ درجة حرارتها نحو ١٧٥ درجة فهرنهيت فوق الصفر. وذلك لسبب امتصاصها لمعظم الاشعاعات الحارقة

وقد قيل ان العلماء في احدى الدول المعادية يحاولون ان يحدثوا ثقبا في هذه الطبقة الواقية ، وبذلك يفسحون الطريق امام اشعة مهلكة تفوق اضرارها كل ما جاء في القصص الخيالية والاساطير . فلو ان ثقبا كهذا امكن احداثه بحيث تسلط تلك الاشعاعات المهلكة على امريكا مثلا - فان جميع موارد المياه فيها تتبخر على الفور ، كما تنصهر جميع الصخور فيها في الوقت نفسه . وطبيعى أن ما فيها من نبات وحيوان وانسان يستحيل رمادا تذروه الرياح !

وتقوم اشعة الشمس بدور حيوى في كثير من التفاعلات الكيميائية التى تحدث على سطح الارض ، وبفضلها تستطيع النباتات أن تكون من الهواء والماء مركبات معقدة . كما تمد خلايا الجلد البشرى بالطاقة اللازمة لتكوين فيتامين « د » البانى للعظام . وقد تحولت انظار العلماء الى هذه الطاقة الهائلة لاستغلالها في ترقية الصناعة . وكان مما اكتشف في هذا المضمار نوع من البطاريات تقوم فكرته على أساس غمس سلكين في محلول من أملاح الحديد ومادة « التيوتين »، ثم يعرض المحلول حول احد السلكين لضوء الشمس ، فتشحن البطارية بالكهرباء ، وتنقل بعد ذلك بعيدا عن الضوء فتفرغ شحنتها هذه بعد ثوان معدودات !

ويقول احد الباحثين المختصين : « أن المشكلات التى يلزم تذليلها قبل استغلال الطاقة الشمسية لرى الصحارى وادارة الآلات ليست اكثر تعقيدا من المشكلات التى تعترض الباحثين في سبيل استغلال الطاقة الذرية في شئون السلم وميادين الصناعة . ومما لاشك فيه ان هذه البحوث لو رصد لها من الاموال والجهود مثلما يرصد لصناعة القنابل الذرية والايدروجينية ، لحققنا ذلك الحلم العظيم باستغلال هذه الطاقة الهائلة التى لا تنفد ، لخير البشرية واسعادها ! »

[عن مجلة « كورونت »]

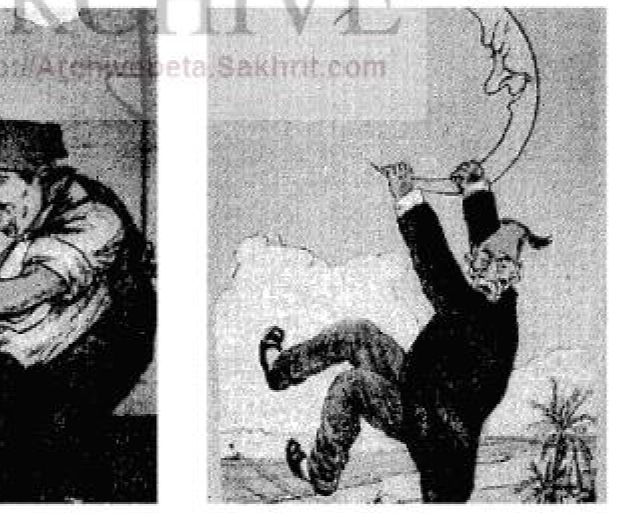


ثمن العظمة

كان الزعيم سعد زغلول فى مقدمة من استهدفوا الحملات القاتلة إبان قيادته للحركة الوطنية ضد الانجليز المحتلين . ولعل أشد تلك الحملات ما كان ينشر ضده من رسوم وتعليقات ساخرة تصوره حينا فى ثياب « الحاوى » يلعب « بالبيضة والحجر » . . وحينا « دجالا » يضرب الرمل ويستطلع الغيب ، وما الى ذلك وترى على هذه الصفحات مجموعة من تلك الرسوم الساخرة التى استهدف لها سعد زغلول ، وكانت بعض الثمن الذى دفعه لما وصل إليه من مجد سياسى

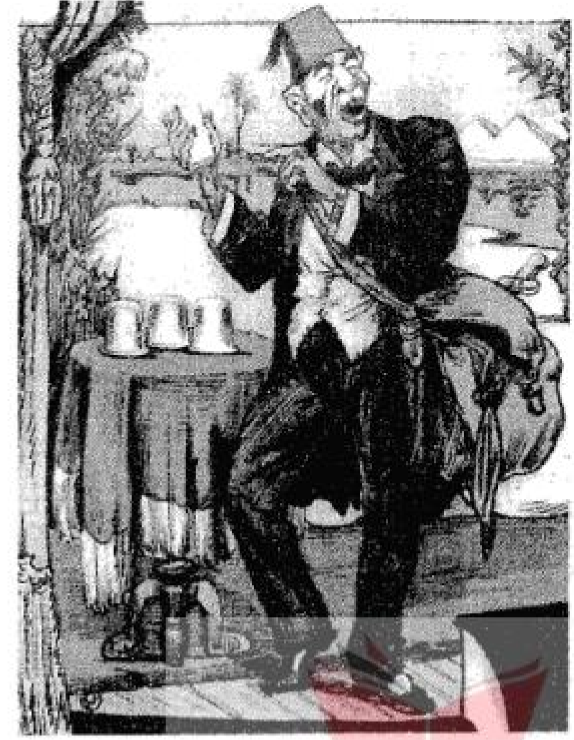
(عن مجموعة مجلة الكشكول)

سعد يتعلق بالقمر .. او بالمستحيل ..
هكذا صور خصومه مطالبته بالاستقلال !

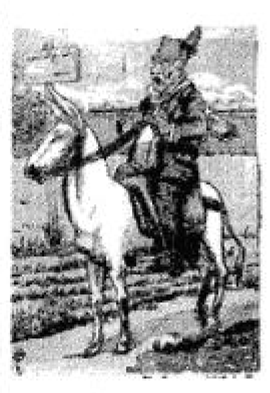


طالب سعد بالبناء لا الهدم ، فقال معارضوه
انه يبنى مجده على حساب الشعب !





كان سعد خطيبا يسحر الشعب ببيانه ، فصوره خصومه (حاويا) يخدع الناس!

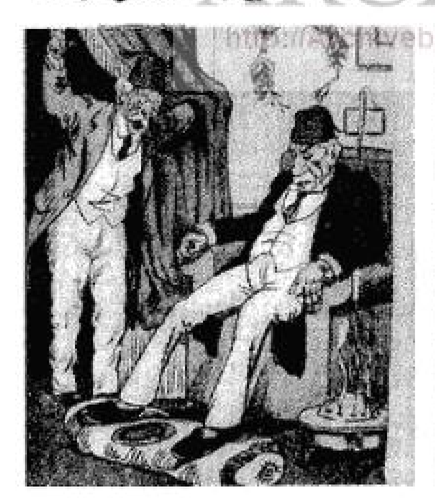


كان سعد يفخر بأنه فلاح ابن فلاح فاتخذ خصومه من ذلك مادة للسخرية منه !

لتفاعل سياسته الجديدة في الحكم اتهمه خصومه بأنه يلبس لكل حالة لبوسها !



قال خصوم سعد: إنه قبل الحكم كان لسان الشعب فأصبح بعده لا يسمع صوته !



« تدل الحقائق كلها على ان الرجل مخلوق عاطفى الى أبعد حد ، وهو اكثر من المرأة تأثرا بالانفعالات النفسية ، واشد اغفالا لصوت العقل فى مجابهة الاحساسات العنيفة »

علمتني الحياة عن الرجال

بقلم السيدة أمينة السعيد

كنا فى طفولتنا نجد من أبي صلابة فى تربيتنا ، ونجد من أمي اللين كل اللين ؛ ومع ذلك كنا اذا أردنا ان نشبع نزوة بريئة طارئة ، أو ننال شيئا ليس لنا حق فيه ــ مثل شراء ثوب جديد ، برغم أثوابنا الجديدة الكثيرة ــ نلجأ الى ابى دون علم أمي ، فننال موافقته اولا ، ثم نضعها امام الامر الواقع .. ولم تكن تبدأ بأمي ، لعلمنا بأنها كانت تستطيع على لينها أن تستشف حقائقنا ، وترى ما وراء الاعذار المختلقة لتبرير مطالبنا ، وقد تعودنا منها فى مثل هذه المواقف أن تردنا فى اصرار ناعم هادىء ، لا نجد معه حيلة الى بلوغ غايتنا . أما هو فكان اسهل منها منالا رغم صلابته ، وبشيء من الرجاء والاستعطاف يتحرك قلبه الى ما نريد ، فتتحقق آمالنا دون عناء كبير

وكنا ايام الدراسة الابتدائية والثانوية ، نرحب كل الترحيب بالرجال فى التدريس والامتحانات ، واشهد أننا لم نكن نرحب بهم عن ميل أو هوى ، فقد كانت وزارة المعارف فى ذلك الحين تحرص على تجنيب البنات مسالك الاغراء ، فتختار لتدريسهن وامتحانهن شيوخا عرفوا طوال حياتهم المهنية بالتقوى والصلابة والوقار . ولم يكن بين مدرسينا من نطمئن الى شبابه ، أو نطرب لوسامته ، ومع ذلك كنا نفضل الرجال على النساء ، وندخل حصصهم راضيات مغتبطات ، ونؤدى لهم واجباتهم بحماسة واقبال . وكنا عندما يحل موعد امتحان الابتدائية او الكفاءة او البكالوريا ، نضرع الى الله من صميم قلوبنا أن يوقعنا بين أيدى الرجال ، ونغتم غما شديدا اذا لم تستجب دعواتنا

وقد يبدو هذا الكلام عجيبا ، ولكنه الحقيقة الصريحة ، فقد كنا نجد فى الرجال ما لا نجده فى النساء من امتزاج الرحمة واللين بالفهم والتقدير ، ونشعر اننا معهم أقرب الى العدالة والانصاف ، واشد اطمئنانا الى سلامة حيلنا الصبيانية ،

التى كثيرا ما كنا نلجأ اليها فى تبرير تقصيرنا أو تغطية أخطائنا . فمما لا شك فيه أن الاعيب الصغر لم تكن تنطلى على النساء ، ولا كان البكاء يقعدهن عن تنفيذ العقاب ، هذا الى ما عهدناه فيهن من حماسة فى تعليمنا وبخل فى تقدير درجاتنا ، وعزوف عن التساهل فى اختبار معلوماتنا وعلاج مشكلاتنا . اما الرجال ، فكانوا يؤدون واجباتهم على أكمل وجه ، ولكنهم يقعون فريسة سهلة فى شباك حيلنا ، فتهزمهم دموعنا ، وتخدعهم الاعيبنا ، وتتحسن على ايديهم درجاتنا ، لا عن مجاملة أو تحيز ، بل لاعتدالهم فى وضع الاسئلة ، ورحمتهم فى تقدير الدرجات ، واستعدادهم الدائم لمنح التلميذة أكثر من فرصة واحدة للنجاح

□

وكانت هذه أول معرفة لنا بالرجال ، ولكن الحياة بعد ذلك علمتنا مزيدا من أمورهم ، فعرفنا على مضى الايام أن هذا الجنس الذى يصفونه بالخشونة ، ويعزون اليه صلابة فى الفكر والشعور ، ليس فى الواقع الا جنسا رحيما لينا ، يتميز بدقة الحس وسرعة التأثر ، وفيض العاطفة المستترة وراء قشرة جامدة تعطى فكرة مخالفة للواقع . ومن الخطأ أن نظن بهم الغباء ، لان الرجال فى عمومهم أذكياء ، واذا كانت حيلنا تخدعهم بسهولة ، فما ذلك الا لانهم يفكرون فى خطوط مستقيمة ، لا يعتوزها الالتواء الغريزى فى تفكير المرأة . وبوحى من استقامتهم الفكرية يحسنون الظن بما نقول ، ويصدقون ما نتظاهر به

والقول بأن النساء أكثر عاطفية من الرجال ، خطأ شائع وقع الناس فيه لاخذهم بالظواهر . . فالحقائق كلها تدل على ان الرجل مخلوق عاطفى الى ابعد حد ، وهو اكثر من المرأة تأثرا بالانفعالات النفسية ، وأشد اغفالا لصوت العقل فى مجابهة الاحساسات العنيفة . واذا استعرضنا احوال الرجال ، نجد امثلة كثيرة تؤيد هذه الدعوى وتؤكدها ؛ فالاحصاءات مثلا تدل على انهم يضربون بسهم أوفر فى التبرع لاعمال الخير ، وفى اقتراف جرائم القتل خلال ثورات الغضب ، وفى الاستجابة للمثيرات الوطنية ، وكذلك فى تلبية نداء القلب دون وعى ، بالزواج من نساء دونهم فى الطبقة الاجتماعية ، وليس نادرا أو مستغربا أن نرى رجلا عريق الحسب والنسب يربط حياته بحياة خادمة أو راقصة أو موظفة صغيرة فى مكتبه ، ولكن من أندر النوادر أن يغرى الحب امرأة بالزواج من سائقها أو طاهيها ، وان حدث هذا ارتج المجتمع من أساسه ، وغضب النساء منها اضعاف غضب الرجال !

والاصل فى هذا الاختلاف الظاهر بين الجنسين ، أن الرجل يعتمد على مكانته الاجتماعية الوطيدة ، فيستبيح لنفسه حريات كثيرة ، منها حرية انسياقه مع انفعالاته العاطفية ، سواء أكانت منطقية أو غير منطقية اما المرأة فقد تعودت منذ الازل أن

تقنع بالمكانة الثانية ، وعلمتها الاوضاع الموروثة ان تستعين بالعقل في علاقاتها مع الرجل ، حتى تضمن الاستقرار الذى هو وسيلتها الوحيدة الى تامين حياتها . ومن هنا اكتسبت القدرة على مغالبة العاطفة ، ولكن سرعة انسياب دموعها ، ومهارتها في التسلح بمظاهر الضعف لنيل مآربها البسها ثوبا مخالفا لحقيقتها ، فاتهمت بما هى بريئة منه !

ومن المعلوم أن الرجل مخلوق قوى ، ولكن دراسة احواله تزعزع ايماننا في قواه المعنوية ، فكل مايبدو من افعاله وتصرفاته يدل على أن تفوقه بدنى فحسب ، ولكن قدرته على الاحتمال محدودة ، وامكانياته في الصمود لامتحانات الزمن وآلامه ضئيلة . ولسنا نطعن في الرجال بمثل هذا الكلام ، بل نحن نقرر حقائق من صميم طباعهم واخلاقهم وهذه الحقائق لا تسيء الى مكانتهم او وقارهم ، فلكل من الجنسين خصائصه التى تكسبه صفته المميزة

☐

وربما كان كفاح المراة الدائم في سبيل اثبات وجودها ، هو المصدر الرئيسى لامتيازها في هذه الناحية ، أو تكون الطبيعة قد شاءت أن تعوضها عن ضعفها الجثماني بقوة معنوية جارفة .. وسواء اكان هذا ام ذاك ، فالثابت أن الرجال سريعو الهزيمة امام النوائب ، وما تكاد الحياة تبدو مظلمة في وجوههم ، حتى يستسلموا لليأس الى حد يربك عليهم تفكيرهم ، ويبعدهم عن سبل الخلاص الماثلة أمامهم . وليس أدل على ذلك من ان نسبة الانتحار فيهم اعلى منها في النساء ، مع إن نوائب الحياة متماثلة ، وفرص الشقاء متعادلة في الجنسين . والانتحار كما نعلم وسيلة الى الهرب من الواقع ، ومظهر للزهد في الكفاح ، ولون من التسليم التام في معركة الشدائد ، التى هى المحك الحقيقى ، لطاقة الانسان على المقاومة والاحتمال

وهناك ظاهرة أخرى تؤيد الضعف في الرجال ، وهى ارتفاع نسبة الجنون فيهم عنها في النساء ، خصوصا على أثر الصدمات الشديدة ، ومعنى ذلك انهم على قوتهم الظاهرة ، يفضلون المسير في طريق الحياة على أرض مستوية ، فاذا فوجئوا بما لم يكن في الحسبان ، تأثروا بالصدمة تأثرا بليغا قد يدمر كيانهم المعنوى . هذا الى ما نعرفه جميعا من عجزهم عن احتمال آلام المرض ، حتى التافه منها ، فمن المألوف ان نرى رجلا قوى الجسم يتوجع عاليا لمغص بسيط أصابه أو برد خفيف الم به ، وهو لايفعل ذلك تصنعا أو استدرارا للعطف ، بل لعجزه الطبيعى عن تحمل ابسط انواع المرض .. ولا اظن الا ان معظم النساء يكرهن أن يمرض الزوج ، ويلازم الفراش ، وذلك لان مرضه مهما كان بسيطا يجعله مثل طفل صغير لايكف عن التذمر ، ولا يسكت عن الشكوى والتأفف !

ويقول المثل الشائع ، ان الغواني يغرهن الثناء ، والمقصود بذلك ابراز

ضعف المراة أمام المديح ، وهـذه حقيقة مؤكدة لا سبيل الى انكارها فالنساء جميعهن سواء فى تعلقهن بعبارات الاطراء ، حتى اذا لم يكن لها نصيب من الواقع . وقلما نجد منهن من لاتطربها الكلمات المعسولة التى لا يقصد بها فى اغلب الاحيان غير الملق او التأدب ، ولكن الرجال ايضا شغوفون بالثناء والاطراء ، والفارق الوحيد بينهم وبين النساء فى هـذه الناحية ، انهم واقعيون لا تخدعهم الاكاذيب اللفظية ، واقصر طريق الى قلوبهم ان يمتدحوا بما يتصفون به .. فان يقال ــ مثلا ــ لرجل دميم انه وسيم ، مدعاة لاستهانته بهذه الكذبة المكشوفة ، ولكن هزيمتـه تكون محققة اذا قيل له : انه دميم ولكنه يملك جاذبية غامضة تضفى عليه شخصية لا تقاوم !

او يكون قصيرا ، فيقال له : ان القصر رمز الذكاء والمهارة .. او يكون عملاقا ، فيقال له : ان الضخامة دليل على القوة والسيادة .. او يكون أسمر اللون ، فيقال له : ان أكثر ما تكرهه المراة فى الرجل بياض لونه ، والعكس بالعكس .. وكما أن الاكاذيب فى المديح تخدع المراة ، وتضللها عن حقيقتها ، كذلك الامر فى الرجال ، ولكن بصورة أخرى .. فالاكاذيب فى تبرير عيوبهم ، أو محاولة ابرازها فى اطار جميل ، تطرب قلوبهم وتشيع المرح فى نفوسهم ، وتشبع داء الغرور الذى ورثوه عن آدم أبيهم الاول !

والمعروف عن الرجل انه مخلوق كريم بطبعه ، يحب أن ينفق ماله ، ولا يضيره أن يفلس فى سبيل اسعاد نفسه ، أو اسعاد حياة من حوله من الناس ، والسر فى ذلك انه تعود من بداية وجوده ، ان يكون العائل ، الذى يعمل ليكسب ، ويكسب لينفق وينفق ليهنأ .. وبتكرار هذا الدور على مر الدهور والاجيال ، تعلم الرجال السخاء ، وتعود النساء أن يتطلبن منهم السخاء .. فاذا خرج أحدهم عن القاعدة ، واختار ان يغل يده الى عنقه ، بدا مخلوقا شاذا ، فى رجولته نقص ، وفى اتجاهاته خروج عن المألوف . وهذا هو السبب فى أن الناس لا يكرهون المراة البخيلة مثلما يكرهون الرجل البخيل ، وذلك لان دورها فى الحياة يستوجب التقتير والاقتصاد ، أما دوره فعلى العكس يحتم الاسراف والانفاق !

وأبرز ما فى الرجل انه مخلوق اجتماعى بمعنى الكلمة ، وقد حبته الطبيعة بميزات كثيرة تؤنس عليـه حياته ، فهو يستطيع اينما ذهب او حل ، أن يدبر لنفسه من التسليات المشروعة لجنسه ، ما يشبع رغباته ويقتل وحشته . وهو على عكس المراة لايعانى من الوحدة فى عهد الشباب ، ولكنه يعانى منها الى أبعد حد ، اذا تقدمت به العمر ، ولذلك نراه فى كثير من الاحيان يلجأ الى الزواج بعد فوات الوقت المناسب للزواج . وهذا هو الفارق بينه وبين المراة ، التى تبحث عن الالفة فى مرحلة الشباب ، وتعانى من الوحدة فى زهرة العمر ، ثم تزهد فى هـذه وتلك ، عندما تحيط بحياتها نسائم الخريف الهادئة

البطلة الصغيرة..

جان دارك

هناك على شاطىء نهر « الموز » الكبير الذى يشق طريقه خلال احد الاودية فى الاراضى الفرنسية، تقع قرية «دومرمى» . ومنذ حوالى خمسمائة عام كان أهل هذه القرية يعيشون فى شبه عزلة ، لا تكاد تربطهم بالعالم الخارجي اية رابطة ، فقد شغلتهم معركة الحياة والجهاد فى سبيل كسب القوت بزراعة الاراضى القليلة التى يمتلكونها وتربية الماشية عن الاتصال بالعاصمة الفرنسية ، بل عن المعارك التى كانت تجرى فى فرنسا حينذاك وتكاد تهددها بالخراب !

وكما هو الشأن فى جميع القرى الواقعة على شاطىء هذا النهر ، كانت قرية « دومرمى » تتألف من اكواخ متواضعة ، سقوفها دانية ، وقد علتها الاعشاب والنباتات فبدت وكأنها جزء من الغابة المحيطة بها . فيما عدا مبنى الكنيسة الذى كان مرتفعا يتوجه برج كبير وضع به جرس نحاسي ضخم ، ومن حول هذا المبنى حديقة واسعة الارجاء

وفى صباح يوم قارس البرد من ايام الشتاء سنة ١٤١٢ ولدت «جان جاك دارك » فى كوخ يطل على تلك الكنيسة ، وبعد أسبوع من مولدها حملها والداها الفقيران الى الكنيسة ووضعاها بين يدى راعيها لكى يباركها ويتلو بعض الصلوات التى تقيها من الارواح الشريرة . وهناك فى هذا الكوخ عاشت الطفلة بين والديها واخوتها ، حتى اذا بلغت السابعة من عمرها ، كان عليها ان تساهم بنصيبها فى معركة الحياة ، فتخرج الى الحقل كل صباح وقد تدثرت بمعطفها الصوفى الخشن وانتعلت حذاء غليظا من الخشب ، لكى تساعد فى اعمال الزراعة او رعى الاغنام !

وعندما يحل الربيع ، وتنتشر الزهور فى الوادي ، كانت « جان » تتخلص من حذائها الخشبى وتؤدى عملها فى نشاط وسرور وهى حافية القدمين . ولم تكن تتعب من التجول فى الغابات المحيطة او غزل الصوف وهى جالسة تحت اشجار التفاح التى تفتحت ازهارها وانتشر اريجها

كان أهل القرية جميعا يكثرون



من الحديث عن العفاريت وينصح بعضهم لبعض بتجنب مواضع فى القرية والغابة يدعوى ظهور العفاريت بها ، ولكن « جان » لم تكن تعبأ بهذه الاحاديث ، اذ كان اهتمامها بعملها لا يدع لها وقتا للاستماع لهما والتفكير فيها . وكثيرا ما كانت تذهب باغنامها لتقضي وقت القيلولة تحت شجرة كان الاهلون يتفادون الاقتراب منها ويطلقون عليها اسم شجرة « العفاريت »

وحينما كانت الصبية الصغيرة تعود الى الكوخ ، كان عليها ان تتلقى مع أخت لها بعض الدروس التي لا بد منها ، على يدى والدتهما الريفية التقية ، وهذه الدروس تلخص فى تعلم الصلاة الربانية ، ومبادىء الدين والأخلاق ، واجادة الحياكة والغزل واشغال الابرة ، اما القراءة والكتابة فلم تكن بالريفيات حاجة الى تعلمها فى ذلك الحين !

□

وقد اعجبت « جان » بقصص القديسين التى سمعتها من أمها اثناء تلقى هذه الدروس ، ولا سيما قصة القديسة « مارجريت » التى نشأت فى بيئة مشابهة لبيئتها ، اذ قضت مرحلة طفولتها ترعى الاغنام ، فلما كبرت اعتزمت ان تدخل الدير لتكرس حياتها للعبادة ، ولكنها لم تتمكن من ذلك اذ اعتقلها أحد حكام الرومان الوثنيين ، واشتط فى تعذيبها لحملها على انكار وجود الخالق ، ثم القى بها فى غيابة السجن ، حيث كان الشيطان يزورها من حين لآخر فى صورة وحش مخيف يطلق من انفه وفمه لهيبا ودخانا ، ولا يفتأ يهددها بالويل والثبور ان لم تذعن لارادته ولكنها اصمت اذنيها عن وعيده ، وصبرت على ما لقيته من الوان العذاب الى أن تخلصت منه بعد أسابيع ، حينما لاح لها فى ظلمة السجن ضوء باهر ، وسمعت صوتا عذبا يهمس فى اذنيها : « طوبى لك يا مرجريت الامينة ، لقد نصرك الله على أعدائك وستنقلين اليوم الى السماء لتنعمى بما لم تره عين ولم تسمع به اذن ، وهناك تظل روحك قريبة من الاحياء لكى تأخذ بيد كل امرأة تتمثل ذكراك وتناشدك العون ! »

□

وتعودت «جان» ان تمر بالكنيسة قبل عودتها الى البيت ، لتملأ عينيها من صور القديسات والقديسين وقد انعكست عليها اشعة الشمس الغاربة ثم تجثو امامها مصلية فى خشوع وتقديس ، وفى الصباح كانت ترهف سمعها لدقات جرس الكنيسة ، وتطرب لها اكثر مما يطربها الغناء أو الموسيقى ، ولذلك كان يحزنها ان ينسى راعى الكنيسة أن يدق ذلك الجرس فى صباح بعض الايام ، وسرعان ما تنطلق اليه وتلح عليه حتى يدقه ، وقد تنزل له عن طعام فطورها راضية مغتبطة فى مقابل تحقيق رغبتها

وكان اكثر اهل القرية يحبون « جان » الصغيرة ، ولكن بعضهم كانوا يسخرون منها لكثرة ترددها على الكنيسة ولحرصها على عيادة

كل طفل تسمع بمرضه في القرية ، وتطوعها لمساعدة اية سيدة عجوز !

وساءت الحالة في فرنساحينذاك وساد القلق اهل القرية لما ترامى اليهم من انباء المعارك وخيانة الزعماء ووحشية الانجليز . وكانت « جان » تصغى في اهتمام وتأثر شديدين لهذه الانباء وكلما ازدادت الامور تحرجا ، زاد اهتمامها بمصير بلادها ،وواصلت تضرعها الى الخالق ان يمن على البلاد بمنقذ يخلصها مما هي فيه من ذل وهوان !

وفيما هي جالسة تغزل الصوف ذات صباح تحت شجرة تفاح بحديقة الكنيسة ، سمعت صوتا واضحا يهتف بها قائلا : « ايتها الفتاة المخلصة : لقد اختارتك العناية الربانية للقيام بمهمة عظيمة .. فحافظي على نقائك وصفاء قلبك وحسن سريرتك »

ونظرت « جان » مستطلعة نحو مصدر ذلك الصوت ، فلم تر احدا، ولكنها رأت نورا باهرا لا عهد لها بمثله ، فقالت لنفسها : « ماكان للشيطان ان يكون له مثل هذا الضوء الباهر ، وذلك الصوت العذب .. وانها اذن لرسالة كريمة من السماء ! »

ولم تخبر بالامر احدا،واحتفظت به لنفسها ، ولكنها بعد ايام سمعت ذلك الهاتف نفسه يقول لها : «احتفظي ياجان بنقاء قلبك وصفاء سريرتك » . ثم سمعته مرة ثالثة فراحت في شبه غيبوبة ، ورأت فارسا في يده سيف وفوق رأسه تاج ، وادركت من فورها انه القديس « ميشيل » الذي طالما رأت صورته في الكنيسة ، ثم سمعته يقول لها : « يجب ان تذهبي يا جان لمعاونة ملك فرنسا . انك انت التي ستنقذين البلاد من الخطر الذي يهددها.»

وقالت له وهي ترتجف : « ماذا تستطيع ان تصنع فتاة قروية مثلي لم تجاوز الثالثة عشرة من عمرها ، ولا تعرف كيف تركب حصانا ؟ » فقال لها : « يكفي انك تقية نقية .. وسوف تنال بلادك النصر على يديك ! »

وعلى اثر هذه الرؤيا العجيبة ، اخذت تفكر في الامر تفكيرا عميقا ، وظلت شهورا وهي اشبه بالحالمة ، وتتراءى لها صور القديسين ، وتسمع اصوات الملائكة !

ولم يسعها اخيرا ، الا تلبية ذلك النداء الذي لم يبق لديها شك في انه من السماء ، فأخذت تبشر بمهمتها وتتأهب للقيام بها ، وما حانت الفرصة حتى اغتنمتها ، وقامت بذلك الدور الفريد المجيد الذي خلده لها التاريخ في سجل الابطال !

اشتهر كاتب هذا المقال بمؤلفاته العلمية عن « سير الحياة » وبما اخرج من روايات عالية جمع فيها بين روعة الخيال ودقة التحليل العلمي والفلسفي . ومن هنا كانت لدفاعه عن الروحيات قيمة كبرى

الظواهر الروحية

حقيقة لا سبيل لإنكارها

بقلم الدوس هكسلى

استيقظت قريبة لى ذات صباح خلال الحرب العالمية الاخيرة ، وهى تبكى وتصيح : « لقد مات ابنى جاك فى ميدان القتال ! » . ولم يعر أحد منا عبارتها هذه اهمية ، اذ حسبنا الامر لا يعدو ان يكون لونا من الوان الوهم والتخريف . وكذلك كان موقفنا حين تكرر الحادث بعد خمسة ايام ، فاستيقظت مرة أخرى وهى تبكى وتصر على ان ابنها قد فارق الحياة . وشد ما كانت دهشتنا اذ لم تمض بضع ساعات بعد ذلك حتى تلقينا برقية رسمية تضمنت نعى ولدها العزيز ، وانه قضى نحبه حقا منذ خمسة ايام !

واعرف سيدة انجليزية مشهورة كثيرا ما تقص على زوجها وابنائها فى الصباح رؤيا رأتها فى المنام ، مفصلة ما انطوت عليه من انباء واحداث تتعلق بهم او بغيرهم ، ثم لا ينقضى النهار حتى تكون هذه الانباء والاحداث قد تحققت كما روتها بالتفصيل !

فكيف نفسر مثل هذه الظواهر التى لا مجال للشك فى صحتها ؟

قد يقال : انها مصادفات لا اكثر ، ولكن تكرارها يدل على انها ليست من هذا القبيل . ولا مندوحة لنا اذن عن التسليم بان هناك قوى كامنة فى بعض الناس تجعلهم يرون او يشعرون بما لا يراه أو يشعر به غيرهم . وقد أخذ بهذا الرأى الآن حتى اكثر العلماء شكا فى تلك القوى الخاصة الكامنة التى لا تعتمد على الحواس المعروفة التى يشترك فيها كل الناس

وهذه القوى العجيبة ، تبدو غالبا فى صورة من ثلاث : الاولى قراءة الافكار واستشفاف ما يدور فى اذهان الآخرين ، والثانية رؤية اشياء واحداث تجرى فى اماكن بعيدة من طريق غير طريق البصر ، والثالثة ادراك الحوادث التى تقع فى الغد القريب او البعيد

على ان الامر لا يقتصر على « المعرفة » فقد قام الدكتور « ج . ا . هارفيلد »

بتنويم أحد البحارة تنويما مغناطيسيا وأوحى اليه وهو نائم أنه سيمس ذراعه بقضيب من الحديد حمى فى النار ، وأن فقاعة أو عدة فقاقيع سوف تظهر على ذراعه . ثم لمس الدكتور « هارفيلد » ذراع البحار بأصبعه ، وربطه بعد ذلك . فلما أزيل الرباط بعد ست ساعات ، كانت هناك فوقه عدة فقاقيع مليئة بسائل أصفر ، كالتى تحدثها الحروق .. ولم يكن هناك أى سبب عضوى لها ، ولكنها حدثت بسبب قوة خفية لم تعرف بعد حقيقتها

▭

ويعد الدكتور « ج.ب.راين » الاستاذ فى جامعة « ديوك » أكثر العلماء المعاصرين عناية بدراسة هذه الظواهر ، وقد أمضى فى هذه الدراسة نحو خمسة وعشرين عاما. واصدر أخيرا كتابا اسمه « عالم جديد للعقل » قال فى مقدمته :«ان العالم الجديد الذى أريد ان أتكلم عنه ليس فى الواقع جديدا الا بالنسبة لابناء هذا العصر . فجميع هذه الظواهر — التى تعد فى نظرنا خارقة للقوانين الطبيعية — كانت معروفة للانسان منذ العصر البرونزى . وظلت أمرا مسلما به حتى أوائل القرن الثامن عشر ، عندما بدأ لفيف من المتعلمين يشكون ويشككون فى وجودها ، حتى أصبحت من الاعراض التى ترشح صاحبها لمستشفيات الامراض العقلية ! »

وفى سنة ١٨٨٢ ، أسس جماعة من العلماء الانجليز المعروفين جمعية اطلقوا عليها اسم « جمعية البحوث الروحية » ، واصدروا صحيفة هى الآن فى عامها الثانى والسبعين لتسجيل الدراسات الدقيقة التى تمت فى هذا الميدان . وظلت هذه الجماعة تعمل وجدها حتى سنة ١٩٣٠ عندما انشىء قسم لهذه الدراسات فى جامعة « ديوك » باشراف الدكتور « راين » . وقام هو ومعاونوه بتجارب — اشرفوا عليها بانفسهم — اثبتت ان لبعض الناس حاسة — او حواس — غير الحواس الخمس يستطيعون بها ان يحققوا وجود أشياء ، تبدو لغيرهم وهما أو خيالا !

▭

وكان من بين هذه التجارب ، ان أعدوا خمسا وعشرين ورقة تشبه أوراق اللعب ، سجلت عليها رموز مبسطة هى دوائر ومربعات ونجوم وخطوط متموجة ثم أخذوا يطلبون من مئات الناس من مختلف الطبقات والثقافات — ممن تطوعوا لاجراء التجارب عليهم — التنبؤ بالرموز المدونة على هذه الاوراق ، بينما يفصل بين القائم بالتجربة وبين الشخص المسئول حاجز ، أو يطلب اليه أن يجلس فى غرفة أخرى وأحيانا فى مبنى آخر .

ولا تزيد عادة نسبة « التخمين » الصحيح فى تمييز الاوراق على واحد من خمسة . وفى التجارب التى لا تستغرق وقتا طويلا ، قد تزيد هذه النسبة دون أن يعنى ذلك شيئا . ولكن اذا زادت كثيرا نسبة الصواب

فى تجارب عديدة متوالية على النسبة العادية ؛ يكون «الحظ» وحده هو السبب ، ولا بد ان يكون هناك عامل آخر . وقد ظهر ـ بما لايدع مجالا للشك ـ بعد ان اتخذت كل الاحتياطات التى تكفل سلامة التجربة . كثيرين كانت درجاتهم فى هذه التجربة وامثالها مرتفعة جدا

▭

اننا ما نزال ـ برغم تقدم العلوم ـ نجهل التفاعلات الكيميائية التى تجرى فى المخ . ولسنا نعرف تماما ماذا يجعلنا ندرك ان الوردة ـ مثلا ـ حمراء زكية الرائحة . ونحن لانعرف ايضا ما هى الذاكرة ، وكيف يختزن فيها العقل ما يريد ان يختزنه . وكيف يستعين بها وقت الحاجة . فهل ننكر قوة الادراك وملكة الذاكرة ـ كما ينكر بعض الناس تلك الظواهر الروحية ـ لاننا لم نجد لها تفسيرا ؟!

▭

هناك اشياء كثيرة يعوزها التحليل والتفسير . فما هو النوم المغناطيسى مثلا ؟ . ان الحالة الذهنية لشخص منوم تنويما مغناطيسيا تختلف اختلافا كبيرا عن حالة الشخص نفسه وهو فى يقظته .. ومع ذلك ، فاننا عندما نصور المخ بالرسام الكهربائى ، نجده فى الحالتين متشابها .. فهل لذلك من مغزى اكثر من ان الطبيعة البشرية اعمق من ان نحيط بجميع حقائقها ، او اننا لم نصل الى كثير من هذه الحقائق ؟

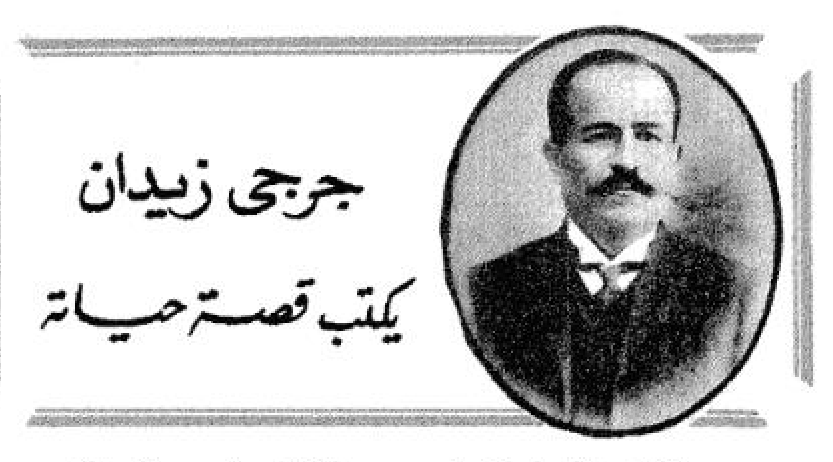
ولعل « وليم جيمس » كان على صواب عندما صور الطبيعة حولنا بعقل مفكر جبار ، يتسلل منه قدر يسير الى جمجمة كل انسان ، فيزهو بما اصبح فى حوزته من قوة قادرة على التفكير والخلق والابتكار .. ولا حرج فى هذا ، ولكن المضحك ان يحاول بهذه القوة اليسيرة ان يفسر جميع غوامض «العقل» الجبار الذى يحيط به ، فاذا اخفق فى تفسير شىء انكره وراح يشكك الناس فى وجوده !

▭

ويرى « هنرى برجسون » رأيا آخر ، فهو يعتقد ان العقل البشرى ـ فى ذاته ـ يدرك كل شىء وفى أى مكان ، بغض النظر عن المسافة او الزمن ، ولكننا نمنعه ـ بالفطرة ـ من الشرود و « الغرق » فى بحار المعرفة اللامتناهية ، فى سبيل المحافظة على كياننا ، وتسخيره لخدمتنا بأن نقيم حوله الحواجز . وفى ضوء هذه النظرية ، تكون الظواهر الروحية وليدة ثغرة فى هذه الحواجز :

ان الباحثين لا يشكون الآن فى هذه الظواهر ، ولكنهم يسعون الى كشف طرق لاظهار تلك القوى وتنميتها والتحكم فيها . وما دامت بالانسان قوى تستطيع ان تعمل بغير الاستعانة بالحواس واعضاء الجسم المرئية فان الخلود يصبح شيئا منطقيا ، وتصبح الحياة اكبر مما تمليه علينا النظريات المادية والقوانين الطبيعية التى نعرفها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



هذا هو الفصل السادس من مذكرات مؤسس الهلال ، وقد وقف فى الفصل الماضى عند الحديث على نجاحه فى امتحان القبول بكلية الطب بالمدرسة الكلية ببيروت (الجامعة الامريكية الآن) وكيف تم له هذا النجاح على الرغم من العقبات التى كانت امامه ، ثم تغلب عليها بالصبر والثبات والاجتهاد حتى حقق امنيته ، واصبح طالبا بهذه الكلية . وفى هذا الفصل يتحدث عن حياته الدراسية بهذه الكلية

اصبحت فى يوم الاربعاء .. سنة ١٨٨١ وقد تحققت امنيتى الكبرى فصرت تلميذا فى كلية الطب بالمدرسة الكلية ببيروت

وكان اغتباطى بدخولى الكلية عظيما حقا ، بل كنت لا اكاد اصدق اننى حصلت على هذه الامنية . ولكنى مع هذا ، بقيت فترة طويلة بعد التحاقى بها ، اعانى شعوراً شديداً بالنقص ، فأحسب نفسى غريبا فيها ، واحس اننى البس ثوبا فصل لسواى ، وذلك لاعتقادى وقتئذ اننى اقل ذكاء واستعداداً من زملائى فى الكلية ، لان أكثرهم قضوا فيها سنوات ، وقد تعودوا الدراسة بها ، ودرسوا فى غيرها من قبل ، ولان لكل منهم والدا أو قريبا يتكفل بنفقات تعليمه ومعيشته ، بينما انا وحدى مضطر الى العمل لكى أحصل على هذه النفقات

ونتيجة لذلك الشعور ، تجنبت الاختلاط بزملائى فى صف المبتدئين من طلبة الكلية ، اذ كنت انظر اليهم هذه النظرة نفسها . ونسب أكثرهم ذلك الى كبرياء فى طبعى ، مع انه فى الحقيقة لم يكن الا خجلا من وثوبى تلك الوثبة الكبرى !

على ان هذا الخجل اخذ يزايلني تدريجا فى خلال الأشهر التالية ، اذ بدات اتبين خطا ظنى ، واجد فى تقربهم منى وتوددهم الى ، وفى اطرائهم حسن فهمى واستيعابى لما نتلقاه من الدروس ما اقنعنى بانى لا اقل عنهم ذكاء واستعدادا وتحصيلا لمختلف العلوم ، برغم ما لدى من مشاغل اخرى فى الاعمال الخارجية التى ازاولها التماسا للرزق

وصرت اجد لذة كبيرة كلما وجدت زملائى هؤلاء يحرصون على الالتفاف حولى فى الكلية . قبل كل درس ، ليستعينوا بى على فهم ما لم يستطيعوا فهمه ، وكلما وجدتهم يصغون فى اعجاب لما أقوم به من شرح وتفسير . وهكذا لم تمض أشهر حتى تبدل شعورى ، فذهب عنى خجلى وسوء ظنى بذكائى واستعدادى ومنزلتى بين زملائى . وصرت اشعر بالابتهاج والاغتباط كلما آنست من زملائى واساتذتى دهشة من استطاعتى — برغم ظروف الخاصة — استيعاب تلك الدروس الدقيقة المختلفة المقررة على طلبة السنة الاولى فى الكلية ، من كيمياء ونبات وتشريح ولغة لاتينية . وظل صديقى « المعلم اسكندر بارودى » فترة طويلة كلما لقينى فى الكلية يقول لى مازحا : « انت هنا فى مدرسة الطب يا جرجى ؟! » . وكانه يستغرب حصول ذلك . فكنت اسر كثيرا بمداعبته هذه ، واعدها من قبيل الاطراء والتقريظ !

الكيمياء الذ العلوم

وكنت ارى من رفاقى مؤانسة وتلطفا ، يزدادان من يوم الى يوم ، خصوصا فى اواخر السنة لما قرب موعد الامتحان وظهرت مواهب الطلبة على انى كنت اعد ما اسمع من اطرائهم لى من قبيل التشجيع والتنشيط ، لعلمى بانى لست مثلهم متفرغا للدرس والاستذكار ، ولان اقصى ما كنت اطمع اليه الا اقصر عن اقرانى ، فلم اكن اطمع فى سبق او تفوق

ثم لحظت ان نظرتهم الى ارقى مما حسبت ، وسمعت بعضهم يشيرون الى توقعهم حصولى على درجة الامتياز فى تلك السنة ، ولكننى لم اكن اتوقع ذلك : لاعتقادى ان زملائى فى الصف احق منى بذلك ، لان اكثرهم درسوا علومه او اكثرها قبل التحاقهم بالكلية ، وكان جرجى كفرونى اكثرهم ذكاء واجتهادا ، وله علائق ودية بالدكتور لويس استاذ الكيمياء ، اذ كان يعلمه العربية

وكان الدكتور لويس مدققا فى تدريسه ، واتعبنا لذلك فى اوائل السنة ولكنى ما لبثت قليلا حتى فهمت اسلوبه فى التدريس ، فاسترحت اليه ، ولذت لى الكيمياء بعد ان تفهمت مبادئها . فلما وصلنا فى النصف الاخير من السنة الى مزاولة التحليل الكيميائى ، ازداد شغفى واعجابى بها ،

فكنت لا اكاد اتسلم من الاستاذ احدى المواد للكشف عنها ، حين ندخل المعمل ويتخذ كل منا مكانه المخصص له وامامه انابيب الاختبار والمصباح وزجاجات المواد المختلفة ؛ حتى اقبل على هذه المهمة بكل جوارحي ، وسرعان ما انجزها قبل ان ينتهي رفاقي من تحليل موادهم بوقت طويل. فلا يسع الاستاذ الا ان يظهر لي اعجابه ؛ ثم يعطيني مواد اخرى لاشتغل بتحليلها ريثما يفرغ الرفاق من تحليل المادة الاولى !

والواقع اني كنت في اوائل عهدي بدراسة العلوم الاعدادية ؛ لا اكاد امضي قليلا في دراسة احدها حتى احسب انه الذ العلوم وانفعها ؛ فلما شرعت في دراسة العلوم الطبيعية والرياضية ، تحول اعجابي اليها . ثم تحول الى علوم النبات والتشريح والفسيولوجيا والاقرباذين والكيمياء على اني ما زلت حتى الآن اعتقد ان الكيمياء الذ العلوم وانفعها على الاطلاق لان الانسان يرى العالم بها غير ما كان يراه من قبل

هيكل بشرى

كذلك كانت دراسة التشريح من الذ الدراسات وامتعها عندي ، لما فيها من وقوف على اسرار تكوين الجسم البشري ؛ ولم يكن لدراسته بد من "اقتناء عظام الهيكل البشري للدرس عليها . وكانت هذه العظام قليلة ؛ لصعوبة الحصول على الجثث ، واستنكار الناس تشريح جثث موتاهم . فكانت الكلية تدفع ثمنا باهظا للحصول خفية على احدى الجثث. اما العظام فكان الطلبة يشترونها من بعضهم بعضا ، ويندر ان يكون لدى احدهم هيكل تام باجزائه الكبيرة والصغيرة . ولذلك حدثتني نفسي بأن اسعى للحصول على هيكل كامل . ثم بلغني يوما ان رجلا من اهل راس بيروت توفى منذ اربعة ايام ودفن في المقبرة العامة هناك فاتفق زميل لي في الكلية مع احد حفاري القبور على ان يسرق جثة هذا المتوفى ، فزارمعه تلك المقبرة بالنهار للتحقق من موضع القبر الذى به الجثة ، ثم توجهنا معه الى هناك بعد منتصف الليل . غير اننا ضللنا الطريق الى القبر المطلوب ، ونبش العامل خطأ عدة قبور اخرى غير قبر هذا الرجل ، ثم فوجئنا بأن الجثة ليست في تابوت يسهل حمله . وخشينا ان يدهمنا الفجر فيفتضح امرنا ويحدث ما لا تحمد عقباه . فلم يسعنا الا أن قنعنا من الغنيمة بالاياب ، حاملين ما استطعنا حمله من العظام التى وجدناها هناك

عند الامتحان ..

وكان المستر بورتر استاذ اللاتينية في الكلية قد شغل عن تدريسها في ذلك العام ، فخلفه المعلم فارس نمر ، وكنت قبل التحاقي بالكلية قد

زرته فى بيته مع بعض اصدقائى ، ثم لم اتصل به بعد ذلك الا فى درس اللاتينية ، وكنت فى اول الامر أجد صعوبة كبرى فى درس هذه اللغة ، لانى لم اكن متمكنا من قواعد اللغتين العربية والانجليزية ، ولان اكثر طلبة الطب كانوا يدرسونها كارهين لاعتقادهم انها ليست ذات قيمة تستحق التعب فى سبيلها . على اننى بعد أشهر من دراستها سهل على فهمها وصرت اجد لذة فى درسها ، وآنست من المعلم ارتياحا لتقدمى فيها

اما علم النبات فكنا ندرسه على الدكتور بوسط ، وهو من المبرزين فيه وقد لذت لى دراسة النبات ، خصوصا فسيولوجيته وتشريحه ، لما فيهما من نظام وحكمة . فاقبلت عليها ، وتقدمت فيها تقدما ملحوظا

وعلى الرغم مما عرف عن الدكتور بوسط من سعة العلم والبراعة والنشاط ، كان حاد المزاج سريع الغضب ، وفيه ميل الى الانتقام ، ولذلك كان سوء الظن متبادلا بينه وبين الطلبة ، وكان ثقل سمعه يزيد فى سوء ظنه بالطلبة ، فاذا رأى شفتى أحدهم تتحركان ولم يسمع ما يقول ، ظن انه يتحدث عنه بالسوء !

ولما اقترب موعد امتحان آخر العام ، اخذ الطلبة يتأهبون له ، وقد تعود اكثرهم الامتحانات والفوها منذ كانوا فى المدرسة العلمية ، فى حين كانت هذه اول مرة أواجه فيها امتحانا عاما فى مدرسة . ومع ذلك كانوا — كما عرفت ذلك فيما بعد — يتحدثون فيما بينهم أثناء غيابى مؤكدين انى — وزميلى الكفرونى — سنحصل على شهادة الامتيازفى هذا الامتحان

وبعد انتهاء الامتحان ، وخروج الزملاء منه ، أسفت لما علمته من تقصير بعضهم ، وفيما نحن نتحدث فى ذلك ، اقبل علينا المعلم فارس ، ولم يكن من عادته ان يحدثنى خارج الدرس ، فادهشنى انه اتجه نحوى ، وصافحنى بحرارة قائلا وهو يهز يدى :

— اهنئك يا زيدان ، ان اجاباتك فى الامتحان بديعة !

وقد أخجلنى ذلك الاطراء كثيرا ، ولم يسعنى الا ان غيرت مجرى الحديث قائلا له

— ارجو الا يكون احد من الرفاق مقصرا

ولكنه لم يرد بشىء ، ومضى فى طريقه . وعرفت بعدئذ ان الدرجة التى حصلت عليها فى ذلك الامتحان كانت عشرة من عشرة ، وان الحصول على مثلها فى اللغة اللاتينية امر نادر الوقوع !

الاحتفال بتوزيع الشهادات

وكانت العادة قد جرت بأن يقام فى الكلية آخر السنة الدراسية احتفال كبير لتوزيع الشهادات على الناجحين فى الامتحان ، وهذا الاحتفال يدعى

اليه الوجهاء والادباء . ويحضره عمداء المدرسة بملابسهم الرسمية حيث يجلسون على منصة فى صدر القاعة الكبرى . وبعد الانتهاء من الخطب يقف الرئيس وينادى الطلبة الذين استحقوا اجازة الطب او البكالوريوس واحدا واحدا ، ويسلمها اليهم ، ثم يتولى الاساتذة توزيع شهادات الامتياز على مستحقيها المتفوقين فى دراساتهم ؛ بين تصفيق الحاضرين اعجابا بكل طالب من هؤلاء وهؤلاء

وحينما بدأ توزيع شهادات الامتياز ، رأيت طلبة القسم العلمي وبعض الرفاق يولون وجوههم نحوي ، ثم وقف الدكتور لويس وفى يده شهادة الامتياز فى الكيمياء التحليلية ونادانى باسمى ، فتقدمت وتسلمتها فى خجل من التصفيق ، وما كدت ارجع الى مكانى ، حتى سمعت بعض الحاضرين يقولون لى : « ارجع لتتسلم الشهادة الثانية » ثم رأيت الاستاذ بورتر واقفا وبيده شهادة وهو ينادى باسمى ، وقد اشتد تصفيق الحاضرين ، فلم يسعنى الا الرجوع لتسلم هذه الشهادة ، وقد اشتد خجلى ، وان كان قلبى يرقص فرحا

ولم ينل احد شهادة الامتياز فى النبات ، لان الدكتور بوسط اصر على اننا جميعا اخطأنا فهم مراده من احد الاسئلة ، فنقصت درجاتنا فى الامتحان عن ثمانية من عشرة لهذا السبب ، بينما شهادة الامتياز لا تعطى الا لمن يحصل على اكثر من هذه الدرجة فى الامتحان !

انتقلت فى السنة التالية الى صف المحولين فى الكلية ، وفيها كنا ندرس علوم التشريح والفسيولوجيا على الدكتور « ورتبات » ، وندرس الاقرباذين على الدكتور بوسط ، وكان هناك علم جديد ادخلوه فى الكلية هو « الترابيوتيا » أو خصائص العقاقير ، وقد عهدوا فى تدريسه الى الدكتور وليم فانديك ، ابن استاذنا الدكتور فانديك ، وله فيه مؤلف حسن الترتيب ، كما ان طريقته فى التدريس كانت داعية الى اعجابنا جميعا لانها توضح افكاره وتصورها تصويرا يدل على تمكنه من الموضوع ، وكان صفنا يفخر بسبقه الى دراسة هذا العلم الجديد ، كما كنا جميعا نجد فى دراسته لذة عظيمة ، وقد لذت لى كثيرا دراسة الفسيولوجيا ، لانها ترشد الانسان الى حركات جسمه الداخلية مثل الهضم والتنفس والدورة الدموية وغيرها

وقضينا فى الدراسة بضعة اشهر ، ثم وقع فى الكلية حادث الاضراب من اجل حرية الفكر الذى يعد اول حادث من نوعه فى الشرق

جسمك فى ٦٠ دقيقة

ان عضلة القلب لا تزيد قوتها على جزء من ٢٤٠ جزءا من قوة الحصان ، ولكنها مع ذلك تنبض فى الساعة الواحدة ٤٫٢٠٠ نبضة ، وتدفع الى الأوعية الدموية فى الجسم خلال كل نبضة نحو خمس أوقيات من الدم ، أى ما يعادل أربعة آلاف جالون فى اليوم . ثم هى الى ذلك تقوم فى كل ثانية واحدة بالقضاء على عشرة ملايين من كريات الدم الحمراء وتحل محلها مثلها عددا من الكريات الشابة ، ولا تقل المسافة التى يقطعها الدم فى اندفاعه بواسطة عضلة القلب وجريانه داخل الأوعية الدموية عن مائة ميل فى اليوم الواحد ! . والمعروف أن نقطة الدم فى اندفاعها من القلب الى أصابع القدمين ثم ارتدادها اليه تستغرق ما يتراوح بين ربع دقيقة ونصف دقيقة فى حالة تحرك الجسم ، وحوالى دقيقة فى حالة الاسترخاء

ويتنفس المرء خلال اليوم الواحد نحو ٢٣٫٠٤٠ مرة يمتص جسمه خلالها اكثر من عشرين قدما مكعبا من الاكسيجين ، ويخرج اكثر من عشرين قدما مكعبا من ثانى اكسيد الكربون . وذلك نتيجة لاستنشاقه حوالى ثمانية التار من الهواء فى كل دقيقة اثناء عدم الحركة ، وضعف هذا القدر اثناء المشى ، ونحو ثلاثة امثاله اثناء الجرى ! . ويقدر بخار الماء الخارج مع الزفير والمتصاعد من العرق بنحو نصف رطل فى كل ساعة !

الجسم البشرى آلة دقيقة معقدة تقوم فى يوم واحد باعمال عديدة مختلفة لا يكاد يتصورها العقل ...

ويبلغ عدد الشعر الذى يغطى الرأس نحو ١٢٠ الف شعرة ، وهو لا يتوقف عن النمو سوى ٢٠٪ من الوقت يستجم خلالها . أما الشعر النامى على بقية الجسم فيتوقف عن النمو حوالى نصف الوقت

وقد تعجب اذ تعلم أن العينين تستهلكان وحدهما حوالى ربع طاقة الجسم العصبية ، ولكن هذا العجب يزول اذا علمت انهما تسجلان فى اليوم الواحد ما لا يقل عن خمسين الف صورة ، واذا قضيت يومك كله فى القراءة فان عضلات عينيك تحرك كرتيهما نحو مائة الف مرة !

ولا بد للعين من أن تطرف « ترمش » خلال اليقظة من وقت لآخر ، وبذلك يتعطل ابصارها في كل طرفة نحو ٣٪ من الثانية ، ولا بد كذلك من انقضاء فترة قصيرة بعد كل طرفة « رمشة » لكي تستعيد العين قدرتها على الرؤية ، وعلى هذا يقضي المرء نحو نصف في المائة من وقت يقظته غير مبصر !

ويأكل الانسان العادي نحو ثلاثة ارطال ونصف رطل من المواد الغذائية المختلفة في اليوم ، وبذلك يستهلك من الطعام في كل خمسين يوما ما يعادل وزن جسمه . اما الاطفال — الأصحاء — فيستهلك كل منهم من مواد الغذاء ما يعادل وزن جسمه كل عشرة ايام !

واذا كان ما تتناوله من الأطعمة يمدك باكثر من ٢٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم ، فالغالب ان يزداد وزنك . وقد كان الانسان في العصر الماضي يحتاج الى ٣٫٥٠٠ وحدة حرارية كل يوم ، ثم نقص هذا المقدار في العصر الحاضر بسبب الاعتماد على السيارات واستخدام الكثير من الوسائل الآلية

ويفقد المرء كل يوم قليلا من طول قامته — يقدر بنحو سبعة اجزاء من مائة الف جزء من البوصة . هذا اذا كان قد بلغ الثلاثين أو جاوزها . وعلى هذا يفقد نحو نصف بوصة خلال عشرين عاما

وفي خلال اليوم ، تنشط خلايا المخ التي يبلغ عددها نحو سبعة ملايين خلية بحيث تؤدي كل مجموعة منها مهمة معينة

ويتكلم المرء نحو ٤٫٨٠٠ كلمة في اليوم . ويغلب أن يتقلب اثناء النوم العادي ما يتراوح بين ٢٥ مرة و٣٥ مرة في الليلة

[عن مجلة « باجنت »]



مشاهير يتحدثون عن اهم الاسباب التى ساعدت على نجاحهم فى الحيـاة ..

٣ أشياء ساعدتني على النجاح

الاستاذ محمد على علوبة المحامى

الاسباب التى اعزو اليها نجاحى فى الحياة ، بسيطة يعرفها الناس جميعا ولكنى حرصت على الاخذ بها فى جميع مراحل حياتى .. ففى حداثة سنى فى المدرسة كنت لا اطيق أن يتقدم على احد فى الإمتحانات ، فكان دأبى دائما أن اكون فى طليعة التلاميذ . وتلك خصـلة يجب ان تكون فى طليعة الخصال التى يتمسك بها التلاميذ . ومن فضل الله ان استمرت هـذه الخصلة عندى الى أن اتممت دراستى .. فكنت الاول فى المدرسة الابتدائية ، والاول فى المدرسة الثانوية ، وأول المتخرجين من مدرسة الحقوق

وبعد أن اشتغلت بالمحاماة صرفت وقتى فى حسن اداء دفاعى عن موكلى ، وكنت بفضل الله لا اقبل من القضايا الا ما أعتقد أن موكلى على حق فيها .. وقد اشتغلت منذ شبابى فى قضية الوطن والمسائل العامة . فكانت هـذه المسائل سببا فى توجيهى نحو خدمة بلادى واتخاذ زعماء الوطنية الصادقة نموذجا وقدوة لى



ولا شك أن من يتصدى للأعمال الوطنية ، ولا يحيد عنها ، ولا يستغلها لمصالحه الذاتية ، ولا يخضع لاستبداد المستبدين ولا لاطماع الطامعين ، ولا يرضى أن يكون آلة صماء لتنفيـــذ مآرب الطغاة المستبدين . ان من يتصدى لذلك بهذه الصفات وصل الى مايريد واصبحت له ثروة لاتبلى ، هى ثروة الكرامة وثروة الاحترام من الناس جميعا

ولذلك أحب أن يكون الشباب لانفسهم ثروة من المجد والكرامة ، وأن يعلموا أن أولئك الذين ينحرفون عن جادة الشرف مهما أوتوا من مال وجاه مصطنع ، فان أموالهم وجاههم وسمعتهم ستزول عاجلا أو آجلا

الدكتور سليمان عزمى وزير الصحة الأسبق

اعتقد ان سبب نجاحى فى الحياة يرجع الى اننى لا اعمل عملا الا اذا كان يرضى ضميرى ، غير عابىء بما يقوله الناس .. فأنا لا أرفض العمل الذى يعرض على ما دام وقتى يتسع له وما دام ضميرى مطمئنا اليه .. اما اذا لم أجد من وقتى ما يكفى للقيام به ، فانى أرفضه رفضا باتا ، وهذا فيما أعتقد يجعلنى أؤدى أعمالى على خير وجه مرتاح النفس والعقل والضمير ، ويجعلنى أنتج فيه وأنا مطمئن الى ما اقوم به

الدكتور كليلاند مدير الجامعة الأمريكية

يساعد على النجاح فى الحياة ثلاثة اشياء :

أولا ـ أن تكون على معرفة تامة بما تريد أن تعمله ، أو بما تريد أن تنجح فى عمله . وهذا يحتاج الى الذكاء والقدرة على فهم ما تعمله

ثانيا ـ أن تقوم بمجهود شخصى كبير فيما تعمل ، والا تعتمد على الغير فيما تريد القيام به ، بل تعتمد على نفسك اعتمادا كليا .. وعلى الطلبة



مثلا ان يفهموا ذلك . انهم يستطيعون أن يتعلموا من غيرهم ، ولكن يجب عليهم أن يعتمدوا على انفسهم فيما يجب عمله
ثالثا ـ ان يتصف الانسان بالصبر وقوة العزيمة ، فيجب على الفرد الا ييأس اذا لم يصل الى النجاح بسرعة

الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية الأسبق

اذا صح اني نجحت ، فأغلب ظني ان عوامل هذا النجاح كانت الصبر ، والمثابرة ، وحب الخير للناس . وعندي ان العامل الثالث كان أهم هـــذه العوامل جميعا ، اذ ليس كحب الخير للغير دافع على حسن النهوض بالعمل العام ، فضلا عما فيه من اطمئنان للنفس وراحة للضمير

الدكتور سيد كريم أستاذ العمارة بكلية الهندسة

كان من فضل الله على منذ بدات حياتي العملية أن حرصت على تحديد أهداف فيها ، وعلى الايمان بهذه الاهداف الى حد التفاني فى سبيل تحقيقها . وكان أول أهداف توجيه العمارة المصرية توجيها معماريا علميـــا صحيحا يتمشى مع العصر الذى نعيش فيه
وقد استمر ذلك الكفاح عشرين سنة ، تعودت خلالها الصبر ، فلم يزدنى ما لقيت من الفشل أكثر من مرة ، الا رغبة فى مواصلة الكفاح
ولا انسى ان من العوامل التي كان لها أكبر الاثر في حياتي العملية ـ بعد الصبر والمثابرة ـ زوجتي التي وقفت بجانبى فى ذلك الكفاح المرير وكانت لى طوال المعركة خير العون كزوجة وصديقة وزميلة وسكرتيرة وممرضة ، عرفت كيف ترد الثقة الى نفسي كلما هزمت فى معركة وحثتنى لأكافح فى غيرها ، ورافقتنى خلال دراساتى العلمية حول العالم



هذا : وقد وطنت نفسي على ان المدرسة تبدأ بالشهادات ولا تنتهي بها ، فانتهزت كل فرصة لأطوف بأنحاء العالم . واختلط بجميع الشعوب . واتبادل الرأى مع مختلف رجال المهنة .. واشترك فى الابحاث العلمية فى مختلف البلدان ، واقرأ كل كتاب عن العمارة وابحاثها حتى بلغ عدد الكتب التى تحويها مكتبتى ما لا يقل عن الف كتاب فى العمارة وتخطيط المدن ومختلف الفنون

تعلمت من تلك المدرسة ان انظر امامى وان اتسلق سلم الحياة الشاق فارى ان امامى دائما خطوات او درجات عديدة على ان اتسلقها .. ولا انظر الى الوراء لأحصى ما تسلقته من درجات . وقد كفتنى تلك النظرة شر الغرور . ان فى مقدمة أسرار النجاح فى الحياة ان يعيش الانسان تلميذا يتعلم ممن حوله .. يتعلم من تجارب غيره فكلما انتقل من امتحان فترة .. يستعد للفترات التى تليها !

الاستاذ احمد رشدى المحامى

هناك دستور للأخلاق العامة يجب ان يرعاه كل من يريد أن يكتب له النجاح فى معركة الحياة الكبرى ، وليس فى الدنيا فضيلة كفضيلة الأخلاق ، وقد حرصت دائما على اتباع ما يلى :

أولا — الصدق فى معاملاتى مع الناس ولو كان فى هذا الصدق ما يؤلم غيرى

ثانيا — الصراحة فى كل شيء .. الصراحة مع القضاة والمتقاضين ، والمساهمة فى حل مشكلات الناس فى ضوء الواقع

ثالثا — عدم المجاملة فى الحق على حساب المصلحة العامة أو الصداقة ؛ لأن من يجامل فى الحق يسيء الى وطنه والى نفسه

صور من حياتهن

الضحية



بقلم

الدكتورة بنت الشاطىء

كنت لا أصدق عيني وأنا أقرأ فى الصحف نبأ اعلان زواجها من ذلك الطبيب الكهل ، الذى كانت قصته مع أمها ، حديث أمهاتنا فى بلدتنا حينا من الدهر . ولعل القصة فى ذاتها لم تكن غريبة ولا شاذة فما أكثر ما يتقدم شاب لخطبة فتاة فيرده قومها لأنهم يرونه غير كفء لها !

لكن ظروف الزمان والمكان جعلت من هذا الحادث المألوف ، أحدوثة جيل من الحريم فى بلدتنا تلك النائية المنعزلة فى أقصى الشمال ، فما كان فى استطاعتهن ، أن يتركن الحادث يمر دون أن يضفن اليه عناصر مثيرة ، ربما تكون من مبتدعات خيالهن الجامح الطليق ، المتمرد على ما يعانين من كبت وضجر ، فى محبسهن الضيق وأغلالهن الثقال !

كان رأيهن فى الطبيب الخاطب ، غير رأى أسرة الفتاة ، وقد أتيح لبعضهن أن يشاهدنه عن قرب ، اذ كانت مهنته تفتح له الابواب الموصدة على الحريم ، وتتيح له أن يتحدث اليهن ، وأن يصغى الى مواجعهن ويكشف من مكانها فى أبدانهن ، ولكن بطبيعة الحال يغضضن الطرف فى محضره ، ويكلمنه على استحياء ، لكنهن ما يكدن يلتقين بالجارات والصواحب فى الزيارات النسوية التى كانت من تقاليد الجيل ، حتى يزايلهن ما أبدين من خجل ، ويفضين الى الباقيات بما رأين وما أحسسن

وهكذا صار الطبيب الشاب معروفا حتى لدى النسوة اللائى لم يشاهدنه قط بأعينهن . فلما شاع فى المدينة أنه خطب ابنة القاضى ؛

فرفضه قومها ، لم تبق منهن من لم تتلق خبر الرفض بالدهشة والاستغراب ، وتتحدث عن مزايا الخاطب المرفوض عن ثقة وعلم !

وحاولت كل منهن ان تتشاغل فى ساعات فراغها ، بالتماس سبب يمكن أن يكفى لرد خاطب كهذا ؛ الاصل ، مرموق المستقبل ، انيق الشباب . وشطح بهن الخيال بعيدا ثم آب من شطحته وهو يحمل خيوطا شتى ، تجمعت فى يد خفية ، نسجت منها قصة مثيرة تنقلت مع الزائرات من بيت الى بيت ، ثم اصغين اليها مشوقات ، دون ان يخطر ببالهن انهن جميعا شاركن فى تاليفها ، ونسج خيوطها !

قيل ان الطبيب الشاب كان يدعى لغير ابيه ، ويحمل اسم رجل من سراة الصعيد نبذته زوجته وهى عروس ، وكثرت الاقاويل فى تعليل اباقها ، واشتدت الخصومة بينها وبين الزوج المهجور حتى بلغت ساحة القضاء ، حيث وقفت الاولى تطلب الطلاق ، وأبى الثانى الا الطاعة

وفى جلسة سرية ، كشفت الزوجة عما انكرت من جلل زوجها السري الوجيه ، ثم صدر الحكم بالطلاق !

وسافر الزوج على اثر ذلك الى تركيا ، حيث اقام عامين ، عاد بعدهما الى قصره فى الصعيد ، تصحبه زوجة تركية ، وطفل لها تنسبه الى الزوج

ومضت أعوام شب فيها الطفل ونما ، وكادت القصة الاولى تنسى ، لولا ان شاء القدر ـ يعين الابن الشاب ـ بعد اتمام دراسته ـ طبيبا فى دمياط ، وبينها وبين بلدته فى جوف الصعيد ، مئات الأميال

ثم شاء القدر كذلك ، ان يتقدم الى قاضى المدينة خاطبا وحيدته ؛ وقد كان هو القاضى الذى أصغى ـ فى الجلسة السرية منذ خمس وعشرين سنة ـ الى حديث زوجة أبيه ، وحكم لها بالطلاق !

تلك كانت القصة التى تحدثت بها سيدات المدينة فى مجامعهن ، عندما سمعن بنبأ الخطبة المرفوضة !

وتناقلتها الألسن من مجامع النسوة الى كل مجلس فى المدينة وناد ، فالفى الطبيب نفسه فجاة ، متهم النسب جريح الكرامة ضائع الحيلة ، لايملك شيئا امام تلك الأسطورة المهينة ، التى آمن القوم بها فى تسليم لا تزعزعه الا آية من السماء !

ومن له بآية كهذه ، وقد بعث النبى العربى منذ نحو اربعة عشر قرنا ، بآخر الرسالات ! ؟

وهكذا تسلل من البلدة ذات مساء حيث غيبه ضجيج الدنيا ، وطوته السنون ، فما عادت البلدة تسمع عنه نبأ

وتزوجت الفتاة من تاجر ثرى ، وبدا كأن القصة القديمة نسيت ، وان بقيت على السنة امهاتنا يروينها كقطعة من التاريخ الحى للمدينة فى ذلك الجيل !

حتى قرات اسم الطبيب ذات صباح ، فى اعلان زواجه من احدى

صـواحب طفولتي وزميلات صباي الباكر ..

وكذبت عيني ، فماكانت صاحبتي هذه الا ابنة السيدة التي خطبهـا الطبيب نفسه منـذ سنين ، فرده ابوها القاضي ، لما يعلم من امر اسرته !

واطرقت حينـا أفكر ، وانطلق خيـالي يلتمس ما غاب عني من ظروف الزواج الجديد ، وطاب له ان يحاول تأليف الحلقات المفقودة في القصة التي سمعت فصولها الاولى وانا بعد صبية تلهو !

وكنت بحيث أشطح مع الخيال كما فعلت سيدات بلدتي في الجيل الذي مضى ، لولا أن شواغلي الكثار الجمت خيـالي وردتني عن تلك الاطراقة الهائمة في وادي الوهم

ثم ما لبثت ان نسيت الامر كله ، او لعلي تناسيت كارهة ، حين لم اجد في زحمة مشاغلي فراغا أتتبع فيـه خيوط القصة التي بدت لي اذ ذاك شائقة مثيرة !

وما دار في خلدي قط ، ان الايام ستبدي لي من امر صاحبتي ماكنت اجهل ، وتعرض أمامي المشهد الاخير من قصتها ، من حيث لا انتظر ولا أحتسب !

□

وكان الذي تولى عرض هـذا المشهد ، محاميا شرعيا فقيهـا من اصـدقاء الأسرة ، دعوناه لتناول طعام العشاء معنا منذ ايام ، فجاء متأخرا عن موعده ، معتذرا بمشغلة طارئة ، امسكته عن موعدنا

وجلس بعد العشاء يحدثنـا عن القضية التي شغلته

كانت قضيـة زوجة شابة ، تزوجها طبيب كهـل منـذ أعوام ، وسافر بها الى امريكا في بعثة طويلة المدى ، عادت منهـا الزوجة بادية النحول والهزال ، ممزقة الأعصاب

وحاول ابوها أن يعـرف علتهـا لكنها ابت في عناد أن تكشف له عنها ،

وبدا كانها تطوي جوانحها على سر خفي ، يدمر حياتها في بطء واصرار

ولاذ الأب بالزوج يسـاله عمـا اصاب ابنتـه ، لـكن الزوج امسك لا يجيب ، بل كان جـوابه الذي لا يتغير :

ـ هي ذي ابنتك امامك ، فسلها عما تشكو ..

ويبقى السـؤال في كل مرة بلا جواب !

وبقيت العلة الخفيـة الـكامنة ، تستنفد حيـوية الشـابة قطرة قطرة ، وتمضي بهـا حثيثـا الى ما يشبـه الجنون ، حتى بلغ الأمر مداه ، فكانت تعتريهـا نوبات من الذهول ، حملت في احـداها الى مصحة للأعصاب ، وهي لا تكاد تعي

وفي غيبوبة ذاهلة ، راحت تهذي بما قاست من زوجها الذي أصر منذ اللحظـة الاولى على نبذها ، وان امسك بها لا يريد تسـريحها !

واخجلها أن تعترف لأبيها بأنهـا عاشت تلك الأعوام الطويلة في غربتها ، عذراء منبوذة ، فاحتملت صابرة ، ومضى الزوج يتفنن في اتلاف اعصابها

دون أن تدرى ذنبها لديه !

حتى اذا بلغ من تعذيبها ما اراد ، اعترف لها أخيرا بأنه ما تزوجها الا ليضمد جرحا غائرا سمم حياته فى صدر شبابه ، ويأخذ منها بثأر له رهيب ، عند قومها !

فمنذ تسلل ذات مساء من مدينة دمياط هاربا مهانا ، وهو لا يعيش الا لينتقم !

وهيأت له الظروف فرصة الانتقام بالأسلوب الذى أختاره ، وعلى النحو الذى أراده

لقد ظل يرصد من بعيد خطوات خطيبتــــه الاولى وهى تتزوج ، ثم تموت عن طفلة يتنازع أبوها وجدها لأمها على حضانتها ، بعد أن تنازعا طويلا على الميراث ، وبقيت الطفلة بعيدة عن أبيها سبع سنوات ، ثم ردها الحكم الشرعى اليه ، فقطع كل ما بينها وبين أسرة أمها الراحلة

وتبع الطبيب الموتور خطـــوات هـــذه الصــبية ، حتى اذا بلغت رشدها تقدم يطلبها زوجة ، وقدم ثروته الضخمة مهرا لها !

وكان أبوها قد خرج من الحرب مزعزع المركز فى الميدان التجارى ، مهـــددا بالافلاس والخراب ، فرضى بالطبيب الثرى الكهل زوجا لابنته ، وهو لا يدرى شيئا عما كان !

وأسلم فتاته الى الطبيب ، وأنقذ بثمنها مركزه وتجارته واسمه .

وتسلم الشيطان بضاعته ، فطار بها الى أقصى الغرب ، . خلا له الجو هناك ، فمضى يسعى حقــده القـــديم على مهل ، ويروى ظماه المستعر للانتقام ، فى صبر وأناة ..

وطابت له هذه الهواية الخبيثة ، فراح يمارســـها فى لذة وتفنن ، ويجد فيها من النشوة والارتيـاح ما لا يجده فى متعة أخرى من متع الدنيا !

□

وسكت المحـــــامى الضيف ، وانكمشت فى مكانى شبه مذعورة ، وأنا استعيد ذكرى بعيدة ، وأصغى الى صدى ناء ، لما سمعت من زمان

وحين هم ضيفنا بالانصراف بعد السمر ، سألته عما تم فى القضـــية فأجاب :

ــ ظفرنا للضحيـــة البريئة بحكم الطلاق منذ أيام ، وكنا الليلة ندرس مسألة التقدم بطلب تعويض لها عما أصابها !

فرددت فى حزن وأسى :

ــ اى تعويض يمكن أن يرد الى هذه التعسة شبابها الضائع وحياتها المستنفدة ورشدها المسلوب ؟

وهل تستطيع خزائن قارون ، أن تمحو من أعصابها ، ومن كيانها كله ، أثر هاتيك الأيام السود والليالى الشقيـــة التى أمضتها فى غربتهـــا سجينة بين مخالب الوحش ؟

هل يســــتطيع ذهب الارض جميعا ، أن يبعثهـــا الى الحيـــاة من جديد ، ويذود عنها الأشباح الرهيبة التى رافقتهـــا من يوم عرســـها ، وروعت أحلام صـــــباها ورؤى شبابها ؟

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

هذه أشواق عذبة للشاعر المصرى الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى، وهو من شعراء الشباب النابغين ، وطالما قرأ له القراء قصائد من أرق الشعر وأعذبه مبنى ومعنى

أشواق

بقلم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى

عينٌ مُسهَّدةٌ ، وقلب ظامِي ... أيطولُ سهْدى فى الهوَى وأوامى ؟!
حيرانُ ، والظلُّ الظليلُ بجانبى ... ظمآن والنَّبعُ الروىُّ أمامى
حيرانُ ، أضربُ فى الظلامِ بحَيْرتى ... هيمانُ ، أشْتَقُ فى المنى بِهُيامى
طالَ انتظارُ الفجرِ ، لمّاحَ السَّنى ... أتُراهُ يلمَحُ من وراء غمامِ ؟!
حجبتْه عن عينى ظلالُ غمامةٍ ... سجواءَ ترتعُ فى الدُّجى المُترامى

▭

هلْ تُشرقينَ به على قلبى مُنىً ... رفّافةَ الأصداءِ والأنغامِ ؟
هل تُطلِعين علىَّ فجركِ ساكباً ... يَنشقِ بأحلام الهوى أحلامى ؟
جفّتْ أناشيدى ، وحُطّمَ أرغُنى ... أفتبعثين حُطامَه وحُطامى ؟!

▭

يا نبعَ إلهامى ظمئتُ إلى المُنى ... فارْوِ بأنداءِ المُنى إلهامى
فى خاطرى أملٌ يرفُّ ، وفى دمى ... شوقٌ يُعربِدُ فى فؤادٍ دامِ
يتلمّسانِ عُهودَ حُبّكِ فى غدٍ ... فارعَىْ عُهودى فى الهوى وذمامى

▭

أوهامُ قلبى لا تقرُّ فعجّلِى ... بغدِى الحبيبِ ، لتنطوى أوهامى
لِى كلَّ آنٍ حولَ محرابِ الهوى ... سَعْىٌ يؤجِّجُ صبْوتى وغرامى
أنا كلما ألقاكِ يُضنينى الجوى ... ويزيدُنى ألما على آلامى
لا القربُ يُجدى فى هواكِ ولا النوى ... تقوى على أيامِها أيامى



إنى فزعتُ إليكِ منكِ وربّما — يأسى على المرمىّ قلبُ الرامى

▭

وافى الربيعُ ، فكلُّ عشٍّ ناعمٌ — بالحبِّ ، والأطيافِ ، والأنسامِ
هذا الربيعُ ، ومِنْ صِباكِ ربيعُه — وضياؤه مِنْ ثغركِ البسّامِ
مالى ورَوْضته ، وأنتِ نخيلة — فى ظلِّها أُسْقَى بأكرمِ جامِ
تمضى السنونُ بهِ ، وأنتِ نخيلةٌ — تبقَى على الأيامِ والأعوامِ؟

ايهما اكثر حيوانية : الانسان ام الحيوان ؟

يقتلون .. ليتزوجوا



بقلم الأستاذ حسن جلال

كنت اجلس الى زميل لى فجرنا الحديث الى ذكر تلك الجريمة البشعة التى روعت الثغر منذ نحو عامين ، والتى قضى فيها شاب قروى على ثلاث ضحايا قتلهن شر قتلة فى سبيل ان يحصل على مبلغ من المال يمكنه من الزواج بفتاة كان يحول بينه وبينها عدم وجود هذا المال معه . وكنا نتناول الموضوع بالتعليق من عدة نواح . فقد وقع الحادث فى سنة ١٩٥٢ ، وحكم على الجانى بالاعدام فى سنة ١٩٥٣ ، ولكن الحكم لم ينفذ فيه الا فى سنة ١٩٥٤ .. وكان هذا جانبا من جوانب تعليقاتنا .. وكان التعليق الآخر الذى تناولنا به هذا الحادث هو ان المجتمع لو كان مكيفا تكييفا اقتصاديا متوازنا ، لما استعصى على شاب فيه أن يجد تلك الجنيهات العشرة او العشرين التى يحتاج اليها لصداق الزوجة المنشودة ، ولانقذنا فى بلدنا تلك الارواح الثلاث البريئة التى راحت ضحية ذلك الحادث ، ووفرنا على الدولة بضع مئات من الجنيهات هى ما تتكبده فى سبيل نظر جناية واحدة اذا اعتبرنا مرتبات رجال المباحث ، والبوليس ، والنيابة ، والقضاء والسجون .. بله تكاليف الغرفة السوداء ومكافأة .. الجلاد !

ولكنى قبل أن استطرد الى ذكر بقية تعليقاتنا على تلك القضية ، أود ان اعرض على القارىء تفصيلات الحادث كما رواه العارفون به فى حينه . فقد قيل ان حريقا شب فى منزل من منازل حى محرم بك بالاسكندرية حوالى الظهر ، فلما تنبه له الجيران اخذوا فى الاستغاثة وخف الناس من الطريق ومن المقاهى القريبة الى مكان الحريق ، فاذا هو فى الطابق الثانى من ذلك المسكن .. فحطموا الباب ، وما كادوا يفعلون حتى فوجئوا بشابة فى مقتبل العمر ملقاة امامهم على ارض المسكن تتلوى من الالم ، وقد تهشم راسها من

الخلف ، وأوشكت النار أن تقضى على البقية الباقية من حياتها . وبعد مجهود عنيف أمكن لهذه الشابة المسكينة وهي تلفظ أنفاسها الاخيرة أن تذكر للحاضرين أن خادما كان يعمل في منزل بعض أقاربها قد جاءها لتبذل وساطتها له عند هؤلاء الاقارب لكي يعيدوه الى خدمتهم ، فوعدته خيرا وبلغ من عطفها عليه عندما زارها قبل هذا الحادث بأيام أن تصدقت عليه ببعض مالها ، وطلبت اليه أن يتردد على منزلها هذا الذي تقيم فيه مع والدتها ليقوم على خدمتهما ريثما تتم اعادته الى منزل أقاربها ، وأنها في يوم الحادث تركت والدتها وحدها في المنزل ، وذهبت الى المدرسة التي تعمل فيها وعند الظهر عادت فوجدت هذا الخادم يجلس على باب المنزل ومعه مفتاح المسكن ، فزعم لها أن والدتها خرجت الى السوق لبعض شأنها ، وأغلقت الباب بالمفتاح وسلمته اياه ليبقى في انتظار ابنتها لعلها تفرغ من دروسها قبل أن تعود هي من السوق فاستلمت منه المفتاح وصعدت الى الطابق الثاني حيث تسكن وفتحت الباب ، ولكنها ما كادت تدخل حتى دخل الخادم في اثرها وفاجأها بضربة قوية على مؤخر رأسها ، فألقاها على الارض وهي في شبه غيبوبة ثم نزع أساورها الذهبية من معصميها ، وسرق ما استطاع أن يسرقه من مصاغها الذي كان في غرفتها الخاصة وجاء من مطبخ المنزل ببترول سكبه على المنقولات ثم أشعلها وانصرف ليحترق المسكن بمن فيه . وتبين من تفتيش المسكن بعد ذلك أن والدة هذه الضحية البريئة — وهي سيدة في الحلقة السادسة من عمرها كانت ملقاة على سريرها وهي جثة هامدة ، ظهر من تشريحها أنها قتلت خنقا قبل أن تمتد اليها ألسنة النار ، كما وجدت تحت السرير نفسه جثة محترقة لصبية في نحو العاشرة من عمرها ، وقد قتلت خنقا هي الاخرى قبل أن تحترق . وقد أسفر التحقيق بعد ذلك عن الاهتداء الى شخصية المتهم ، وتمكن رجال البوليس من ضبطه . وكأنما كانت قد ثقلت على نفسه أوزارها بعد مقارفته لهذه الجرائم الوحشية ، فلم يخف على المحقق شيئا من تفصيلات ما اجترح واعترف اعترافا شاملا بكل ما صدر عنه في ذلك اليوم المشئوم .. فقال انه عندما قصد الى ذلك المنزل في صباح يوم الحادث استجابة لرغبة سكانه ، وجد السيدة الكبيرة تقوم بترتيب بعض الملابس ، وتضعها على سرير في غرفة النوم ، وكانت تقف الى جوارها صبية صغيرة كانت قد جاءت لتتلقى درسا خاصا اعتادت أن تتلقاه من المعلمة الشابة — ابنة السيدة الكبيرة — ولما كانت هذه المعلمة في مدرستها ، ولم تعد بعد فقد بقيت الصبية في انتظارها . وقال الجاني انه لما وجد نفسه مع تلك السيدة الكبيرة وحدها ولمح ما تتحلى به من المصاغ ، خطرت له في تلك اللحظة فكرة قتلها والاستيلاء على ما عندها من مال ومصاغ ليستعين به على تدبير الصداق الذي ينشده كي يحقق رغبة نفسه في الاقتران

بالفتاة التي يهواها . فاتجه الى باب الغرفة واغلقه ثم استدار اليهـا وامسك برقبتها وظل يضغط عليها حتى فارقت الحياة . وفي اثناء ذلك حاولت الصـبية أن تستغيث ، واتجهت نحو الباب تريد أن تفتحه لتهرب منه ، ولكنه أدركها وطرحها هي الاخرى على السرير ؛ ثم خنقها والقى بجثتها بعد ذلك تحت السرير ولما فرغ من ذلك كله أغلق المسكن ونزل الى باب العمارة ينتظر المعلمة ليسلبها ما معها ايضا ، فانه كان يعلم انها تتحلى ببعض الحلى. وعند الظهر اقبلت الآنسة ولما رأته ومعه المفتاح سألته عن والدتها ، فأجابها بأنها ذهبت الى السوق وسلمها المفتاح ، فأخذته وصعدت الى مسكنها ، وسار هو من خلفها حتى فتحت الباب ودخلت ، فدخل وراءها واغلق الباب من الداخل ثم تناول مكواة حديدية كانت على مقربة منه، واهوى بها على راس الفتاة من الخلف بكل قوته ، فانكبت على وجههـا فاقدة الوعي ، وعند ذلك اخذ في تجريدها من حليها وجمع ما تيسر له جمعه من أموالها ، ثم وضع النار في الفراش ، ولما اطمأن الى اشتعالها غادر المكان وهو يحسب أن ضحيته الثالثة قد فارقت الحياة هي الاخرى

تلك كانت تفصيلات الحادث الذى قلت انى كنت مع زميلى نتذاكر موضوعه ونعلق عليه ونعجب من ملابساته .. ولكن خاطرا آخر خطر لي أثناء الحديث ، فقلت : « ان الذى يثير دهشتي حقا في هـذه الواقعة أن الرغبة في الزواج عند بعض الناس تبلغ أحيانا من الحدة والطغيان بحيث تصيب تفكيرهم بالشلل ، وتلقى على بصائرهم غشاوة لا يبصرون في ظلها وخامة العواقب القريبة التى لا بد أن يترددوا فيها! »

فأجابنى صاحبى قائلا : « ما أظن أن الرغبة في الزواج هى التى تبعث على ارتكاب مثل هذه الجريمة الشنعاء ، ولكنها الرغبة في المال »

قلت : « ان المال وسيلة ولا يمكن ان يكون غاية ، فالناس يلتمسون المال أول ما يلتمسونه لكفالة الحصول على قوتهم ، ثم لكفالة بقية مطالبهم الاجتماعية الاخرى . وليست هذه اول قضية تعرض لى يكون الباعث على ارتكابها توفير المال اللازم للحصول على الزوجة المنشودة ويقامر الشاب فيها بحياته في سبيل الحصول على هذا المال . ولعل اغرب ما وقع لى في هذا المعنى قضية عرضت على في العام الماضي كانت وقائعها تبعث على الحيرة والاسى : « الحيرة » من أن يكون للرغبة الجنسية كل هذا الاثر في تفكير الانسان ، « والاسى » على ضياع تلك الارواح الشابة البريئة في سبيل تلك الرغبات الجامحة

« وقد بدأت تلك القضية ببلاغ عن العثور على جثة لشابة في ريعان الصبا ملقاة في الطريق الزراعي الموصل بين دمنهور والاسكندرية ، وكان العثور على تلك الجثة في المساء اثناء عودة الفلاحين من حقولهم الى منازلهم ، ودل التشريح على أن القتل حصل في الصباح وأن الجثة بقيت في مكانها حتى المساء ، ورجح



« وقام الابن العاق الى والده الشيخ فى مرقده الذى اعتاد أن ينام فيه، وانهال على رأسه بهراوة غليظة حتى قضى عليه »

المحققون فى أول الامر ان القتل ربما حدث فى مكان آخر ، ثم نقلت الجثة الى هذا المكان الخالى حيث تخلص منها الجانى ولاذ بالفرار

« وانبث رجال المباحث السرية فى القرى القريبة يتشممون ريح هذه الجريمة ، فعلموا أن هناك شابا قرويا خرج فى يوم الحادث من احدى هذه القرى تصحبه شقيقته ليرافقها فى طريق عودتها الى الاسكندرية حيث تعمل هناك ، واعطوا اوصافا لهذه الاخت وملابسها تشبه اوصاف القتيل واوصاف ملابسها . فقبض رجال البوليس على هذا الاخ ، ولما شرعوا يستجوبونه اعترف ان القتيل أخته ، وزعم أنها كانت تعيش وحدها فى الاسكندرية ، وأنها ساءت سيرتها هناك ، وأن أهل بلدته كانوا يعيرونه بها حتى أنتهى به التفكير الى السفر للاسكندرية ، ليبحث عنها ويقف على حقيقة حالها ، فلما اهتدى اليها فى بعض البيوت الفاسدة استدرجها معه الى البلدة بحجة ان امها ترغب فى رؤيتها ، ولكنه كان يرغب فى الواقع أن يحملها على ان تعيش معه فى البلدة لتشاركه عيشه الشريف ، فلما رفضت مشورته واصرت على العودة اضطر الى مرافقتها فى طريق عودتها وظل يواصل نصحها والتوسل اليها فى ان تبقى معه ، ولكنها لم تستجب لنصحه ولم تأبه لرأيه واغلظت له فى الخطاب ، فثارت نفسه وأنشب اصابعه فى عنقها حتى فاضت روحها ثم تركها حيث سقطت وعاد من حيث اتى

« وعلى ضوء هذه الاعترافات قام الطبيب الشرعى بفحص الفتاة الجميلة ليتحقق من صحة دفاع المتهم ، فاذا هى نقية طاهرة مبرأة من كل ما يشير الى العبث بعفتها ، فعاد المحقق الى المتهم يواجهه بهذه النتيجة ويضيق عليه الخناق ، فلم يلبث ان اعترف بالحقيقة كاملة ، وقال

انه كان يقيم فى مسكن واحدبالقرية مع اخيه وزوجة اخيه ، وان زوجة اخيه هذه كانت لها اخت جميلة احبها واراد ان يتزوجها ولكن حال دون ذلك انه لم يكن يملك صداقها وانه أرهق نفسه فى العمل ليدبرامر هذا الصداق ، ووجد انه لابد ان تنقضى اعوام واعوام قبل ان يجتمع له هذا الصداق الكبير المطلوب . فهداه تفكيره الى مدخرات أخته التى تعيش فى الاسكندرية ، والتى انقطعت صلتها باهلها منذ سنوات ولم يتردد فى تنفيذ خطته ، فسافر اليها واستدرجها الى بلدته حيث استولى على ماكان معها من مال ثم تخلص منها بقتلها ، وعادليزعم لاهله انه اركبها القطار المسافر الى الثغر وكان أمله ان يلفها النسيان الذى كان يقطع ما بينها وبينهم قبل ان يسعى اليها ليحصل على ما عندها من مال . ولم يبال فى سبيل تحقيق رغبته فى الزواج بمن يحب ان يقضى على حياة أخته الشقيقة . . بل انه لم يبال أيضا أن يطعنها وهى ميتة تلك الطعنة الدنسة التىاراد أن يلوث بها عرضها وهى فى طريقها الى القبر لاتستطيع الدفاع عن شرفها وسمعتها »

وعقبت على تفصيلات هذه القضية بقولى : « ولئن كان المتهم فى القضية الاولى قد اعتدى فى سبيل حبه على ثلاث ضحايا غريبات لستن من لحمه ولا من دمه ، فان المتهم فى هذه القضية الاخيرة امتص المال اللازم لصداق عروسه من روح أخته الشقيقة . فما ابعد المدى الذى يسير اليه هذا « الانسان العاقل » فى سبيل تلبية « نداء الجنس ! »

وكان معنا زميل ثالث يستمع لحديثنا ويدخر مفاجآته الحاسمة حتى ننتهى مما عندنا ، فلما انتهينا قال : « لقد ضربتم الامثال على الغريب الذى يقتل من لا يمتون اليه بسبب ولا بنسب ، وعلى الشقيق الذى يقتل شقيقته حية وميتة ، واستكثرتم ان يقع هذا من «انسان عاقل» فى سبيل الوصول الى الزوجة المنشودة . فمارأيكم فى الولد الناشىء الذى يقتل اباه الشيخ ليحصل من ماله على ما يتزوج به ؟! » ثم استطرد يقول : « لقد عرضت على قضية ذلك الشاب منذ عهد قريب . وكان هذا الوالد الشيخ قد ماتت عنه زوجته ، واصبح يعيش وحده مع ابنه المتهم ، وظلا يتعاونان معا على كسب قوتهما حتى تقاعد الوالد ولم يعد يقوى على السعى فى سبيل الرزق ، فوقع العبء كله على عاتق الفتى الذى حمله راضيا لبضع سنين ، ولكنه لم يلبث ان دخل فى نطاق تلك الفترة السحرية من شبابه التى ينبح فيها الدم المسعور فى طلب القرينة . وتلفت فلم يجد حوله اى أمل فى الحصول على وفر من المال يتزوج به . وكادت تضيق عليه الدنيا بما رحبت حتى اهتدى آخر الامر الى ان والده يمتلك قطعة من

القماش الابيض كان قد ادخر ثمنها من قوته واشتراها خلسة واخفاها لتكون كفنا له يستر به جسده يوم تحضره الوفاة ، حتى يخرج من هذه الدنيا مستورا بهذا القماش بعد ان عاش فيها مفضوحا بالفقر والعوز والاحتياج الدائم الى المال . وابرقت اسارير الفتى حين لاح فى خياله امل الحصول على ثمن هذا الكفن ليتزوج به ، ولكن والده رفض الفكرة من اساسها بكل قوة وتشبث بكفنه واصر على ان يحتفظ به لنفسه حتى يستعمله فى الغاية التى اعده من اجلها ولج النزاع بين الولد والوالد على هذا الكفن ، وتجددت بينهما الخصومة فى شأنه ، وصارا لا ينقضى عليهما نهار ولا يدخل ليل الا اذا تحاورا فى امره بما اعتادا ان يتحاورا به فى مساء كل نهار وفى مدخل كل ليل .

وفى ذات ليلة بينما النوم يلف اهل القرية اجمعين قام الابن العاق الى والده الشيخ فى مرقده الذى اعتاد ان ينام فيه : وانهال على راسه بهراوة غليظة حتى قضى عليه واستولى على الكفن ثم زعم ان خصوما له قتلوه ، ولكن امره لم يلبث أن افتضح وقامت الادلة القاطعة على انه هو سارق الكفن وقاتل صاحبه ، فقدم الى المحاكمة ، وحكم عليه بالاعدام وانتهى الى نفس المصير الذى انتهى اليه القاتلان الآخران »

قال صاحبى الاول : « أليس عجيبا ان يكون الانسان فى هذه الناحية «حيوانا» اكثر من الحيوان ؟»

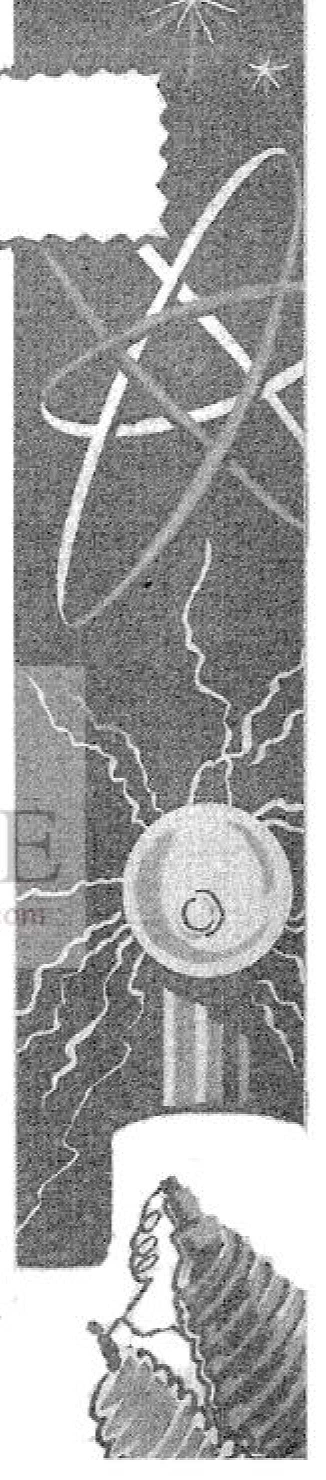
قلت له : « ما الذى يدعوك الى هذا القول ؟ »

قال : « لقد قرأت اخيرا فيما قرأت ان احد العلماء قام بتجربة ليتمكن عن طريقها من الموازنة بين قوة الغرائز المختلفة عند الحيوان . وليعرف على وجه التخصيص اى الغريزتين فيه أقوى وأطغى : غريزة حب البقاء ممثلة فى التماس الطعام اللازم لسد رمقه ، ام الغريزة الجنسية ممثلة فى الجنس الآخر . فجاء بفأر بالغ ووضعه فى قفص له بابان . يفتح احدهما على قطعة من طعام دسم ويفتح الثانى على انثى طيبة من اناث الفيران . ثم تركه فى محبسه اياما عاشها فى حرمان مطلق من انثاه ومن طعامه كليهما وهما قيد اصبع منه ، يراهما بعينه ويشمهما بأنفه ويتمناهما بجوارحه وبدمه ، ولكنه لا يستطيع أن يصل اليهما ، واخيرا فتح البابين أمامه مرة واحدة ليرى اين تتجه بهغريزته الاقوى ، فاندفع الحيوان الصغير كالسهم نحو الطعام : واعرض عن الانثى الجميلة . . كأنها لم تكن هناك »

قلت لصاحبى : « يقينى — لو صح خبر هذه التجربة — أن الانسان ما كان يتصرف على هذا النحو لو اجريت عليه تجربة مماثلة . ومع ذلك يتكلم الناس — ولا يستحون — عما يسمونه «الغرائز الحيوانية» ! »

قال : «ما اجدرنا ان نكون منصفين « للحيوان » فنصطلح على ان نسميها منذ الآن « الغرائز الانسانية » ! »

موكب العلم والاختراع



اجريت عدة بحوث على أعشاب البحار التى تنمو بكثرة على شواطئها وفى أعماقها ، كان من نتائجها ان أمكن استخلاص قاتل قوى للميكروبات من هـذه الاعشـاب . وقد أوحى بذلك ، ما عرف عن بعض الصيادين فى جـزر المحيط الهادى من استعمالهم لبعض أنواع الاعشاب البحرية لحفظ الاسماك مدة طويلة دون أن يتطرق اليها الفساد

وعند تحليل الاعشاب البحرية ، وجد أن كثيرا من أنواعها يحتوى على عدة معادن مفيدة ومقادير لايستهان بها من فيتامينى « ا » و « ج » ، ولعل ذلك هو السر فى أن الصينيين واليابانيين يشيرون على مرضاهم منذ زمان طويل بأكل الاعشاب البحرية . وقد قامت اخيرا بعض معامل الادوية باستخلاص المعادن والفيتامينات من الاعشـاب . كما ان بعض المؤسسات الزراعية تقدم هذه الاعشاب غذاء اضافيا للماشية لسد النقص فى غذائها ، وعدا هذا تستعملها بنجاح فى تسميد الارض باضافتها الى بعض أنواع الاتربة

ووفق أخيرا لفيف من العلماء الالمان ببلاد النرويج الى أن يصنعوا من هذه الاعشاب مادة رقيقة شفافة لتغليف لحم « السجق » ، ظهر أنها أفضل كثيرا من الجلود التى تستعمل لهذا الغرض

معامل ذرية عائمة

يعمل لفيف من الاخصائيين منـذ شهور لتلافى المضاعفات والاخطار التى قد تنشأ عن اتساع نطاق المعامل الذرية المخصصـة لانتاج القنابل الذرية والايدروجينية ، ولاجراء البحوث الخاصة بتبخير



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

الطاقة الذرية فى خدمة اغراض السلم وقد اقترحوا لذلك ان تنقل هذه المعامل الى البحار بعيدا عن العمران ، وذلك بانشاء جزر عائمة تبنى فوقها هذه المعامل . وصادف الاقتراح قبولا وتشجيعا من المختصين . وهم يقومون الآن باستكمال بحثه ودراسته تمهيدا لتنفيذه

لباس للبحر من الورق

ابتكر أحد الكيميائيين طريقة تجعل الورق لا يتأثر بالماء ، وذلك بمزج عجينته بمحلول مشبع بمادة كيميائية تعرف باسم « ميلانين » وقامت احدى الشركات باستغلال هذا الابتكار فى صنع حقائب وأكياس من الورق غير قابلة للبلل ، كما صنعت خرائط يستعملها البحارة ومن أليهم ، قام بتجربتها رجال البحرية الامريكية ، فاتضح أنها لا تتأثر بالماء ، ولا بالزيت والشحم أو الوحل اثناء العمل فى الغواصات وما اليها . وقامت الشركة اخيرا بصناعة ملابس للبحر من هذا الورق فلقيت رواجا كبيرا لجمال شكلها وثبات الوانها ورخص ثمنها

مرشح لاتربة المنزل

أعلن أحد الاخصائيين أنه ابتكر جهازا زهيد الثمن قليل التكاليف يقوم بترشيح الاتربة والدخان وكل ما يلوث الهواء فى أبهاء البيت وغرفه وهو يعمل صيفا وشتاء من غير أن يتأثر باختلاف درجة الحرارة

وتلخص الطريقة التي يعمل بها فى أن تشحن لوحة بارزة به بشحنة كهربائية سالبة أو موجبة ، ويقوم هو بشحن الذرات العالقة بالهواء المحيط به بشحنة مضادة للاولى فى نوعها ، فتندفع هذه الذرات نحو اللوحة كما تندفع قطع الحديد أو الصلب الى مغناطيس قوى ، ثم تنتقل الى صندوق تفرغ محتوياته من حين لآخر

جهاز يعد كرات الدم

ابتكر جهاز يشبه آلة التصوير المستعملة فى نقل صور التليفزيون يمكن تثبيته فوق عدسة الميكروسكوب عند احصاء عدد كريات الدم فى عينة اخذت من أحد المرضى . فيقوم جهاز الكترونى متصل به باحصاء عدد هذه الكريات . وقد اسفرت تجربته عن نجاح تام ، وكان الوقت الذى استغرقه فى احصاء عددها أقصر كثيرا من الوقت الذى يستغرقه الاخصائى عادة فى ذلك ، مما يجعله

اصلح للاستعمال على نطاق واسع فى المستشفيات الكبيرة

آلة لامتصاص الصوت

تنتج الآن احـدى المؤسسات اجهزة صغيرة يسهل حملها وتثبيتها يطلق عليها اسم « سونوسوربرز Sonosorbers » وهى تقوم بامتصاص الصوت فى الاماكن المقلقة فتحـول دون ازعاج سكان المناطق المجاورة

شجرة اللبن

من النباتات العجيبة فى المناطق الاستوائية ، شجرة تفرز لبنا دسما لا يختلف عن ألبان البقر فى شىء . وقد جرب فى عمل أصناف الكعك والحلوى ، فلم يلاحظ اى تغير فى طعمها او رائحتها . ويشرب المواطنون فى جنوب امريكا — حيث تنمو هذه الشجرة بكثرة — افرازها بدلا من اللبن ، كما يخلطونه بالقهوة والشاى على انه يغدو من المذاق اشبه بالطباشير ، بعد أن يتعرض للهواء بوقت قصير

محلل نفسانى اوتوماتيكى

ابتكر جهاز الكترونى يقوم باختبار المتقدمين للوظائف والاعمال المختلفة لمعرفة مدى لياقتهم للعمل المطلوب . فاذا اريد اختبار عامل ميكانيكى مثلا فيكفى أن يضغط زر خاص بالجهاز فتخرج استمارة عليها عدد كبير من الاسئلة المتصلة بهذا العمل . وبعد أن يجيب عنها العامل يضعها فى فتحة خاصة بالجهاز ، فتظهر النتيجة مفصلة بعد دقائق على لوحة مثبتة بالجهاز . والجهاز برغم تعقيده وغلو ثمنه ، يوفر مجهودا ووقتا طويلا وخاصة فى المصالح والمؤسسات التى يكثر عدد المتقدمين للعمل فيها

توجيه الطاقة الذرية

من العقبات التى تعترض استغلال الطاقة الذرية فى أغراض السلم أنها تشع فى جميع الاتجاهات ، فيصعب تركيزها وتوجيهها لادارة محـرك آلة مثلا . وقد أعلن احد الباحثين اخيرا انه استطاع ان يوجه الطاقة الذرية الى حد محدود ، فى ظروف معينة ، فقد لاحظ ان التبريد حتى حوالى درجة ٤٦٠ فهرنهيت تحت الصفر يجعل معظم الطاقة الذرية تنبعث فى اتجاه معين . ويواصل هذا العالم البحث لتطبيق هذه الظاهرة بطريقة يمكن الافادة منها على نطاق أوسع

زيت الارز

يستخرج الآن من « نخالة » الارز نوع من الزيت ظهر انه عند معالجته بطريقة خاصة يصبح من أصلح انواع الزيوت للطهى ، فليست له رائحـة نفاذة ، وطعمه مستساغ ، والاطعمة التى تقلى فيه تكون نسبة الشحم بها اقل كثيرا من نسبتها فى الاطعمة التى تقلى فى الزيوت الأخـرى ، ولذلك تكون أسهل هضما . وهـو الى ذلك لا يعطن ولا يتغير مذاقه او رائحته اذا حفظ وقتا طويلا . ويمكن أيضا استعمال هذا الزيت لتزييت الآلات الدقيقة ، كما يمكن استعماله فى صناعة مواد التجميل والصابون والشمع والورنيش

بلاستيك لا يتأثر بالحرارة

من العقبات التي كانت تحول دون تعميم استعمال البلاستيك على نطاق واسع ، عدم مقاومته لدرجات الحرارة المرتفعة . وقد وفق بعض العلماء أخيرا الى التغلب على هذه العقبة ، اذ اكتشفوا ان تعريض البلاستيك للالكترونات بضع ثوان بواسطة جهاز للاشعة السينية تبلغ قوته نحو مليون فولت يكسبه مقاومة للحرارة المرتفعة . وعلى هذا الاساس أمكن ان تصنع من البلاستيك قوارير لحفظ بلازما الدم وغيرها من العقاقير بعد معالجته بهذه الطريقة وتعقيمه بالبخار ، كما امكن بهذه الوسيلة استخدام البلاستيك فى اغراض كثيرة لم يكن يستعمل فيها من قبل

بايجاز

● ابتكر جهاز كهربائى يبدد الروائح الكريهة ، بواسطة مصباح مصنوع من مادة « الاوزون » يعمل بواسطة التيار الكهربائى العادى بالمنزل ولا يزيد استهلاكه على قرشين فى الاسبوع اذا عمل ٢٤ ساعة يوميا

● لوحظ أن فرش الشعر المصنوعة من البلاستيك تتولد فيها أحيانا شحنة كهربائية تسبب وقوف الشعر وتجمع الاتربة فوقه . وقد ابتكر أحد الاخصائيين سائلا تغمس فيه الفرشة أو ترش به ، فيحول دون تولد هذه الشحنات الكهربائية

● يحفظ بعض المخابز الآن انواع الخبز والبسكوت وما اليهما من الحلوى فى علب ــ اشبه بعلب الاطعمة المحفوظة ، بعد تفريغها من الهواء ثم احكام غلقها ــ وبذلك تبقى هذه الانواع وقتا طويلا دون ان تفسد او يتبدل مذاقها

● وضع أحد المهندسين الانجليز تصميما لطائرة يمكن ان تحمل مائة راكب ، وأن تنتقل بهم الى اى مكان فى العالم ــ بغير توقف ــ فى وقت لا يتجاوز ٢٤ ساعة

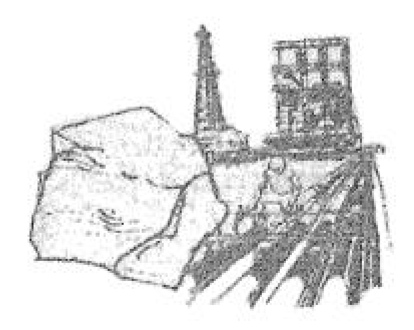
● كاد ان يفرغ لفيف من الاخصائيين من اعداد عدة اجهزة « الكترونية » تحذر الاعمى مما قد يعترض طريقه من السدود ، ومن بين هذه الاجهزة عصا تطلق شعاعا ضوئيا عند الضغط عليها اثناء المشى ، فاذا صادف الضوء حاجزا انعكس عليه ، وتلقى الشعاع المنعكس جهاز يثبت بالقرب من اذن الاعمى محدثا تموجات تشتد كلما قربت المسافة من الحاجز ، وبذلك تحذر الاعمى الذى يمسكها من استمراره فى السير فى الاتجاه نفسه

● عرض أحد المخترعين ــ فى معرض اقيم اخيرا ــ آلة تصوير تبلغ سرعة التقاطها خمس جزء واحد من مليون جزء من الثانية وبذلك يمكن بواسطتها التقاط صورة الضوء أثناء تحركه !

● أقام الاخصائيون فى بحار الصين الجنوبية عدة جزر صناعية من الصلب ، لاستخدامها فى أعمال التنقيب عن البترول فى أعماق البحار ويجرى الاتصال بين هذه الجزر وأقرب الشواطىء بواسطة عربات معلقة فى الهواء تدار بالراديو

قصة استخراج الكبريت

الحجر الذى يحترق



تعد مادة الكبريت اكثر المواد الكيميائية استعمالا في مختلف الاغراض الصناعية حتى اليوم ، اذ قلما تخلو منها مادة من الموادالتى تستعمل فى الانتاج الصناعي . وقد تعجب اذا علمت أن السيارةمثلا تحتوى على مالا يقل من ٣٥ رطلا من مادة الكبريت ، ممزوجة بمطاط الاطارات ، وبالمعادن المستعملة فى صنع آلة السيارة ، وهيكلها . كما أن مقادير كبيرة من الكبريت تدخل فى صناعةالزيت اللازم للسيارة ،وفى تكرير الوقود الذى يدير محركها . وتدل الاحصاءات على أن مايستهلك منه الآن فى أمريكا ، يقدر بحوالى خمسين رطلا لكل فرد هناك !

□

كان الصينيون اول من وفقوا الى امكان تحويل الكبريت الى «بارود» لاستعماله ذخيرة للبنادق وغيرها . ومنذ العصور الوسطى ، او العصور المظلمة كما يصفها المؤرخون ، كان لون الكبريت الاصفر الجميل ، مما بهرعقول المشتغلين بالكيمياءوقتذاك فضلا عن ابصارهم . فخيل اليهم انهم قد يستطيعون بواسطته ان يحولوا بعض المعادن الخسيسة الى ذهب ثمين ! .. واذا كانت احلامهم الذهبية هذه لم يقدر لها ان تتحقق حتى الآن ، فهناك معجزات فىعصرنا الحديث قدحققهاالكبريت ومشتقاته، مثل حامض الكبريتيك . ومن هذه المعجزات : تحويل الفوسفات باضافة الكبريت اليه الى سماد ، لا غنى عنه لنمو كثير من انواع النبات !. ومنها تحويل المطاط من مادة رخوة مرنة الى مادة صلبة تحمل السيارة بما فيها ومن فيها . وهذا عدا الوف الاعمال الصناعية التى يدخل فيها الكبريت ، بنسب صغيرة جدا احيانا ، وبنسب كبيرة جدا تحصى بالاطنان فى بعض الاحيان !

□

ولاستخراج الكبريت على نطاق واسع قصة طريفة ، ففى سنة ١٨٦٧ لاحظ الباحثون عن البترول فى ولاية « لويزيانا » الامريكية أن بعض الآبار تخرج محتوياتها ممزوجة بمادة صفراء لامعة ، ثبت انها مادة الكبريت . وكانت اسعار هذه المادة قد اخذت فى الارتفاع تبعا لازدياد الحاجة اليها مما حدا باحدى الشركات الى محاولة استخراج الكبريت بواسطة انابيب تدق فى

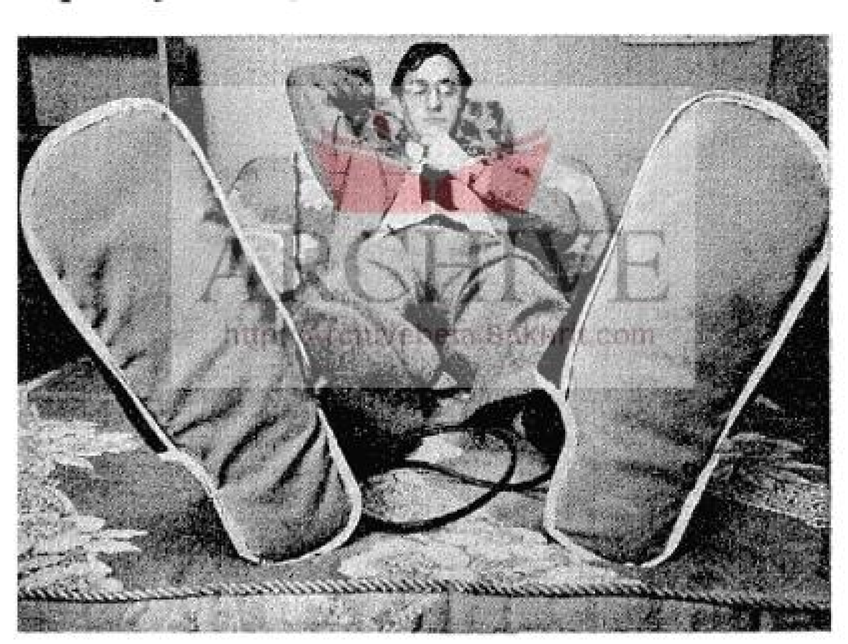
الارض ، وظل مهندسو الشركة وقتا طويلا يحاولون ذلك فتفشل محاولاتهم اذ تنبثق من الانابيب رمال ساخنة ، ويموت بسببها بعض العمال . ثم أعلنوا الا سبيل الى استخراج الكبريت الممتزج بمحتويات هذه الآبار !

ووقف الامر عند ذلك خمسة وعشرين عاما ، ثم ابتكر مهاجر الماني يدعى « هرمان فراش » طريقة عجيبة لاستخلاص الكبريت من تلك الآبار ، واخذ يعرضها على الشركات واحدة بعد أخرى ، فيقابل بالرفض والسخرية ، الى أن وافقت احداها على تجربتها عام ١٨٩٤ ، حينما اشتدت الحاجة الى الكبريت ؛ واسفرت التجربة عن نجاح تام .

وهذه الطريقة تلخص فى دق عدة أنابيب ، انبوبة داخل انبوبة ، ثم القاء ماء ساخن فى احداها ، بينما التى تليها بها هواء مضغوط ، فينبثق الكبريت من الانبوبة الثالثة سائلا مصهورا ، يتحول متى برد الى كبريت صلب !

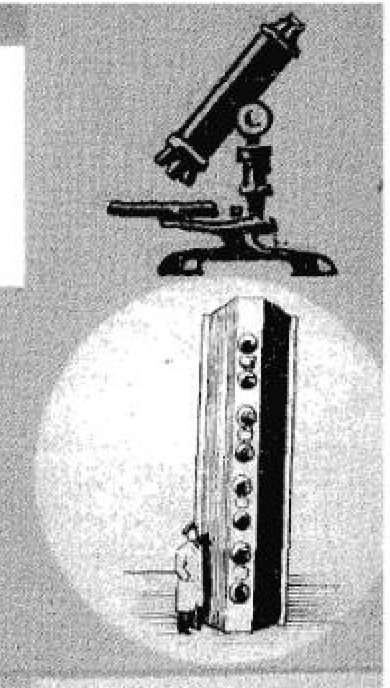
وقد استطاعت امريكا — بفضل هذه الطريقة — أن تسد جميع احتياجاتها من الكبريت فى خلال الحرب الاولى . وهى تصدر من فائضه اكثر من مليون طن كل عام !

[عن مجلة « كورونت »]



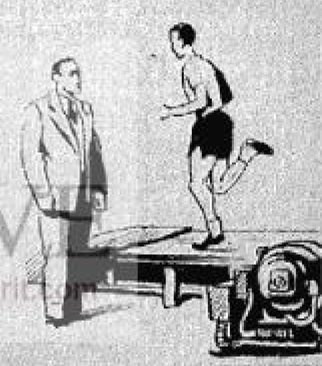
فى امريكا معهد علمي للاسترخاء ، يتردد عليه رجال الاعمال لقضاء جانب من اوقات فراغهم ، وتوضح هذه الصورة احدث الطرق العلمية لتدفئة القدمين وضمان الاسترخاء التام

ابتكارات



صفارة انذار اوتوماتيكية

يخفى الضباب أحياناً الجزر الصخرية التى تتوسط المحيطات ، مما يسبب اصطدام السفن بها . وهذا جهاز يثبت على شواطئها فيطلق صفيراً كلما انتشر الضباب محذراً السفن من الارتطام بها



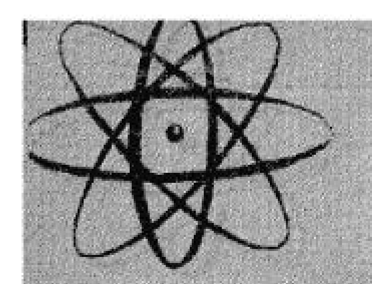
للتدريب على الجرى

يستطيع هواة الجرى أن يتدربوا عليه داخل غرف النوادى الرياضية تحت إشراف الاخصائيين ، لمراقبتهم أثناء الجرى بفضل هذا الجهاز الذى يتحرك بسرعة يمكن تعديلها حسب الطلب

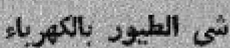


موسيقى داخل السيارات

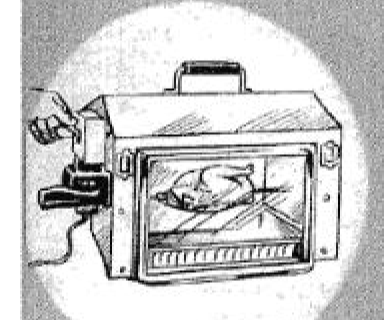
مقابض يستعين بها الواقفون فى السيارات العامة على الاحتفاظ بتوازنهم ، وهى تطلق فى نفس الوقت عند الضغط عليها موسيقى تنبعث من جهاز خاص يوضع بجوار السائق ويدور بالكهرباء



جديدة

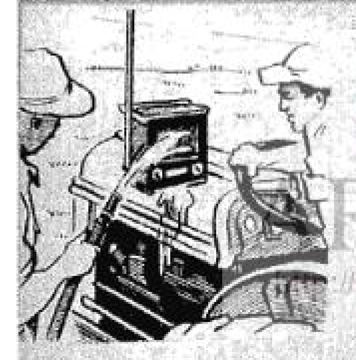


شى الطيور بالكهرباء



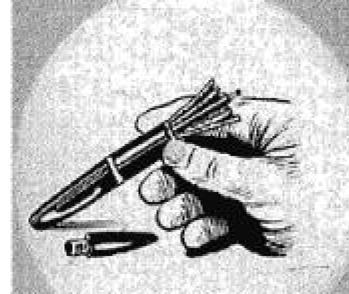
جهاز توضع به الطيور ثم يضغط على زر فيه ، فتنطلق اشعاعات، تتم عملية الشى فى دقائق . ولحوم الطيور التى تعد بهذه الطريقة أطيب مذاقاً من اللحوم التى تعـد بالطرق الأخرى

راديو لا يتأثر بالماء



تنتج بعض المؤسسات الآن أجهزة راديو لا تتأثر بالماء أو الأتربة أو التغيرات الجوية ، كى يستخدمها المزارعون أثناء تأدية أعمالهم فى الحقول . ونرى هنا أحد الأجهزة وقد ثبت على جرار الحرث

طوابع داخل الاقلام



قلم حبر ، صمم بحيث يمكن وضع عدد من طوابع البريد داخل خزانة بالقرب من طرفه العلوى بحيث لا يعطل عمله . وترى مجموعة من هـذه الطوابع ، بعد أن رفع الغلاف الخارجى للخزانة

« انى ما قرات كتابه الا تجلى لى فيه عظمة نفسه وجمال خلقه ، ونبل شخصيته »

شخصية لا أنساها

بقلم الاستاذ أنيس المقدسى

باب جديد فى الكتابة أخذ بعض أدبائنا يلجونه . والغالب أن يعمد الكاتب الى شخصية عرفها وتركت أثرا عميقا فى نفسه ، فيحدثنا عنها واصفا مزاياها مبينا مواهبها كاشفا عن أسرار جمالها وكمالها .
وقد قرأت لمدير تحرير الهلال من ذلك فصولا شائقة حببت الى الاستزادة من الاطلاع على حياة بعض المعاصرين . على انه لما سألنى أن أكتب فى هذا الموضوع ، رأيتنى مندفعا الى الخروج عن الطريقة المتبعة . فالشخص الذى اخترته لم اتصل به شخصيا ولا عرفته عن كثب ، بل هو بعيد عنى جدا يفصلنى عنه مئات من السنين واختلاف كبير فى البيئة والعادات والمعتقدات

ولابد من القول أن هذا الشخص جبار من جبابرة الفكر ، وقد ترك للعالم كثيرا من المؤلفات الضخمة . وكان الناس ولا يزالون يعدونه اماما يقتدى به ، وحجة فى مذهبه وذا اطلاع واسع على علوم زمانه . ولكن ذلك لم يكن الشىء الذى جذبنى اليه وحبب الى شخصيته حتى

أصبحت لا أنساها . وانما هو ما تجلى لى من عظمة نفسه فى كتاب صغير له قرأته ، فلم اتمالك أن أقف أمامه وقفة التكريم والاحترام شاعرا أنه قد ترك فى نفسى أثرا لن تمحوه الايام

والحق يقال أن صاحبنا لم يعرف بهذا الكتاب الصغير كما عرف بمؤلفاته الكبيرة . فهو فيها امام الامة ، المدافع عن مذهبها ، المجاهد فى سبيل تراثها المنتضى سيف البرهان على ذوى الضلال والعابثين بأصول الايمان . أما فى كتابه الصغير فهو أديب متواضع يحارب نفسه ويجاهد أفكاره ومعتقداته — تراه فى قلق شديد اذ يقف بين ماضيه وحاضره — بين ماورثه من تقليد وما يتعطش اليه من حقائق مجربة . ففى نفسه ظمأ شديد الى الاختبار الشخصى ، والتفتيش عن الافضل فى الحياة . وهاهو يصف لنا الاطوار التى مرت بها نفسه حتى استقرت على مذهب خاص وجد فيه ضالته المنشودة . قال ، وسترى فى قوله صدق العاطفة وجمال الاخلاص :

« ولم أزل في عنفوان شبابي منذ راهقت . قبل بلوغ العشرين ؛ الى الآن وقد اناف السن على الخمسين . اقتحم لجة هذا البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور . واتوغل في كل مظلمة واتهجم على كل مشكلة ، واتقحم كل ورطة واتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف أسرار مذهب كل طائفة لاميز بين محق ومبطل ... وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور دابي وديدني من اول امري وريعان عمري غريزة وفطرة من الله ، وضعتا في جبلتي لاباختياري وحيلتي حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد بسن الصبا »

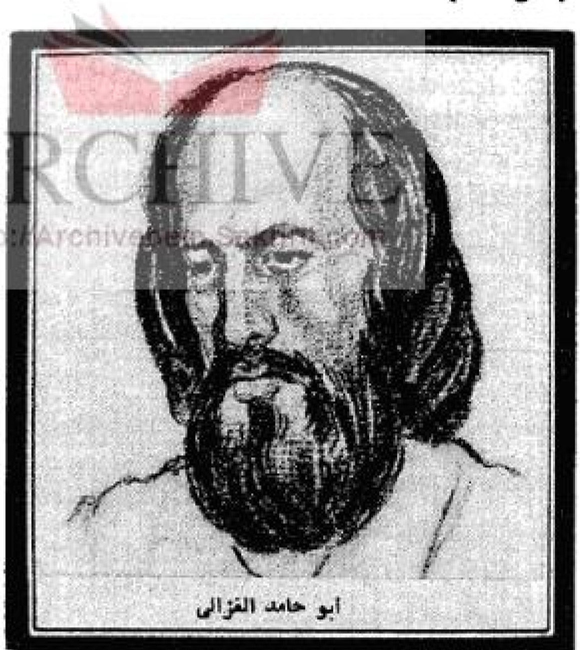
وهكذا نراه منذ أوائل حياته الفكرية جادا في طلب الحقيقة لايغادر مذهبا الا جربه ولا فلسفة الاخاض عبابها ولا زندقة الا رام الوقوف على اسبابها ، بفعل ذلك فعل المتفحص الراغب في الاطلاع لا فعل المتعصب المستهزىء بما لسواه من آراء واوضاع . وما زال حتى نال أمنيته وبلغ غايته

وليست العبرة هنا فيما ناله وبلغه : فقد لا توافقه على ذلك وقد ترى أنت الحق في غير ماراه . ولكن العبرة في تعطشه الشديد الى الحقيقة وفي سعيه وجهاده للوصول اليها . وهذا هو سر العظمة في هذه الشخصية التي تركت طابعها الخالد على صفحات التاريخ

كان صاحبنا مخلصا لنفسه فلم يسمح لتغليد أن يعميه أو ان يقعده عن السعي الى ما كان يتوق اليه

وكان مخلصا لمعتقده فلم يشأ أن يكون تمسكه به مجرد عادة ورثها عن أسلافه ؛ وكان مخلصا لعلمه فلم يكن العلم عنده مجرد معلومات يحفظها للجاه او المال . بل كان مبدأ نبيلا يزيده تواضعا واجتهادا وسعيا في سبيل الكمال

وقد دفعه هذا الاخلاص الشديد



ابو حامد الغزالي

لنفســه ومعتقده وعلمه ان سرك ماكانت الدنيا قد قدمت له من جاه ومقام . ففي بغداد بل في العـالم الاسلامي كان يحتل أسمى معام علمي – استاذية الكلية النظاميه – ولو كان من العلماء العاديين لاقتنع بهذا المقام ولتمتع بما يحيط به من نفوذ واكرام . ولكنه لم يكن منهم لها هو يقف سـائلا نفسه : هل ما ادرسه هو الغاية المثلى في الحياة وهل انا خالص النية افعـله لوجه الله تعـــالى ام غابني طلب الجاه وانتشار الصيت ؟

واذ اخذ يفكر بذلك شعر « كانه على شفا جرف هار وانه قد اشفى على النار » . ولكن ما العمل ؟ايترك عمله ويعتزل الدنيا ؟ مسألة شغلت بالهزمنا طويلا فظلمترددا لايستقر رايه على امر . لا تصفو له رغبة في طلب الحق ؛ اى معرفة الله وطلب الآخرة ، الا ردته شهوة الدنيا عن رغبته . اسمعه يصف ماكان عليه من اضطراب البال وهو في تلكالحال قال : « فصارت شهوات الدنيـا تجاذبني سلاسلها الى المقـام . ومنادى الايمان ينادى : الرحيـل الرحيل فلم يبق من العمر الاالقليل وبين يديك السفر الطويل ؛ وجميع ما انت فيه من العمل والعلم رياء وتخييل . فان لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد ؟ .. فبعد ذلك تبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار » ؛ اى يصمم اذ ذاك علىتلبية نداء الايمان ؛ ولكن الشيطان واقف له بالمرصاد فـلا يكاد يصمم على الاعراض عن الدنيا حتى يقول له : « هذه حالة عارضة واياكان تطاوعها فانها سريعة الزوال وان اذعنت لها وتركت هـذا الجاه العريض والشأن المنظوم الخالي من التنغيص والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم فربما التفت اليـه نفسك ولا يتيسر لك المعاودة »

ظل على هذه الحال بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة نحوا من ستة اشهر حتى غلب عليه الغم وتملكه الضعفوحار الاطباء في ما الم به فقالوا : « هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سـبيل اليه بالعلاج »

واخيرا لم ير منسبيل الا الالتجاء الى الله فسهل عليه الاعراض عن الدنيـا – عن الجاه والمال والاهل والاصحاب . فتلطف بترك بغداد مستهدفا للوم الجميع اذ « لم يكن فيهم من يجوز ان يكون الاعراض عما كنت فيه سببا دينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى فيالدين وكان ذلك مبلغهم من العـلم » . وكثرت الظنون به وارتبك الناس في الحكم عليه . ولكنه فارق بغداد بعد ان فرق ماكانمعه من مال ولميدخر الا ماهو ضروري لقوت عيـاله . فزار الشام حيث قضى سنتين في الخلوة والرياضـة الدينية ثم زار القـدس حيث بقي مدة مجاورا لمسجدها وقصد مكة والمدينة حاجا يستمد بركات الله من مجاورة الحرمين . وبعد هذه الزيارات عاد

الى وطنه يتفقد حال عائلته . على انه ظل هناك حريصا على الخلوة وتصفية القلب والانصباب على امور الآخرة

ظل على هذه الحال نحو عشر سنوات ، حتى انكشف له ما كان يتوق اليه ، فكان له فى ذلك راحة قلبه وضميره ، والذى انكشف له بعد هذا الجهاد الطويل والخلوات الروحية ان لا سبيل الى الله الا سبيل التصوف . فالله لا يدرك بالمنطق والكلام بل هو نور ينكشف لقلب المؤمن المتجرد من قيود المادة المنصرف بكل جوارحه الى الحق . وانما يدرك الله من يعيش فى الله . وانما يرى نور السماء من صفا قلبه من المطامع والاهواء

راى صاحبنا هذه السبيل فسار فيها غير مبال او هياب مكرسا قواه لارشاد الناس اليها حريصا على ان يربهم الحق بواسطتها . وانت ايها القارىء العزيز وانا . قد لا نرغب فى سلوكها ولا نرى رايه فيها ولعلنا الى الحق سبيلا غيرها . ولكن انت وانا لا يسعنا الا ان نعجب بهذه الشخصية الكريمة التى كان شعارها « فتش عن الافضل وتمسك به » فهو لم يأل جهدا فى التفتيش . ولادراك الافضل ضحى بكل عزيز فى الحياة الدنيا . وما كتابه الذى يقص علينا حالته الروحية وجهاد نفسه المتواصل الا سيرة رجل كبير النفس تملكه الاخلاص وحب الحق . وبرغم التجارب التى كانت تحيط به وتحاول صده عن السير فيما كان يراه حقا ، وبرغم الشهوات العالمية التى يخضع لها الانسان عادة ، استطاع ان يسير الى الامام محتملا المشقات راضيا بالحرمان قانعا بسلامة الضمير وراحة الوجدان . وانى ما قرات كتابه مرة الا تجلى لى فيه عظمة نفسه وجمال خلقه ونبل شخصيته

ذلك الكتاب هو « المنقذ من الضلال »

وتلك الشخصية هى « ابو حامد الغزالى »

شهوة الطعام

● ان كل ما نتناوله من طعام بدافع اللذة وحدها ، لا بد ان يهدد صحتنا بالخطر . وعندى ان الاستسلام لشهوة الطعام لا يختلف عن الاستسلام لأى شهوة اخرى ، وهو لذلك جدير بكل تحقير وازدراء . والواقع ان كل ما ناكله اكثر من حاجتنا الضرورية ، انما نختلسه من بطون الفقراء ، وبذلك نرتكب فى حقهم جريمة كبرى . ولعل ذلك هو الذى حدا الى جعل الصوم منذ قديم العصور فريضة دينية . ومما لاشك فيه ان الصوم مرة كل اسبوعين نافع جدا



عام ١٤٠٠ — عام ١٤٣٠ — عام ١٤٨٠ — عام ١٥٠٠

أزياء النساء

بدأ تطور أزياء النساء منذ غيرت « حواء » زيها الأول بعد الهبوط من الجنة إلى ما يناسب حياتها الجديدة في هذه الدنيا . ومنذ ذلك الحين وبنات حواء لا ينفكن يغيرن أزياءهن [illegible] والعصر ، بحكم الوراثة ، ونزولا على حكم اختلاف الأذواق باختلاف الزمان والمكان . وفي استطاعة المرء أن [illegible] من أخلاقهن [illegible] حين .

وفيما يلي صور تبين تطور الأزياء في أوربا منذ القرن الخامس عشر

عام ١٥٣٦ — عام ١٥٦٠ — عام ١٥٨٠ — عام ١٦٠٠


عام ١٦٠٥
عام ١٦٤٦
عام ١٦٤٩
عام ١٦٩٠
عام ١٧٤٠
عام ١٧٧٥
عام ١٧٨٠
عام ١٧٩٥
عام ١٨٥٨
عام ١٨٦٠
عام ١٨٧٤
عام ١٨٨٠

الصورة المجددة

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

صديقنا الفنان « المصرى » رجل فذ فى شخصيته وفى فنه ، وكان يتخذ له مرسما فى قلب حى من أحياء القاهرة القديمة ؛ ويحيطه بجو فيه كثير من الغموض والطرافة والغرابة. ولهذا كان يحلو لى فى كثير من الاحيان ان اذهب اليه فى ذلك المرسم لاقضى معه يوما فى جوه الغريب الساحر. كان ذلك المرسم ينتقل بى الى عالم قديم اندثر منذ قرون ، فيجعلنى اتمتع بنزهة طويلة عبر الاجيال الماضية ، ويتيح لى فرصا كثيرة للتأمل الهادىء الذى يملأ قلبى خشوعا . كانت تحيط بالمرسم من كل جانب بيوت متهدمة وعشرات من مآذن المساجد الاثرية ، وأزقة كثيرة ضيقة متعرجة تقف على منافذها بوابات ضخمة ما تزال تحتفظ بقوامها الشامخ برغم ما اصابها من خدوش السنوات الطويلة ، وكان صديقى نفسه عالما آخر قائما بنفسه ، لا يشبه احدا ولا يشبهه أحد فى صورته الجسمية ولا فى تكوينه الوجدانى . كان قصير القامة ، بدين الجسم ، يتدحرج فى مشيته ، ويتلفت حوله أينما سار كأنه يريد أن يطبع كل ما يقع عليه بصره فوق صفحات قلبه ، وكان يمسك فى أصابعه دائما مسبحة سوداء ، كما كان يلبس دائما ربطة عنق سوداء ، فاذا سأله أحد عن السر فى ذلك تبسم ابتسامة خاصة به ولم يجب بحرف . واذا شئت ان تتم لنفسك صورة ذلك الفنان العجيب ، فاعلم انه كان يحمل فى صدره أنقى قلب انسانى عرفته فى حياتى ، وكان له حس مرهف يدرك من المشاعر ما يخفى على أذكى الاذكياء ، ولكنه اذا أراد أن يعبر عن احساسه لم يكد يقول شيئا مفهوما ، واما عينه فقد كانت تدرك من الاشكال والالوان مالا تراه العيون الاخرى

وقد استرعى التفاتى منذ أول معرفتى به انه فنان غريب الاطوار ، لا يعبأ برأى احد من الناس ولا يهتم بما تعارف عليه المجتمع من قواعد السلوك ، ويطيع بدواته كما تبدو له فى الساعة التى تخطر له ، ولا يحاول أن يخفى شيئا مما يشعر به ، حتى لقد كانت صراحته أحيانا تبلغ حد الايلام . وكثيرا ما كان يحرجنى اذا

سرت معه فى الطريق ، لانه كان يعرج بغير سابق انذار الى بائع عرقسوس ليشرب كوبا مثلجة ، او الى دكان بائع اثاث قديم ليبحث عن آنية محطمة او قطعة من نافذة قديمة او قنديل نحاسى قديم علاه الصدا

▭

وكان مرسمه يمثل شخصيته أصدق تمثيل ، فقد كان يحتوى على مجموعة من قطع مختلفة من الاثاث القديم الذى يجمعه قطعة قطعة ، ومجموعة اخرى من المنسوجات البالية المهلهلة يضعها فوق مناضد عرجاء او مقاعد رخيصة من القش. وكانت المناظر التى يرسمها لا تختلف فى شيء عن شخصيته ولا عن مرسمه لانه كان دائما يختار لها الاطلال الدارسة والجدران المائلة وسكان الاحياء الفقيرة ، فكانت تنسجم مع سائر ما فى المرسم وتكون فى مجموعها جوا واحدا . ولست اذكر انى رايته يوما عابسا ، لانه كان دائما يبتسم برغم ما كان يسود مرسمه ولوحاته من مظاهر البلى والقدم والتهدم ، وقد تجرات يوما فقلت له على سبيل المزاح :

ـ ان مرسمك هذا ، يذكرنى بهياكل العظام التى فى القبور ، وتكاد تبعث الدموع الى عينى

فاتسعت الابتسامة الدائمة التى على وجهه ، وقال فى بساطة : « ولماذا لا تبكى ؟ »

وكنت فى يوم من الايام عنده وهو يرسم احدى لوحاته ، وكانت لوحة بارعة تمثل تلا عاليا من الاطلال على راسه دار متهدمة ليس فيها بناء قائم سوى جدار الى اليمين يستند الى مئذنة مسجد صغير مسكين ، وجدار آخر الى الجهة اليسرى



يستند اليه كوخ حقير تقف عند بابه طفلة صغيرة جميلة الصورة كأنها ملاك ، ولكنها فى ثياب ممزقة وهى حافية القدمين ، وكان امام الكوخ شيخ كبير السن تبدو على وجهه علائم الطيبة والقناعة والحزن ، وهو يتحامل على نفسه ليرمم الجدار بشىء من الطين ليسد الثغرات التى تفتح فمها فى جوانب الكوخ. فجلست اتأمل الصورة وأنا خاشع ، وكانت الوانها هادئة يخيم عليها جو من الكآبة ، لولا صورة الطفلة الصغيرة التى جمع الفنان فى وجهها كل الالوان المشرقة.

ولم أدر كم مضى على من الوقت وانا جالس فى مكانى انظر الى الصورة والى يد صاحبى وهو يلمسها بفرشته فى مواضع شتى فتزداد مع كل لمسة معنى ، فلم أتنبه الا على صوت اذان المغرب الذى انطلق من المسجد القريب ولاحظت أن صاحبى توقف عن عمله لحظة ليستمع الى الأذان ، حتى اذا ما انتهى رفع « فرشته » واضاف بها بعض لمسات الى صورة المئذنة ، فجعلها تشبه منارة تبعث شعاعا خافتا مترددا يجاهد فى اختراق ضبابة رقيقة من الغبار المتصاعد من تل الاطلال

فشعرت برغبة شديدة فى أن أتحدث الى صاحبى، وقلت له مداعبا: « هل يمكن أن يرسم الصوت بالالوان يا صديقى ؟ »

فقال فى بسمته الوديعة : « ولم لا ؟ . كل ما فى الوجود يرسم باللون» فقلت : « اظنك رسمت الآن صورة للأذان عندما اضفت بعض الالوان الى المئذنة؟» . فالتفت الى فى دهشة وقال: « ماذا تقصد ؟ »

وكان تعبير وجهه فى دهشته صادقا حتى وقع فى روعى انه لم يفهم حقا معنى سؤالى ، ولم اعجب لذلك فانى عرفت منذ عرفته انه لا يفكر بعقله ولا يصدر فى فنه عن وعيه بل يفهم ويعبر بطريقته الخاصة التى لا علاقة لها بالمعانى التى ندركها بعقولنا ، ولا بالالفاظ التى نستعملها فى احاديثنا ولهذا نقلت الحديث الى موضوع آخر فسألته :

ـ بماذا تريد ان تسمى هذه الصورة ؟

وكنت اعرف انه تعود دائما ان يعطى لكل صورة اسما غامضا

فهز رأسه قائلا : « ربما سميتها الانتظار »

▭

وكانت تلك الجلسة آخر جلساتى الطويلة عنده لأنى انتقلت من القاهرة بعد ذلك ، وقضيت مدة سنوات بين شمال البلاد وجنوبها ، فكنت لا اراه الا فى مقابلات عابرة لا تزيد كل منها على سلمة قصيرة ، وتفصل بين كل منها والاخرى سنة كاملة أو بضع سنوات . ثم قابلته يوما فى مناسبة الاحتفال الكبير الذى أقيم فى القاهرة بعد اعلان الجمهورية المصرية ، وكان تلاقونا بمحض المصادفة فى ميدان التحرير ، وكان أول ما أدهشنى منه انه كان يمسك سبحة من الكهرمان ويلبس ربطة عنق ملونة ذات ثلاثة الوان : الابيض والاسود والاحمر ، وهى ألوان التحرير كما هو معروف.

ولاول مرة رأيته يفتح لى ذراعيه فى حماسة ويضمني الى صدره قائلا : « انا سعيد بلقائك »

وكان شوقى اليه اعظم ، لانى كنت ايضا مشتاقا الى رؤية مرسمه ، ونحن نعرف جميعا مقدار حنين الانسان الى الاماكن التى كان يذهب اليها فى أيام الشباب بعد مضى خمسة عشر عاما على مفارقته لها ، وواعدني صاحبي على ان نذهب الى المرسم فى اليوم التالى ، ودعاني الى الغداء معه كما تعودنا ان نفعل فى أيامنا الاولى ، وسرت معه فى الطريق المألوفة ، وكنت انا فى هذه المرة اتلفت حولى الى مناظر الناس والدكاكين كانى اعود الى وطنى بعد غربة طويلة

واما صاحبي فانه كان على غير عادته يسير فى نشاط وتبدو عليه سعادة غريبة ولا يلتفت الى شيء مما حوله . ثم رأيته يعرج بى فجأة على دكان « مسمط » ليشترى شيئا من لحم الرأس واللسان والمخ ، كما عرج على دكان بائع « طرشى » ثم بائع خبز ، ليجهز الوليمة التى دعانى اليها ، ولا انكر انى شعرت بحرج شديد لان الطريق كانت مزدحمة بالناس ، ثم زاد حرجي حتى شعرت بان الدم يصعد الى رأسى ووجهى ، وذلك عندما مر بنا احد معارفنا القدامى وسلم علينا من بعيد ، وكنت اعرفه رجلا متحذلقا يحلو له ان يسخر من غيره . وخيل الى انه ابتسم فى شيء من الغطرسة عندما رأى القراطيس التى نحملها فى أيدينا ، ولكن صاحبى لم يشعر بشيء من الحرج ، بل صاح به من بعيد قائلا : « تفضل معنا ! » ثم سار فى طريقه يتدحرج سعيدا . واخترقنا ما بقى من المعطفات ونحن نحمل قراطيسنا حتى بلغنا المرسم آخر الامر وصعدنا فى سلمه ذى الدرجات العالية القائمة

□

ولما دخلت الى المرسم طالعنى منظر ادهشنى . كانت الاركان هى الاركان والاثاث هو الاثاث ، ولكن الجو فى مجموعه كان مخالفا كل المخالفة لذلك الجو الكئيب القاتم الذى كان يخيم من قبل على المرسم ، ولم افطن الى السبب فى أول الامر ثم تبينت بعد قليل ان السر فى ذلك التغير هو تلك الصورة الكبرى التى كانت تتوسط المرسم . كانت صورة تضيء بالوانها الزاهية ، وتبعث الاعجاب والانشراح الى العين والقلب معا بحسن انسجام تركيبها وجمال تقسيمها

ووقفت انظر اليها ولا استطيع ان انقل عيني منها . وخيل الى انى رأيتها من قبل ولكنى مع هذا لم اذكر انى رأيتها قط . رأيت منظر ربوة خضراء رائعة بما عليها من الاشجار الساحرة الظلال ، وينحدر من الربوة جدول صاف من الماء المتألق فينساب فى حديقة مزدهرة ، والى جانب الربوة الايمن مسجد تصعد منه مئذنة رشيقة تشرق بالوانها كانها تبتسم لضوء الشمس ، والى الجانب الايسر دارة صغيرة متواضعة ولكنها بديعة تصعد على واجهتها كرمة تتدلى منها قطوف العنب

وكان عند باب الدارة طفلة منهللة الوجه كأنها ملاك يسبح فى السماء ، وهى تفتح ذراعيها مبتهجة لجدها الشيخ الذى كان يقف عند باب الدار وفأسه الى جانبه ، وهو يفتح ذراعيه ايضا ليستقبل الطفلة الظريفة . عند ذلك فقط هجمت على ذكرى المنظر القديم الذى رأيته من قبل ، وهو الذى جعلنى اتخيل اننى رايت ذلك المنظر الجديد من قبل . تذكرت الصورة التى كان فيها تل الاطلال الدارسة الذى يعلوه البيت المتهدم والمئذنة المسكينة التى يجاهد شعاعها ان يخترق ضبابة الغبار ، والكوخ الحقير الذى كانت الطفلة الجميلة واقفة عند بابه . انها هى هى ، ولكن ماذا حـــدث ؟ الطفلة هى الطفلة والشيخ هو الشيخ ولكن بعض الالوان تغيرت ، فصارت الاطلال ربوة مزدهرة وصارت المئذنة مبتسمة والكوخ سعيدا

وسألت صاحبى فى دهشة :

ــ الم تكن قد رسمت صورة أخرى تشبه هذه فى بعض الملامح ؟

فابتسم ابتسامته العريضة الطيبة ، وقال فى تردد :

ــ كانت تعذبنى كلما نظرت اليها كانت تملؤنى انتظارا وقلقا

فقلت : « واين هى ؟ »

فأجاب : « طمستها ، لم استطع ان ابقى عليها . لقد طال « الانتظار » ولم احتمل أن طمستها . كانت التجربة الاولى فى حياتى أن اطمس صـــورة قديمة لارسم عليها صورة اخرى . قضيت سنة كاملة وانا اعيد رسمها . كان عاما سعيدا لانى كنت مستغرقا فى اعادة رسمها . كنت منقطعا لها منذ الصباح الى المساء فى كلّ يوم حتى اتممتها فى عام كامل . بدأت فى يوليو على ما اتذكر وانتهيت منها فى يوليو ايضا . أليست تعجبك ؟ »

فقلت فى حماسة : « هى رائعة »

فقال لاول مرة حديثا مفهوما :

« عندما اتممتها شعرت ان عبئا ثقيــلا ازيح عن صدرى . لست أدرى لماذا كنت احس عبئا ثقيلا من الصورة الاخرى ، ولكنى عندما فرغت من تجديدها شعرت بالسعادة تغمرنى ولهذا بدلت سبحتى ايضا ولبست هذه الربطة الجديدة حول عنقى

« انظر الى المئذنة والى وجه الفتاة والى الشيخ . الست ترى انها تغيرت مع انى لم اغير فيها الا قليلا ؟ » ؟

فوقفت اتأمل الصورة فى نشوة ، وكان منظر الطفلة والشيخ يجتذب بصرى كأن فيه سحرا

وقلت له : « ماذا سميتها ؟ ماذا سميت هذه الصورة الجديدة ؟ »

فتبسم مرة أخرى وقال فى ابتهاج :

ــ سميتها « العودة » ... الا تراه اسما ظريفا ؟ .. تعال لنتغدى يا صاحبى فانى لم افطر فى الصباح

ونزعت عينى من الصورة لاذهب معه ونعد مائدة الغداء معا فوق احدى اللوحات القديمة ، وتمتعنا بالغداء أيضا كما لم نتمتع بغداء مثله منذ زمن طويل



* يؤخذ من تقرير اصدرته هيئة « اليونسكو » أن بين سكان العالم الآن اكثر من ثلاثمائة مليون يعيشون فى حالة عرى تام ، و ۷۰۰ مليون لا يستعملون من الملابس سوى أحزمة او لفائف تستر عوراتهم . كما تضمن هذا التقرير ان نصف سكان العالم ما زالوا يعيشون فى اكواخ من القش ومثله ، وأن هناك كثيرين ليست لهم أماكن اقامة دائمة !

* افتتح أخيرا أحد الاخصائيين الغربيين أول عيادة نفسية لعلاج الكلاب التى تصاب بالهستريا والنورستانيا والمالنخوليا وما اليها من الامراض التى يصاب بها البشر وتعالج بالتحليل النفسانى . ويقول هذا الأخصائى : « اننى اسجل تاريخ كل حالة ، وأحاول ان اصل الى أصل العلة واتعرف على اضطراب سلوك الكلاب المريضة ، ومتى عرف أصل العلة ، امكن علاج الكلب المريض بطرق نفسية ! »

* تستخدم احدى ادارات البوليس فى امريكا احد النشالين المهرة ليقوم بنشل ما يستطيع نشله خلال الزحام فى المسارح ودور السينما وصالات المحاضرات وما اليها ، ثم يعيد المسروقات الى أصحابها ، شارحا لكل منهم كيف نشله ، والعوامل التى مكنته من ذلك دون التنبه اليه . وقد اسفرت هذه الطريقة عن نقص حوادث النشل بالمنطقة الى حد كبير !

* قال احد وزراء الداتيمرك :
« كنت اتحدث مع ابنى الصغير قبيل عيد الميلاد ، فقلت له وأنا اشير الى صورة فى صحيفة الصباح :
« هؤلاء الصغار الذين تراهم هنا ايتام لا اب لهم ولا أم ولا عمة مثل عمتك « جرترود » . فهل تحب أن تعطيهم شيئا ! » . فقال الصبى :
« نعم .. حبذا لو اعطيناهم عمتى جرترود ! »

* ظل « نيقولا » الثانى قيصر روسيا اربعة وعشرين عاما ـ من عام ١٨٩٤ حتى عام ١٩١٨ ـ يدير مكتبا صحفيا يضم أكبر عدد من المراسلين عرف فى تاريخ الصحافة ، فقد وزع مئات منهم فى جميع انحاء العالم لكى يتسقطوا الاخبار ثم يرسلوها بالبرق الى المكتب الرئيسى حيث كانت تستبعد الانباء التى تنطوى على النقد او الثورة أو العصيان ، ثم تطبع الانباء الباقية السارة او الطريفة ، وتصدر منها نسخة واحدة تقدم له كل صباح وكانت هذه النسخة الواحدة تكلف اكثر من عشرة آلاف من الجنيهات

* كتبت احدى الاديبات المعروفات مقالا جاء فيه « اعتقد ان تحرير المرأة أكبر غلطة وقعت فى تاريخ المدنية ، وانى ليتملكنى الخجل كلما اطلعت على صور الفتيات وهن فى ميادين العمل المجهد الشاق، حاسبات أن سعادتهن فى قيادة طائرة او اصلاح سيارة او ادارة مؤسسة ، كما أننى ابغض كل ما يذكرنى أن لى صوتا فى الانتخابات ، وانا لم استعمل هذا الحق قط ، ولن استعمله ابدا ، كما أكره ان تدخل المرأة البرلمان ، لانها فيه انما تضيع وقتها عبثا فى اشياء لا اهمية لها ! »



ظل بضعة ايام لا يجد لبنا فى بقرته .. فلما تحرى الأمر اتضح أن خنزيزا كان يسطو عليها قبل أن يقوم بحلبها



نوع نادر من الارانب الانجليزية، له آذان يتراوح طولهما بين ٢٧ بوصة و٣٠ بوصة

* انفق فى لعب القمار ـ بانواعه المختلفة ـ خلال العام الماضى فى انجلترا اكثر من ستمائة مليون جنيه اى نحو ١٢ جنيها لكل شخص ، انفق ثلثاها فى سباق الخيل بزيادة ٣٠ مليون جنيه على ما كان فى السنة السابقة . وانفق منها سبعون مليون جنيه فى المراهنة على مباريات كرة القدم ، بزيادة اربعة ملايين جنيه

* القى احد الاخصائيين محاضرة عن القدمين ، قال فيها : «ان زيادة فى وزن المرء قدرها عشرة كيلو جرامات عن الوزن الطبيعى ، تكون بالنسبة للقدمين اشبه بثقل قدره خمسة وعشرون كيلو جراما يحمله المرء فوق كتفيه ويظل يتجول به طول اليوم ! »

* تسلمت ادارة احد الفنادق بلندن شيكا من سيدة امريكية ارفق به خطاب ، طلبت فيه حجز غرفة فى موعد الاحتفال بتتويج من يخلف ملكة انجلترا الحالية .. ورجت الادارة أن ترسل فى ذلك الموعد ـ فى حالة وفاتها ـ الى ابنتها التى يبلغ عمرها الآن ثلاثة اشهر رسالة تنبئها فيها بأن لها مكانا محجوزا بالفندق !

* زار مسقط راس شكسبير فى السنة الماضية نحو ٨٣ الف سائح ، اكثرهم من الانجليز ، ويليهم السائحون الامريكيون ، ثم الاسترالبون ، فالكنديون ، فالفرنسيون ، فسكان جنوب افريقيا ، فالالمان . كما كان بعضهم من سكان ما وراء الستار الحديدى ، وبعضهم من افغانستان وبورنيو واليابان والاسكا !

* القى العالم المعروف « البرت انشتين حديثا فى احدى محطات الاذاعة ، جاء فيه « من الاقوال المأثورة التى اثرت ــ وما تزال تؤثر فى حياتى ــ قول لورد باكون : ليس ما يجعل الناس اصحاء اقوياء هو ما ياكلون ، ولكنه ما يهضمون وليس ما يجعلهم اغنياء هو ما يربحون ، بل هو ما يدخرون . . وليس ما يجعلهم علماء هو ما يقراون ولكنه ما يتذكرون ويستوعبون . وليس ما يجعلهم الفاضل او اتقياء هو ما يتشدقون به او يتظاهرون به وانما هو ما يعملونه »

* فى بريطانيا الآن ما لا يقل عن ثلاثمائة جمعية لتربية الطيور ، تضم نحو مائة الف من الهواة ، ومن هنا اشتد الاقبال هناك على الكتب الخاصة بالطيور حتى لقد بلغ مانشر منها فى سنة ١٩٥٢ وحدها ٣٢ كتابا زادت الى ٥٢ كتابا فى السنة التالية وهذا عدا ست مجلات خاصة ، وعدد كبير من المنشورات الخاصة بالاطفال

* يعتمد كثير من المعامل المتصلة بالمؤسسات الصناعية لانتاج الروائح والمركبات الكيميائية على اخصائيين لهم حاسة شم قوية وقد انشأت جامعة كامبريدج ــ لاول مرة فى تاريخ الجامعات ، وتبعها معهد للبحث بامريكا ــ فرعا متصلا بقسم الكيمياء لتدريب الطلبة الموهوبين فى « الشم » على تمييز المركبات الكيميائية عن طريق الشم كما انشأت لذلك مكتبة خاصة فى الجامعة والمعهد بها مئات من نماذج الروائح للرجوع اليها عند الحاجة

* يحتفظ عدد كبير من الصينيين بنسخ من لوحة لرسام صينى معروف اطلق عليها اسم « المراة المثالية » تمثل سيدة تمسك بيدها مكنسة تنظف بها احدى الغرف . وللزوجة فى اللغة الصينية اسمان ، كل منهما مؤلف من كلمتين : احدهما بمعنى « سيدة المطبخ » . والآخر بمعنى « بسيدة ومكنسة »

* توفى اخيرا محام أعزب من المتقدمين فى السن ، وعندما فتحت وصيته ، وجد أنه أوصى بجانب من ثروته لروائى معروف لا تربطه به صلة . وقال فى تبرير هذه الوصية : « لقد كانت مؤلفات هذا الروائى خير علاج لى من الارق الذى كاد يذهب بعقلى ــ فى وقت من الاوقات ــ فحالما استطرد فى قراءة صفحة او صفحتين استغرق فى نوم عميق ! »

* أجريت دراسة لحياة الف زوجة ممن لهن طفلان او ثلاثة أطفال ، ظهر منها ان مثل هذه الزوجة لا يتجاوز وقت فراغها من العمل ساعتان ونصف ساعة كل يوم !

* يستغل بعض هواة تربية الحمام عامل الغيرة وحب الاسرة عند ذكوره ، لحفزها على السرعة فى سباق الطيران الذى يجرونه بين حين وآخر ، فهم يبعدون الذكر الذى سيشترك فى السباق عن انثاه بضعة ايام . ثم يعيدونه الى قفصه ليجد مع انثاه ذكرا آخر . وقبل ان يثير معركة حامية معه ، يؤخذ فى طائرة الى البلد الذى سيبدأ منه السباق ـ وغالبا ما يكون هذا البلد على بعد مئات الاميال ـ فاذا اطلق سراحه هناك ، كان كل همه ان يعود الى حيث توجد انثاه كى ينقض على غريمه الذى رآه معها ولم يجد الوقت الكافى لتسوية حسابه معه !

والمعروف ان ذكر الحمام اكثر حبا لافراخه من انثاه ، ولذلك يعمد قبل السباق بيوم الى ترك الذكر الذى سيشترك فيه ليرعى افراخه وحده بابعاد الام عن القفص ، فاذا ابعد هو ايضا فى اليوم التالى تملكه القلق على افراخه ، ولا يكاد يطلق سراحه فى البلد الذى يبدأ فيه السباق حتى يبذل اقصى سرعته للعودة !

* انتشرت اخيرا فى بعض بلاد الغرب هواية جمع لعب الاطفال ، وقد انشئت لذلك نواد خاصة : جاء فى القانون الاساسى لبعضها انها تهدف الى ثلاثة اغراض : الاحتفاظ باللعب الاثرية الطريفة وتشجيع المختصين والهواة على الابتكار والتحسين فى صنعها ؛ وتوفير اموال للمشروعات والجمعيات الخيرية من طريق تنظيم معارض ومسابقات خاصة بتلك اللعب

* كتب امريكى قضى سنوات فى انجلترا ، مقالا عن المراة الانجليزية جاء فيه : « ان المراة الانجليزية تتزوج عند ما تريد ـ وليس قبل ذلك ـ من الرجل الذى توقن انه يحبها ، وليس من الرجل الذى تحبه هى ، لانها تدرك ان الحياة مع الاول ايسر واقل مشقة وعناء! »

* كتب مدير احدى الجمعيات مقالا جاء فيه « كان ائمة اليونان يقولون : ان ثمة ثلاثة قواعد ضرورية للثقافة هى: العلوم الرياضية والموسيقى ، والرياضة البدنية .. واعتقد أن فى مقدمة عوامل الانحلال فى مدنيتنا المعاصرة اننا لا نكاد نهتم بغير العلوم الرياضية وحدها! »

* يقول الاديب الفرنسى «اندريه جيد » فى كتاب له اصدره اخيرا : « لست أحب الذين لا يفتأون يرددون أن اعمالهم شاقة تنهك قواهم او تهد اعصابهم ، فاذا كان عملهم منهكا مثيرا لا متعة فيه ، فمن الخير لهم ان يتركوه . ان المتعة التى يجدها المرء فى عمله ، هى الدليل على ملاءمته له ! »

فرصة العمر

بقلم الأستاذ صالح جودت

سكير ...

هكذا يقول الناس عن كل رجل يجعل الكأس جزءا من حياته اليومية

سكير .. وقد يضحك منه الكبار ويقذفه الصغار بالحصى والحجارة ، وهو سائر يترنح في الطريق ..

سكير .. وقد ينتهي الى بيته ، فتستقبله زوجته بجهنم من اللعنات أو ينتهي الى قسم البوليس ، فيحرر له الضابط محضر « سكر بين » .. ويلقى به على الاسفلت في برد الليل !

هذا هو السكير في نظر المجتمع ..

ولعلي كنت - كانسان يعيش في هذا المجتمع - انظر الى كل سكير نفس هذه النظرة ، حتى بدات اقرأ .. فقرأت عن الثمالة ، وعلمت ان السكير يستحق عطف المجتمع ، لانه لابد أن يكون انسانا يحاول بالكاس أن يهرب من حقيقة مرة في حياته .. مأساة .. أو ذكرى .. أو عقدة نفسية .. أو حرمان !

هروب .. هكذا يقول علماء النفس عن الخمر

ذات ليلة من ليالي الصيف في الاسكندرية ، قادتني قدماي الى حانة انيقة في قلب المدينة . وكانت الساعة لا تزال مبكرة .. منتصف الثامنة . انها مبكرة بالنسبة لاكثر السكيرين الذين يؤثرونها بين التاسعة ومنتصف الليل

وكانت الحانة لا تزال خاوية ، ليس فيها الا رجلان يعتليان مقاعد « البار » العالية .. رجلان متباعدان يبدو من جلستهما ان احدا منهما لا يعرف الآخر

وتخيرت لنفسي ركنا نائيا عنهما ، وطلبت كأسا ، وشغلت نفسي بمطالعة كتاب في يدي

وبعد قليل .. بدأ الرجلان يتقاربان ، فان الكأس - اذا لم تكن لك بها خبرة - هي أقوى صلة بين رجلين .. انك تعرف الرجل منذ لحظات ، فمتى هزتكما نشوة الكأس تجردتما من الالقاب ، ورفعت من بينكما الكلفة ، وراح كل منكما يكشف للآخر عن خبيئة نفسه ، ويقول له اشياء قد يندم عليها عندما يفيق في الصباح !

بدأ الرجلان يتقاربان .. نظر

احدهما الى الآخر .. فحياه الآخر تحية المساء . فردها الأول بأحسن منها .. بكاس من الويسكى ، ولم يلبث الآخر ان اجاب بمثلها وتحدث الرجلان

اما انا ، فقد اصطنعت التطلع الى الكتاب الذى فى يدى ، وكانت اذناى مع الرجلين وهما يتحدثان

قال الاول :

ـ اننا نشرب .. لكى ننسى

وضحك الثانى وأجاب :

ـ أجل ، لكى ننسى .. لنهرب من آلامنا طول الليل ، وحسبنا انها تعاشرنا طول النهار

ـ لولا الكأس ، لكان ليلنا كنهارنا كله آلام

وطلب الاول كاسين ، له ولصاحبه ثم قال :

ـ لم أتشرف بمعرفة الاستاذ

ـ أنا احمد علوان المحامى

ـ تشرفنا .. وانا الدكتور عبد الخالق مرعى

ـ فرصة سعيدة يا دكتور

ـ انا اكثر سعادة .. وان كنا فى الواقع اوشكنا أن ننسى معنى السعادة فى هذه الدنيا

وتنهد الاستاذ علوان ، وقال :

ـ السعادة .. والشقاء يطاردانتا فى كل مكان ، تصور يا دكتور ، الليلة وانا اهم بالجلوس الى مكتبى لاعداد مذكرة فى قضية هامة ، دخل على صديق لم اكن قابلته منذ اربع وعشرين سنة .. أى منذ أن تخرجنا فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٠ جاءنى فى قضية مدنية له ، وكانت معه شابة مشرقة وشاب مهذب انيق . وقال لى :

ـ هل تذكرنى يا أستاذ علوان ؟

وتأملته قليلا . ولم البث ان صحت به :

ـ السبب انت عبد الله مراد .. زميل الصبا ؟

ـ بعينه

وقمت اليه . فتعانقنا .. وعدنا نتذاكر ايام الصبا و « شقاوة » الشباب ، ولكنه لم يلبث ان نبهنى الى صاحبيه حتى لا أستطرد فى ذكر التفاصيل . وقدمهما الى :

ـ هذه بنتى « ميرفت » وهذا ولدى الدكتور جلال ، اخصائى العيون

ـ هل كبرت حتى اصبح ابنك طبيبا ؟

ـ و « ميرفت » هى الاخرى مخطوبة ، وزفافها فى الشهر القادم ان شاء الله

ـ ربنا يتم بخير .. والله عجزت يا عبد الله

ـ لا تتكلم فى مسالة السن .. فنحن من دفعة واحدة

وتضاحكنا ، ثم تحدثنا فى موضوع القضية ، وودعتهم ، وعدت الى مكتبى لمواصلة عملى ، ولكنى وجدت نفسى عاجزا تمام العجز عن تحبير كلمة واحدة !

وهاجت بى الذكرى .. لقد تخرجنا ـ انا وعبد الله مراد ـ سنة ١٩٣٠ وتزوج هو ، وأما أنا فقد بقيت وحيدا فى الحياة حتى اليوم .. ولو انى تزوجت مثله عقب تخرجى ، لكان لى اليوم ولد كولده ، طبيب كله

آمال ، ولكانت لي اليوم ابنة كابنته، كلها شباب وجمال

واعتمدت رأسي بين يدي، وقضيت ساعة كاملة استرجع ذكريات الماضي وعندما افقت ، وجدت الورق الذى امامي ، مبللا بالدموع ، فجئت الى هنا لاغرقها فى هذه الكؤوس

وكان الدكتور مرعي يستمع الى قصة صاحبه في تأثر واهتمام ، فلما وقف عند كلمة الكؤوس ، قال له :

يتصيد الذكريات الماضية المتناثرة فى سماء القدر ، ويجمعها ليرويها لصاحبه ثم مضى يقول :

ــ فى سنة ١٩٢٩ ، كنت طالبا بالسنة النهائية بكلية الحقوق ــ اعني مدرسة الحقوق يومئذ ــ وفى صبح يوم من صيف ذلك العام، ابتسم لي القدر على شاطىء «لوران» حيث كنت اصطاف مع أسرتي ، حين اهل وجه لا احسب انني رأيت اجمل منه فى الحياة .. وجه كوجوه



لا تأسف على شيء . . . ان هذه التى حطمتك هي بعينها التى حطمتني !

ــ ولكن .. من الملوم يا استاذ علوان ؟ لماذا لم تتزوج ؟

ــ لماذا لم اتزوج ؟ هذه قصة اخرى ، يا دكتور مرعي . انا اعتقد ان هناك فرصة واحدة تعرض للانسان فى حياته . فاذا انتهزها كانت سعادة العمر . والا .. فانه تعس الى الابد !

وسرح الاستاذ علوان بفكره كانما

الملائكة ، يحمله قوام كانما يهتف فى كل خطوة بلحن سماوى ساحر ..

هل تؤمن بالحب من اول نظرة يا دكتور ؟ لقد احببتها من اول نظرة احببتها من اعماقى .. وبجنون . وارتكبت يومئذ حماقة لم اصنعها فى حياتي .. فما كادت تستقر على مقعدها فى الكابينة المجاورة لكابينتنا، حتى ارسلت اليها تحية رقيقة .

استقبلتها بابتسامة أرق . لا اطيل عليك .. تحدثنا ، فكان فى حديثها سحر وذكاء وايجاز ، وكان صوتها كالبشير بأجمل الآمال .. وقلت لنفسى منذ اللحظة الاولى : هذه فرصة العمر ! وكبرت الصلة بيننا فى خلال الشهرين اللذين قضيناهما بالاسكندرية من ذلك الصيف ، وهى صلة لم تتجاوز الحديث حقا ، وهى امام كابينتها وانا امام كابينتى ، ولكنها كانت من ناحيتى حبا ضاريا ملتهبا ، ومن ناحيتها صداقة ومودة وتفاهما . وفى اليوم الاخير الذى ودعتها فيه ، قلت لها :

ـ كنت ارجو أن اقول لك كلمة قبل الرحيل .. ولكنى لاازال طالبا بالحقوق ، فى السنة النهائية ، ولعلى استطيع ان اقول لك هذه الكلمة فى الصيف القادم ان شاء الله

وابتسمت الحلوة المطهرة وقالت :

ـ ان شاء الله

وبدا على الاستاذ علوان شىء من المرارة وهو يتابع قصته :

ـ وقد فهمت هى هذه الكلمة التى اقصدها بغير شك .. لقد اردت ان اطلب يدها ، واطمأن قلبى حين قالت : «ان شاء الله» . فقد احسست منها وعدا بالقبول . وعدت الى القاهرة ، وكلى آمال فى الحياة احسست انى اسعد ابناء هذا الكوكب ولا اكتمك أنى كنت فى السنوات السابقة دائما فى مؤخرة الناجحين اما فى هذه المرة ، فقد عدت بروح معنوية عالية ، فجعلت التهم الكتب التهاما . واحس ان يد صاحبتى الرقيقة تدفعنى نحو المجد ــ نحو المستقبل الباسم المشرق ــ وكنت كلما ادركنى التعب والكلال من السهر أخرجت من حافظتى صورة صغيرة لها ، كنت قد استأذنتها فى تصويرها اذ نحن فى الاسكندرية ، وتأملتها طويلا ، فلا البث ان أجد نفسى يقظا مدفوعا الى السهر والجهاد من أجل « الكلمة » التى وعدت ان اقولها لها فى الصيف المقبل . وانتهى العام ، وكنت ، لاول مرة فى حياتى ، اول دفعتى ! وجعلت اتهيأ للسفر الى الاسكندرية لاستقبل سعادة الحياة فاذا بساعى البريد يحمل الى رسالة من الاسكندرية ، قبلتها الف قبلة قبل أن افضها ، ثم فضضتها . فاذا هى منها ــ من املى الوحيد فى الحياة تهنئنى بالنجاح العظيم الذى قرأت انباءه فى الصحف ، ثم تسألنى ان امزق الصورة التى عندى . لانها تزوجت ، وأصبحت فى عصمة رجل آخر !

□

وسكت الاستاذ علوان قليلا ، وتساقطت دمعة كبيرة من عينيه فسقطت فى الكاس ، ثم قال :

ـ كانت هذه فرصة حياتى ، التى افلتت من يدى فحطمت كل شىء ولكنى لست حاقدا عليها ، بيد انى آليت على نفسى ان اهب حياتى لذكراها ، ولصورتها التى لم تبرح حافظتى منذ يومئذ حتى الآن والى ان اموت !

وطال الصمت . ثم تكلم الدكتور مرعى

ـ تباينت الاسباب والبؤس واحد! أنت نادم يا استاذ علوان على فرصة العمر التى افلتت من يدك ، واناانادم على أننى فزت بالتى خلتها فرصة العمر .. لقدعرضت لى هذه الفرصة ذات يوم ، فلم اتردد ، وتزوجنا ، فحطمت حياتى .. حطمت كل شيء كنت طبيبا ناجحا مامولا بين شباب الاطباء فى الاسكندرية ، فاصبحت اليوم حطاما مغمورا ! كان لى عرض فتمرغ فى الوحل ! كنت لا أعرف سبيلا الى الحانات ، فاصبحت اضعف الناس امام هذه الكأس ! وكنت اخالها ملاكا.. فاذاهى تلميذة الشيطان !

ونظر الدكتور مرعى الى صاحبه فوجد دموعه تساقط على صورة صغيرة فى يده ، اوشكت ان تمسحها الدموع

ومد الدكتور مرعى عنقه ليتامل هذه الصورة التى حطمت حياة الاستاذ علوان .. فقر بها الاستاذ علوان منه ، وتأملها جيدا ، ثم ابتسم ابتسامة كلها تسامح ومغفرة ، وقال لصاحبه :

ـ لا تاسف على شيء يا استاذ علوان ـ ان هذه التى حطمتك هى بعينها التى حطمتنى !

ـ ماذا تقول ؟

ـ أجل .. أنها هى بعينها اليس اسمها « وفاء » ؟

ـ نعم

ـ انها زوجتى .. التى حسبتها فرصة العمر

وضحك الدكتور مرعى ضحكة الفيلسوف وهو يقول :

ـ ترى .. من منا اسعد من الآخر اهو الذى فاز بفرصة العمر ، ام الذى افلتت منه فرصة العمر ؟

مسابقة « المفاجأة السعيدة »

تشجيعاً لفن التأليف القصصى ، نظمت « الهلال » مسابقة بعنوان « أقصوصة المفاجأة السعيدة » نشرنا شروطها فى عدد يناير الماضى . وقد وصلتنا حتى يوم ٥ أبريل ـ وهو آخر موعد لقبول القصص ـ أكثر من أربعمائة قصة ، قامت بفحصها لجنة مؤلفة من حضرات: السيدة أمينة السعيد ، الدكتور سعيد عبده ، الأستاذ صالح جودت ، الأستاذ أمير بقطر . وسننشر النتيجة فى العدد القصصى الممتاز الذى سيصدر فى أول الشهر القادم



مصرع بوشكين

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

فى اليوم السادس من يونيو سنة ١٩٤٩ ، احتفلت الأوساط الادبية الروسية - وشاركتها الاوساط السياسية فى احتفالها - بالذكرى الخمسين بعد المائة لميلاد الكاتب النابغة « اسكندر سرجيفتش » المعروف باسم « بوشكين » . فقد توفى فى سنة ١٨٣٧ ، ولم يكن قد بلغ الأربعين من عمره

ومن اغرب ما يروى عنه أنه كان كثير التفكير فى الموت ، ويخشى دائما ان يقع له حادث يذهب بحياته . وكان لذلك لا يفتأ يردد قوله : « لن اموت كلى ، ولا اشك فى أن شيئا منى سيبقى حيا ! »

ولم يخطىء بوشكين ، فقد بقيت مؤلفاته تخلد اسمه بعد موته ! .

وفى السنة التى احتفل فيها بالذكرى الخمسين بعد المائة لوفاته ، كانت تلك المؤلفات قد ترجمت الى ست وسبعين لغة ، وطبع منها نحو اربعين مليون نسخة !.. وهكذا لم يمت بوشكين كله ، اذ بقيت آثاره الأدبية - وهى شىء منه - حية خالدة حتى الآن . وستبقى كذلك ما بقى للأدب قراء !

> اريد ان اتغنى بالحرية وان اندد بشرور اصحاب العروش !
>
> « اسكندر بوشكين »

والطريف فى امر هذا الكاتب الروسى العظيم أنه من اصل حبشى !

ففى عهد الملك بطرس الاكبر ، فى اوائل القرن الثامن عشر ، وصل الى روسيا جده ، ويدعى « ابراهيم هنيبعل » وذكر انه من اشراف اليوبيا . ومع ان اسمه لا يدل على ذلك ، اعجب به القيصر الروسى ، واستخدمه فى قصره ، وصار من اقرب المقربين اليه ، وعرف حينا بلقب « الشريف الأثيوبى » ثم منح لقبا روسيا .

وقد ورث عنه حفيده « اسكندر بوشكين » لون بشرته القاتم وشعره المجعد ، وشفتيه الغليظتين ، ورأسه الضخم ، ودمه الدائم الغليان !

ولما كانت اسرته فقيرة . لم يجد بدا من البحث عن عمل يرتزق منه

قبل ان يتم دراسته ، ولكنه كان ثائرا على كل الاوضاع بطبيعته ؛ فلم يستطع الاستمرار فى اى عمل التحق به فى شبابه ، لعدم تعوده الخضوع لاى نظام ، ولميله الى الكسل منذ عهد الدراسة !

وقد تأثرت حياة بوشكين بالاحداث الرهيبة التى هزت أوربا فى اوائل القرن التاسع عشر . ففى سنة ١٨١٢ غزت جيوش نابوليون الارض الروسية ، وانتهت تلك الغزوة بانسحاب نابوليون عائدا الى بلاده ذليلا مهزوما . وادى ذلك الى اشتداد الروح الوطنية فى نفوس الاحداث والشبان الروسيين ، فظهرت الجمعيات السرية الاولى التى اتخذت شعارها تحرير روسيا من السيطرة الاجنبية ، وتحرير شعبها من حكامه الطغاة !

والتحق بوشكين باحدى هذه الجمعيات وجعل ينظم الشعر متغنيا بالحرية ، مندددا بمفاسد الحكام وشرورهم . وبقى كذلك حتى أصدر القيصر اسكندر الاول ، فى سنة ١٨٢٠ ، امرا بنفيه من بطرسبرج . وكانت قد اتخذت عاصمة لروسيا بعد حرق موسكو سنة ١٨١٢ . ثم صدر امر آخر بتحديد اقامته بقريته النائية لمدة سنتين !

وهناك فى تلك القرية ، وفى البيت المتواضع الذى كان بوشكين يملكه فيها ، بالوراثة عن جده السالف الذكر ، تجلت مواهبه الرائعة ، وكتب اول قصة له هى « اوجين اونجين » التى قدر لها أن تحتل مكانها فى سجل الخلود . وهى أشبه بموسوعة عن الحياة فى روسيا فى ذلك العهد

ثم وضع مسرحية « بوريس جودونوف » التى اشاد فيها برسالة الشعب ، وفصل استمرار الكفاح بين الطبقات فى روسيا خلال القرن السابع عشر .

وحينما عاد الى بطرسبرج اشترك فى اضطرابات سنة ١٨٢٥ ، التى اخمدها القيصر نقولا الاول بالحديد والنار ، وبرغم الاضطهادات المتواصلة التى لاحقته ، لم يعدل من سياسته المناوئة للعرش والنبلاء والحكام ، وانتج فى ذلك كثيراً من مؤلفاته النثرية والشعرية التى لقيت رواجا كبيرا بين الجماهير

وفى السنوات العشر الأخيرة من حياته — أى من سنة ١٨٢٧ حتى سنة ١٨٣٧ — بلغ اسكندر بوشكين اوج شهرته وعبقريته فى التفكير والتعبير

وقد تحدث مكسيم غوركى عن مؤلفاته هذه بعد مرور مائة سنة على وفاته ، فقال : « أن بوشكين كان أول كاتب روسى ادرك ان الادب عمل وطنى قومى ذو اثر بعيد ؛ وان الشاعر الحق هو الذى يعبر عن مشاعر الشعب وافكاره وخواطره ، ويستخدم موهبته فى النظم لتحليل احداث الحياة على اختلافها ، وبسط حقائقها للناس باسلوب جذاب مبين »

وقد اشتهر اسكندر بوشكين ، منذ حداثتـه ، بميله الى مغازلة النساء ، وما بلغ العشرين من عمره حتى كانت مغامراته الغرامية قد اثارت حوله اللغط بقـدر ما أثارته أشعاره واقاصيصه !

وشملت مغامراته هـذه نساء كثيرات من مختلف البيئات والأعمار، وكثرت المشاجرات التى نشبت بينه وبين الأزواج الغيورين او الشبان المعاكسين أو المزاحمين . ونصح له أصدقاؤه ، بعد ان تكررت حوادثه ، بأن يختار زوجة له من بين الفتيات اللواتي يغـازلهن ، مؤكدين له أن الزواج يجلب اليه الراحة ويساعده على الانصراف الى الكتابة والتأليف. وهم هو بالعمل بهـذه النصيحة ، ولكنه سرعان ما غير رأيه وآثر البقاء بلا زواج ، مستندا فى ذلك الى ان احدى العرافات تنبأت له يوما ما بأنه سيموت بسبب زوجته !

غير أن الاقدار كانت له بالمرصاد ، فلم يمض الا قليل حتى جمعته فى سنة ١٨٣١ ، بالفتاة التى اختارتها له زوجـة من بين عشرات الفتيات اللواتي عرفهن فى بطرسـبرج وموسكو !.. وهـذه الفتاة هى « ناتاليـا جنشـاروف » . وكانت وقتـئـذ فى السادسـة عشرة من عمرها ، فى حين انه كان فى الثانية والثلاثين من عمره

كانت « ناتاليا » هذه صورة طبق الأصـل من المرأة كمـا يريدها بوشكين ، وكما تصورها ووصفها فى أقاصيصه ومسرحياته .. وهكـذا تزوجها مغتبطـا ، واثقا من انهـا تدرك مسئولياتها ، وستكون خـير عون له على تحمـل أعباء الحياة وعلى مواصلة انتـاجه الأدبى بنشـاط مضاعف والهام

ولكن ناتاليا الفتاة الطائشة التى ظنها بوشكين رصينة هادئة ، كانت على عكس ما أراد الكاتب أن تكون !. وقد تزوجته لا لشيء الا أن هذا الزواج هو الوسيلة الوحيـدة لتخلصها من ربقة أمها ومن جحيم الحياة معها تحت سقف واحد !.. وصحيح أنهـا كانت بارعة الجمال . شديدة التأنق ، جـذابة ساحرة ، أفرغت فيهـا الطبيعـة محاسنهـا بسخاء غير محدود . ولـكن رأسها كـان فارغا ، وكـانت على نقيض بوشكين تحب الحفـلات الساهرة والمجتمعات الصاخبـة ، والسهرات الراقصة ، وغشيان « الصالونات » التى يلتقى فيهـا الرجال والنساء

وأعماه الحب فى بادىء الأمر فظن أن زوجته الشابة الجميلة تبادله عاطفة بعاطفة واخلاصا باخلاص . وعلى هذا قرر الابتعاد عن كل من عرفهن قبلها من النساء ، وأقلع عن أساليب المغازلة التى ألفها واتقنها !. ولكنها هى لم تكن لتفكر فى شيء من هذا .. بل كانت راغبة فى الانغماس حتى أذنيها فى حياة المرح واللهو . ولما كان هذا يتطلب مالا كثيرا ، فقد اضطر بوشكين لكى يلبى رغباتها الى بيع قطعـة الارض الصـغيرة التى يملكها ، كمـا باع كتبـه ومؤلفـاته وأشعاره . وأصبحت كلمة « اريد

نقودا » بمثابة التحية التقليدية التي تلقاه بها ، ويلقى بها هو بدوره كل المحيطين به من الناشرين والأصدقاء

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فبدات الالسنة تلوك اسمه واسم زوجته الحسناء المتأنقة . وانسابت عقارب الغيرة الى صدره تنهشه فى غير رحمة ولا اشفاق ، بعد ان ايقن بأن ناتاليا لم تستطع صبرا على عجزه عن مدها بالمال الكاف للانفاق على نزواتها ، فأخذت تولى وجهها شطر غيره من الرجال ، وتعطيهم لتأخذ منهم وصارت تتغيب عن البيت وتختلق لذلك مختلف المعاذير !

وفى يوم من الايام ، تلقى بوشكين رسالة من مجهول يبلغه فيها أن زوجته خليلة لضابط فرنسى قديم يدعى « جورج دانتس » كان قد وصل الى روسيا هاربا من بلاده بعد ثورة يوليو سنة ١٨٣٠ ، فتبناه البارون « هيكرن » . وكان ذلك الضابط السابق يمتاز بجماله وقوته ورشاقته وبراعته فى ركوب الخيل والعاب الفروسية مما جعل النساء يتهافتن عليه !

وتلت هذا الخطاب خطابات أخرى حاول مرسلوها أن يفتحوا عينى الزوج على سلوك زوجته المشين !. ثم تقدم فى النهاية صديق له مؤكدا له انه شاهد بعينيه خيانة ناتاليا مع الضابط دانتس !

وثار الدم أخيرا فى عروق بوشكين، فأرسل شهوده الى غريمه الضابط يدعوه الى المبارزة . ولكن هذا تظاهر بالدهشة والأسف ، واكد بالايمان المغلظة ، ان المراة التى يحبها ليست ناتاليا زوجة بوشكين ، وانما هى اختها !.. واضاف الى ذلك انه قرر الاقتران بهذه الأخت !.. ثم سرعان ما أثبت صحة ادعائه هذا بالدليل العملى ، فعقد قرانه بالفتاة حقا ، فلم يسع بوشكين الا تصديق ذلك الادعاء ، وهدأت ثورة غيرته على زوجته المسرفة الحسناء !

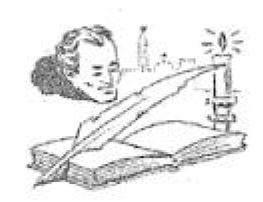
ولكن الضابط ما لبث قليلا حتى استأنف اتصالاته المريبة بناتاليا ، وكان متبنيه البارون « هيكرن » هو الذى يحرضه على ذلك ، لشدة بغضه للشاعر الزوج . وسرعان ما تفتحت عينا بوشكين على هذه الحقيقة الموجعة ، وايقن أن زواج الضابط دانتس من شقيقة زوجته لم يكن الا خدعة . وعلى هذا عاود ارسال شهوده اليه لدعوته للمبارزة

وأبى البارون « هيكرن » الا ان يحل محل « ابنه » فى المبارزة ، وكان من سوء حظ بوشكين أن قبل هذا البدل ، فاصيب فى المبارزة اصابة خطرة ، وان تمكن بدوره من اصابة البارون !

ونقل بوشكين من ساحة المبارزة الى بيته ، حيث مات بعد يومين

ولما مات ، تنفس الاشراف والعظماء والطغاة الصعداء ، ولكن الشعب حزن وبكى ولبس الحداد !

واخيرا ، أقامت الحكومة السوفياتية تمثالا بديعا فى أحد ميادين موسكو .. لذلك الشاعر العظيم . وهو جدير بأكثر من تمثال




الجاحظ واللغة العامية

ما زال النقاد مختلفين يتساءلون : « هل تكتب المسرحيات الشعبية بالعامية او بالفصحى ؟ »

وللجاحظ ، شيخ الأدب العربي ، رأى فى مثل هذه المشكلة ، اذ روى فى كتابه « الحيوان » حكاية جاء فيها :

« ان كنت سبع ، فاذهب مع السباع ، وان كنت بهيمة فاسكت عنا سكوت البهائم ... »

وعلق « الجاحظ » بقوله : « ولا تنكر قولى وحكايتى عنه بقول ملحون ، اذ قلت : ان كنت سبع ، ولم اقل : ان كنت سبعا ... فان الاعراب يفسد نوادر المولدين ، لأن سامع الكلام انما أعجبته تلك الصورة وتلك اللغة وتلك العادة ، فاذا ادخلت حروف الاعراب والتحقيق والتثقيل ، وحولته الى صورة الفاظ الاعراب الفصحاء ، انقلب المعنى ، وتبدلت صورته ... »

فلو تخيلنا « الجاحظ » فى عصرنا هذا يناقش مشكلة لغة المسرحيات الشعبية ، لكان رأيه أن تكتب بالعامية ، حتى لا ينقلب المعنى وتتبدل صورته ، أو بتعبير فنى : حتى تدل لغة المسرحية على معالم الشخصيات دلالة واضحة سريعة ...

جواب « مسوجر » ...

يستعمل الناس فى كلامهم الدارج عبارة « الجواب المسوجر » للتعبير عن الرسالة التى تتسلمها ادارة البريد ببند ، فلا تسلمها لمن ارسلت اليه الا بعد توقيعه ...

واما الكلمات الفصيحة التى تستعمل فى هذا الصدد فتختلف ... الصحف المصرية تقول : البريد المسجل ، والدواوين الحكومية المصرية تقول : البريد الموصى عليه ، وفى كثير من البلاد الشرقية يقال : البريد المضمون ...

والعبارة الدارجة على ألسنة الناس أفصح من هذا كله ، وأولى بالاستعمال تقول اللغة : المسوجر : المقيد ، وهو اشتقاق من الساجور ، ومعناه القيد ، فالسوجرة اذن هى التقييد

ومن الاصطلاحات العلمية المتقابلة : المقيد والمهمل ؛ وهذا هو الشأن فى الرسائل البريدية ؛ فهى نوعان ؛ احدهما مهمل لايسجل له رقم ، ولا تترتب عليه تبعة ، والآخر مقيد فى سجل خاص تترتب عليه تبعات ...

فكلمة « المسوجر » دقيقة فى أداء هذا المعنى ... ولا مسوغ للتحرر من استعمالها على أقلام الكتاب الفصحاء !

ولعل السر فى ان الكتاب لم يستعملوها هو اشتباهها بالكلمة الاجنبية : « السيكورتاه » بمعنى التأمين ... فظنوا ان العامة اخذوها فيما اخذوا من الكلمات الدخيلة ، وفى وسعنا الآن الظن بأن الكلمة الدخيلة هى التى اخذت من كلمة « السوجرة » المستعملة فى اللغة العربية من قديم الزمان !

مطبعة أندلسية ...

لسنا نحن ، أبناء هذا القرن ، أول من استعمل فى اللغة العربية كلمة « الطبع » لذلك المعنى العصرى الذى عرفناه باتخاذ « المطبعة » الحديثة

الأندلسيون قبل نحو من ألف سنة ، استعملوا هذه الكلمة - لانهم عرفوا نوعا من الطباعة ، واتخذوه فى الاعمال الديوانية ...

فى عهد « الناصر » كان وزيره « عبد الرحمن بن بدير » ينفرد بالولايات ، فتكتب السجلات فى داره ، ثم يبعثها للطبع فتطبع ، وتخرج اليه ، فتبعث فى العمال ، وهم حكام الاقاليم ...

ويحدثنا « لسان الدين بن الخطيب » عن « ابى بكر القدسى الأندلسى » فيقول : انه ألف كتابا فى أنواع المداد وآلة الطبع غريبا فى معناه ...

واذن فقد استعملت كلمة « الطبع » و « آلة الطبع » لنوع من الطباعة فى الأندلس ... قبل اختراع المطبعة الحديثة بمئات السنين !

رموز ...

قال الجاحظ : « سألنى بعضهم كتابا بالوصية الى بعض أصحابى ، فكتبت له رقعة وختمتها ، وكان ما كتبته فيها : كتابى اليك ، مع من لا أعرفه ، ولا يستوجب له حقا عندى ، فان قضيت حاجته لم أحمدك ، وان رددته لم أذمك !

وبعد قليل رجع الرجل الى وفى يده الكتاب ، فقلت له : « كأنك فضضت الورقة »

فقال الرجل : « نعم »

فقلت له : « لا يضيرك ما قرأت ، فانه علامة بينى وبين صديقى هذا اذا اردت منه ان يعنى بشخص »

فقال الرجل : « قطع الله يدك ورجلك ولعنك ! »

فقلت له : « لماذا تسبنى ؟ »

فقال : « لايسؤك قولى ، فان هذا علامة لى اذا اردت أن اشكر شخصا ! »

محمد شوقى امين

الثقافة .. في أخبار

القومسيون الطبي ..

أعلن المدير العام لمصلحة القومسيونات الطبية الحملة على عنوان المصلحة .. !

فهو يرى ان كلمة «القومسيون» من بقايا الكلمات الدخيلة التى لم تعد تصلح لعصر النهضة ، وقد استنجد بالمجمع اللغوى لكى يعينه على وضع كلمة عربية ملائمة ، وقد اقترح احد المشتغلين باللغة أن يطلق على المصلحة اسم « مصلحة الفحص الطبى »

وقد وكل المجمع الى لجنة من اعضائه أن تقترح ما ترى من الكلمات التى يمكن قبولها فى الاستعمال الحكومى

معجم .. من ايران

اتجهت همة السيد «حكيم الملك» — رئيس مجلس الشيوخ الايرانى وأحد رؤساء الوزارات السابقين فيها — الى تأليف معجم للغة الفارسية ولما كانت العلاقة وثيقة بين العربية والفارسية فقد رغب الى الدوائر العلمية فى مصر أن توافيه بالمعجمات العربية الحديثة لكى يمضى على ضوئها فى تأليف معجمه

الدراسات الشرقية

انشئت فى مصر هيئة اطلق عليها اسم «جماعة الدراسات الشرقية» وقد تألفت من ممثلين للجامع الازهر والمجمع العلمى المصرى والجمعية الجغرافية والجامعات المصرية ودار الكتب وجمعية الدراسات التاريخية وغيرها من المعاهد والهيئات ، ومهمة تلك الجماعة هى : تنظيم الدراسات الاسلامية ، ودراسة المدنيات القديمة والدراسات الأفريقية .. وستبدأ الجماعة نشاطها بعد عطلة الصيف

كتاب « الجيم » ..

اصبح فى حكم المقرر أن تتولى وزارة المعارف نشر كتاب « الجيم » للامام ابى عمرو الشيبانى وهو من المخطوطات النادرة ، وقد تولى تحقيقه الاستاذ شارل كونيز مدير المعهد الفرنسى فى مصر ، وسيشرف على اخراج الكتاب الاستاذ ابراهيم مصطفى عميد دار العلوم السابق

مبعوث ... من المانيا

أوفدت جمعية المستشرقين الالمان الدكتور كريمر أحد أعضائها الى مصر لكى يطلع على أصول معجم الدكتور فيشر ، وهو المعجم الذى كانت وزارة المعارف المصرية قد اتفقت مع مؤلفه على طبعه ، ثم توفى قبل انجاز الطبع وقد أنهى الدكتور كريمر مهمته وحمل الى الجمعية التى أوفدته نماذج من هذا المعجم تمهيدا للمقارنة بين طريقتها وطرق مؤلفى المعاجم من المستشرقين أمثال نولدكه ولين ودوزى



فكرة الشهر

لا تتوقف عن النمو

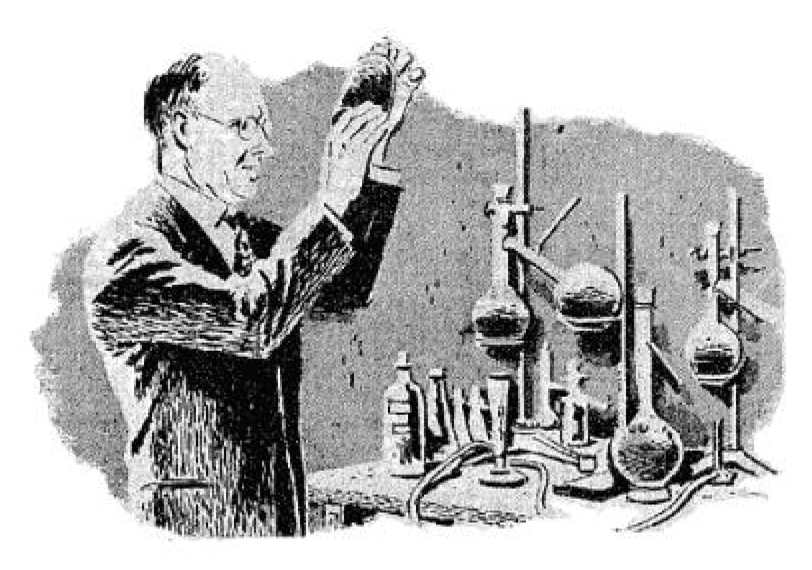
بقلم دونالد كلدوس

كلما ازدادت تجاربي ، ازددت يقيناً بأن أعظم صفة تتسم بها الحياة الحقة ، هي القدرة على النمو !. وإذا كان ثمة اتجاه — أو قانون — يسيطر على أعمال الطبيعة المعقدة المتشعبة، فهو النمو. إذ يبدو أن القوة الخالقة التي وهبت الحياة لمختلف الكائنات قصدت لها النمو : بذرة وبيضة ، زهرة وشجرة ، حيواناً وانساناً !

ومن عجب ، أن الملايين من الناس — رجالا ونساء — يتوقفون برغم ذلك عن النمو في مرحلة مبكرة من حياتهم !. فهم يكبرون في السن ، وتطول تبعاً لذلك قاماتهم ، وتترهل أو تشيخ أجسامهم ، ولكن آراءهم واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم تظل كما هي لا تتغير ولا تتطور. وهكذا يكونون من الناحية الفكرية والروحية أشبه بالجماد الذي لا يتجدد ولا ينتج

وليس النمو الداخلي للانسان شيئاً خارجاً عن إرادته لا حيلة له فيه ، ولكنه وليد الرغبة والعزيمة ، والتصميم على الانطلاق من الحواجز السميكة التي تغلف أفكارنا العتيقة ومعتقداتنا الموروثة ، كي نسمو ونرتفع إلى أجواء نقية صالحة ، تبعث في النفوس الشابة حيوية جبارة، وفي أجسام الشيوخ فتوة وشباباً ! ان القدرة على النمو ، قوة اعجازية تكمن في داخل كل منا ، وكل من يهملها ولا يستغلها جدير بأن يعد أقرب إلى الأموات منه إلى الأحياء !





هذه الافكار والمخترعات الجديدة التي تعجب باصحابها ، لا تأتي عفوا كما يتوهم بعضنا ، بل تسبقها مقدمات كثيرة ، يلخص اهمها في القواعد الاربع التالية :

كيف تبتكر أفكارا جديدة؟

١ ـ الحماسة في البحث

هناك حقيقة مشتركة في حياة كل العلماء الذين وفقوا الى افكار ونظريات وابتكارات كان لها شأنها في تقدم المدنية ، وهذه الحقيقة هي الحماسة في البحث والمثابرة على محاولة حل ما يعترض سبيله من مشكلات ، والواقع انه لولا هذه الجذوة المتقدة الدائمة من الحماسة في صدور العلماء والمخترعين لدب اليأس في قلوبهم وعجزوا عن مواصلة جهودهم المضنية حتى بلوغ اهدافهم البعيدة ، التي عاد تحقيقها بالخير على البشرية جمعاء

لقد قيل مثلا عن « اديسون » انه تمكن من صنع « الفونوغراف » لاول مرة في ٢٤ ساعة ، ولكن هذا النجاح الباهر لم يكن في الحقيقة وليد الجهد الذي بذله في تلك الساعات الاربع والعشرين وحدها ، بل سبقته جهود شاقة متواصلة من البحث والتفكير والتجارب ، كانت تستغرق كل وقت ذلك العالم الكبير وتصل ليله بنهاره ، صارفة اياه عن كل ما عداها ، حتى عن الطعام والنوم وما اليهما من ضروريات الحياة !

وكذلك قضى « شارل جوديير » حياته وهو يفكر ويعمل في حماسة منقطعة النظير ، لابتكار طريقته

المعروفة لصنع المطاط ، ولو أن حماسته هذه أصابها الفتوروالخمود لما قدر لفكرته أن تخرج الى الوجود

وهذه القاعدة نفسها تنطبق على جميع كبار المخترعين !

٢ ـ الخبرة وقوة الملاحظة

والقاعدة الثانية أن يكون هناك الى جانب الحماسة فى البحث خبرة تامة بموضوعه والمام بالجهود المماثلة فى سبيله ، مع قوة الملاحظة ودقتها والرغبة فى الاستزادة من المعلومات والبيانات ، ذلك لانه لا جديد تحت الشمس .. فكل ابتكار جديد يتوقف على ابتكارات وأفكار سابقة وما هذه الاكتشافات التى تتوهم أنها جديدة الا وليدة لربط فكرتين قديمتين أو أكثر معا ، ولو اننا ـ مثلا ـ درسنا تاريخ الفكرة التى بنيت عليها صناعة الثلاجات أو المكانس الكهربائية أو آلات الطباعة اللينوتيب وما أليها ، لوجدنا انها مقتبسة من أفكار قديمة ، وان دور المخترع فيها ينحصر فى كشفه علاقة تربط بين هذه الافكار ، لم يكتشفها أحد من قبل !

وعلى هذا الاساس ، وفق « جاك ريتى » الى اختراع آلة تسجيل النقود ، بفضل مراقبته عداد الاحصاء دورات محرك فى احدى البواخر ،

ووفق « نيوتن » الى قانون الجاذبية بالمقارنة بين حادث سقوط تفاحة مفاجيء وبين السقوط المستمر لبعض الكواكب فى اتجاه الشمس ، وكذلك يمكن القول بأن توفيق « ديزل » الى كشف آلته المعروفة انما كان بفضل ربطه بضعة أفكار معروفة ، لم يكن أحد يظن انها مترابطة

ان أكثر هؤلاء المفكرين لم يحصروا نشاطهم فى ميدان واحد ، كما انهم لم يأخذوا التفسيرات التى كانت سائدة فى أيامهم قضية مسلمة . وعلى ذلك لم تزحم الافكار القديمة عقولهم بحيث لا تتسع للأفكار الجديدة . ولم يكن من المصادفات ان يسبق الى بعض المخترعات الكبرى من ليسوا من المتفرغين لبحث موضوعاتها ، وهناك فى ميدان السكك الحديدية وحده عشرات من الناس ساهموا فى ابتكار الاجهزة التى أدت الى ما دخلها من التحسينات الكثيرة الحالية ، ومن بين هؤلاء : مدرس ، وكاتب فى متجر ، وبائع ، وصانع أنسجة !

وقد كان « ليوناردو دى فنشى » مصورا ورياضيا ومهندسا ومثالا وعالم نفس وعالم طبيعة ، كما أنه درس علم البصريات وله فيه نظريات معروفة وابتكر علم « الهيدروليكا » وتعمق فى دراسة علوم النبات والحيوان . وكانت لهذه المعارف المنوعة الكثيرة الفضل الاول فى ابتكاره عدة أجهزة حربية ما زال بعضها يستعمل حتى الآن

وكان « لودفيج فون هلمولتز » طبيبا بالجيش ، وعالم طبيعة وتشريح ورياضة ، فأعانه ذلك على انتاج مخترعات مختلفة ، وكذلك كان « بنيامين فرانكلين » الذى



اخترع عدة أجهزة نافعة ، بجانب وضعه نظام المكتبات العامة وأساس التأمين على الحياة !

٣ ــ الهدوء وحرية العمل

والقاعدة الثالثة هي تعود الاسترخاء وعدم التقيد بروتين العمل فأغلب الافكار الرائعة ينتجها العقل البشري في ساعات هدوء واستجمام بعد عناء العمل والتفكير . وقد وفق « نيوتن » الى أكثر اكتشافاته الرياضية أثناء استرخائه أو نومه . وهبطت على ذهن « هويني » مبتكر ماكينات الخياطة فكرة « الابرة » الخاصة بها ، في خلال أحد الاحلام ! وكذلك استيقظ « فردريك بانتنج » من النوم وفي رأسه الفكرة التي أدت الى كشف الانسولين ، وتم الكشف عن حقيقة تكوين الذرة أثناء اغفاءة لمكتشفها بسيارة عامة !

٤ ــ تعدد نواحي البحث والتفكير

أما القاعدة الرابعة فهي تعدد نواحي البحث والتفكير ، فالمعروف أن بعض المشكلات تحل بسرعة ، وبعضها يستعصى على الحل مدة طويلة ، ولذلك يحرص كبار المخترعين على الا يقصروا تفكيرهم على حل مشكلة واحدة بطريقة واحدة ، بل عدة مشكلات في وقت واحد . وكثيرا ما تمهد النتائج المستخلصة من محاولة حل بعض المسائل الفرعية الى حل المشكلة الاصلية

ان « اديسون » قبل اختراع الفونوغراف ببضعة شهور ، أخفق في محاولة ارسال رموز التلغراف من اسطوانة دائرية ، وقد لاحظ أنها تصدر صوتا خافتا عندما تدار بسرعة وكان قبل ذلك قد فكر في تكبير الصوت ، فصنع « بوقا » أشبه بالاقماع التي يلعب بها الاطفال ، فلما ربط الفكرتين معا ، توصل الى اختراع الفونوغراف . وهكذا ترى أن كثيرا من الاختراعات يتوقف على ربط عناصر وأفكار مستخلصة من التجارب المختزنة في الذاكرة . ويتضح أن تعدد نواحي البحث والتفكير من الصفات التي كان لها الفضل في نجاح كثير من كبار المخترعين أمثال اديسون وفورد ووستنجهاوس وماركوني ومورس ووات ونيوتن وجاليليو وآنشتين وفاراداي وباستير !

[عن مجلة « بوبيولار ميكانكس »]



اين البحوث ؟ : لقد شاعت « البحوث » الادبية والعلمية شيوعا عجيبا في السنوات العشر الاخيرة . ومن يطلع على هذه البحوث يوقن اننا لم نعد نفهم المقصود من كلمة « بحث » واصبحنا نقول حتى عن الطالب الذي يبحث عن معنى هذه الكلمة في المعاجم والقواميس انه يجرى بحثا ، وقد تمنحه بعض الجامعات على هذا « البحث » ارفع الدرجات . ومن هنا أصبح عندنا عدد كبير من « الباحثين » والمؤلفين ، كل ما فعلوه انهم جمعوا الحقائق من هنا وهناك دون أن يضيفوا اليها جديدا ، او يكشفوا من بين ثناياها شيئا مفيدا !

ان الهدف الحقيقي للبحث هو الوصول الى فكرة جديدة مفيدة لها اثرها في ميادين العلم ومختلف نواحي الحياة ، أما اعادة نقل ما في الكتب والوثائق وما اليها فليست من البحث في شيء ، وانما هي ترديد لما عرف من زمن بعيد ، فليس فيها شيء جديد مفيد !

جمع طوابع البريد : بدأت هوايتي الخاصة بجمع طوابع البريد ، منذ كنت طالبا بالمدارس الابتدائية ، ولكنني لم اكن حينئذ استطيع أن اشترى منها ما أشاء ، لعدم توافر المال في يدي ، مما جعلني أعتمد على أصدقائي وزملائي في الحصول على بعض الطوابع . وقد جعلني هذا أتحبب الى زملائي وأحاول الاحتفاظ بصداقتهم . وكنت كلما حصلت على طابع أجنبي حرصت على تبين موقع البلد الذي أصدره ، وعلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه ، مستعينا على ذلك بالكتب والخرائط الجغرافية وغيرها ثم نصح لي أحد الزملاء بمراسلة اصدقاء أتخذهم لنفسي من أبناء الدول الاخرى ، لكي احصل على طوابع من جميع أنحاء العالم ، وعملت بنصيحته فبحثت عن عناوين شباب من مختلف الجامعات الاجنبية ، واخذت ادبج لهم الرسائل ، واتبادل واياهم مختلف المعلومات .. وهكذا تدربت بمرور الزمن على الكتابة وحسن الاداء والتعبير ، ووقفت على كثير من أحوال العيش في بلاد من أراسلهم . فلما اتممت دراستي وسافرت الى هذه البلدان كنت أعرف الكثير عنها .. وكان الفضل في ذلك لهوايتي جمع طوابع البريد !

هل تشعر بالوحدة ؟ : من الناس من يشعرون بالوحدة ، أو بأن الناس لا يحبونهم . ومن اجل ذلك يشكون قلة الأصدقاء برغم اتصالاتهم المستمرة ومعاملاتهم الحسنة المتعددة للناس . فاذا كنت كذلك ، واردت أن تقف على اسباب هذا الشعور والطريقة المثلى لعلاجه ، فوجه الى نفسك هذه الأسئلة : هل اتكلم كثيرا عن نفسي ولا أحب أن أصغي للناس ؟.. هل اكثر من النقد ولا اراعي شعور الآخرين واذيع اسرارهم الخاصة ؟.. هل آخذ كثيرا من وقتهم واطالبهم بأشياء كثيرة دون ان اعطيهم شيئا ؟.. هل اتهرب دائما من تادية الخدمات ولا اعني بالوفاء بالوعود ؟.. هل اكثر من التملق والتزلف ويفلت مني زمام اعصابي حالما احتد في النقاش ؟..

اذا كانت الاجابة عن هذه الأسئلة بنعم ، فهذا يعني أنك انت سبب نفور الناس منك ، وعليك اذن أن تغير مسلكك حتى تبدد ما تشكوه من الشعور بالوحدة وقلة الاصدقاء

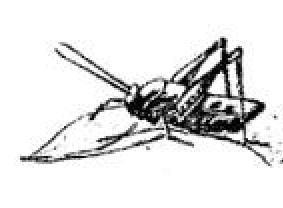
درس : مرت بولدي الصغير فترة كان خلالها يبذر فيما نعطيه من مال ، ثم سرعان ما يطلب غيره في الحاح . ورأيت أن أعالج هذا النقص فيه ، فاعطيته مفكرة طلبت منه أن يسجل فيها فيم انفق كل قرش اخذه. ولاحظت بعد ذلك ان نفقاته قلت ، وأنه لم يعد يلح علينا في طلب النقود ، وقلت له يوما : « انني مسرور لانك تبينت ضرر الاسراف وأخذت تقتصد في نفقاتك » . فقال لي : « لقد اضطررت الى ذلك ، فانا الآن كلما هممت بشراء شيء ، اتريث قليلا لأفكر في اسمه ، وكثيرا ما امتنع عن شرائه اذا كان اسمه صعب الهجاء ! »

كن صريحا : اذا شئت ان يحبك اكبر عدد من الناس ، فاحرص على ان تعبر عن مشاعرك في صراحة ، وبغير التواء . ان اغلب الايطاليين والفرنسيين حينما يتكلمون يشيرون بأيديهم ويحركون أجسامهم ويجعدون جباههم ويرفعون أصواتهم حينا ويخفضونها حينا آخر . واعتقد أن أكثرنا في حاجة الى أن يفعلوا ذلك ليتخلصوا من انطوائهم على أنفسهم ، وليكسبوا تعبيراتهم قوة وحيوية . فاذا اراد أحدنا ـ مثلا ـ أن يلقي تحية الصباح أو المساء متمنيا السعادة لمن يحبه ، فعليه أن يلقي عبارة هذه التحية التقليدية بطريقة تزيل عنها جمودها وتبعث فيها حيوية تؤثر في نفس الموجهة اليه فتبدد غيوم يومه وتخفف من متاعبه ، وتحمله على التفاؤل والأمل والاستبشار . وحينما تكون التحية بالمصافحة ، ينبغي ان نؤكد حماستنا وحرارة اخلاصنا بالحرص على ضغط يد من نحييه . هذا اذا لم يكن الظرف لا يسمح بذلك ، كما هو الشأن ـ مثلا ـ حينما يصافح أحدنا رئيس دولة ، أو شيخا كبيرا ... أو كان من يصافحه من الجنس الناعم الالطف

« قد ياتي اليوم الذى تتحد فيه الدول لمحاربة الحشرات ومقاومة الاوبئة بدلامن ان يحارب بعضها بعضا »

الجراد يهدد ¼ مساحة العالم

يعد الجراد من اعداء البشرية الألداء ، وقد بدأت اعمال مكافحته منذ أقدم العصور وادخلت عليها تحسينات كثيرة تبعا لتقدم العلوم والمخترعات ، ولكنه برغم ذلك كله ما زال يواصل غاراته على الزروع والثمرات والأقوات غير عابىء بمختلف انواع المبيدات والاحتياطات



وقد اغار الجراد على أراضي الشرق الأوسط فى السنة الزراعية (١٩٥١ ــ ١٩٥٢) فأتى على كل النباتات النامية فى آلاف الأميال المربعة بايران والعراق والأردن وشبه جزيرة العرب . وها هو ذا فى العام الحالى يهدد بابادة المزروعات فى مساحة تمتد من احراش أواسط افريقيا حتى جبال الهملايا . والمعروف أن أنواع الجراد تتكاثر بسرعة عجيبة فى البلاد شبه الصحراوية حينما تكثر فيها النباتات الخضراء . وكلما تكاثر الجراد ازدادت حدة نهمه ، وازدادت قدرته على التناسل حتى لتكون للجرادة الواحدة ذرية لا يحصى عددها لكثرتها ؛ وقد يبلغ بيضها بالمناطق الموبوءة نحو خمسة آلاف بيضة فى الياردة المربعة . وهذه المناطق الموبوءة هى التى يتكاثر فيها الجراد ، وقد بلغت مساحتها فى احدى السنين ١٨٨ الف فدان !

ومن عادة الجراد ان يهاجر من المناطق الموبوءة فى جماعات يبلغ كل منها حوالى خمسمائة مليون ، وفى وسع كل جماعة ان تأتى على المزروعات فى مائتى ميل مربع بعد ان تقطع حوالى أربعة آلاف ميل حتى تصل اليها من المنطقة التى تم فيها فقس البيض . وشوهد الجراد يوما فى عرض البحر على مسافة ١٢٠٠ ميل من اقرب ارض زراعية . كما شوهد وهو يعبر جبالا ارتفاعها ١٥ الف قدم !

وتطير الجرادة كالطائرة .. فلها مجموعتان من الأجنحة : احداهما

خارجية صلبة ومتبتة في موضع اجنحة الطائرات . والاخرى داخلية مرنة تهتز بسرعة شديدة لتقوم مقام محرك الطائرة . وفكا الجرادة الصغيران من اشد القوى الهدامة في الطبيعة ، فهي تمزق بهما اوراق النباتات ، ولسيقانها سرعة عجيبة

ولم تتاثراوربا كثيرا بغاراتالجراد لخلوها مما يغريه بالاغارة عليها ، فليس بها من ذلك سوى بضعة سهول كبيرة ، أما بلاد جنوبأمريكا، فهي في حرب دائمة مع الجراد. وقد وصل فيلق من الجراد الى البرازيل منذ وقت قصير ، عرضه ستون ميلا ، وكان يطير بسرعة تسعة اميال في الساعة ، فسد الطرق ، وعطل سير القطارات ، وغزا المنازل ، والتهم ستين الف طن من القمح !

☐

وبدات اول حملة منظمة لمقاومة الجراد بانجلترا سنة ١٩٢٨ ، حينما شن الجراد اغارة شديدة على مناطق في شرق افريقيا تابعة لبريطانيا . فانشيء في لندن على الفور مركز للبحث اشرف عليه عالم روسي يقيم هناك هو الدكتور «بوريس ايفارو» ، أول من درس مشكلة الجراد ، فرسم خرائط للمواضع التي يتكاثر فيها الجراد ، وحدد اتجاهاته عند الاغارات الشديدة

وقد بدات غارة الجراد على بلاد الشرق الأوسط سنة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ من المناطق القاحلة بشرق افريقيا ، ثم اتجه الى الحبشة واريتريا حيث التهم من المزروعات مساحة عرضها مائة ميل ، وعبر البحر الاحمر بعدئذ ولم توقفه المساحات الشاسعة القاحلة في شبه جزيرة العرب . ثم طار عبر الخليج الفارسي ، وأخذ يحلق فوق ايران والعراق والأردن . وفي ١٣ ابريل ١٩٥١ ، طلبت ايران عونا من الاخصائيين في امريكا . وبعد عشرة أيام ، كان أحدهم في طريقه الى طهران ومعه ثمان طائرات ، وكمية كبيرة من مبيد جديد يدعى « الدرين » نجح نجاحا عجيبا في مقاومة غارات الجراد في غرب أمريكا

ونظم الاخصائي حملته ، فاخذ المواطنون يتنقلون بارشاده في عربات « جيب » مزودة بالراديو ، وعلى ظهور الجمال لتبين مواقع ارجال الجراد اذا حطت ليلا ، ثم اخطار الاخصائي ومعاونيه لارسال طائرة ترش الموقع قبل شروق الشمس . وقد نجحت الحملة ، وانقذت معظم زراعات ايران في تلك السنة . ولما عاود الجراد غاراته عليها في العام التالي ــ وكان الاخصائيون قد تنبأوا بذلك من قبل ــ كان الاستعداد للمقاومة اكبر ، فتمكنوا من ابادة اطنان منه قبل أن يشن غاراته

ويقدر الجراد الموجود الآن في المناطق التي يكمن فيها باكثر مما كان عليه في العام الماضي ، وقد ياتي اليوم الذي تتحد فيه الدول لمحاربة الحشرات ومقاومة الاوبئة ، بدلا من أن يحارب بعضها بعضا

[عن « مجلة سامبدى سوار »]

انتشرت فى كثير من دول الغرب رياضة الغوص تحت الماء للصيد او لتصوير المناظر البحرية

الغوص تحت الماء

رياضة جديدة



كانت فرنسا وايطاليا اسبق الدول الى تنظيم هـــواية الغوص تحت الماء ، وانشاء النوادى الخاصة بها ، وهناك على شواطئهما المختلفة يوجد الآن الوف من هـواة هــذه الرياضة الجـديدة ، يمارسونها فى شغف ونشاط

ولم تحل برودة المياه فى انجلترا دون انتقال هذه الرياضة الى شواطئها ، حيث يمارسها الآن كثير من الشباب والكهول ، ولهم ناد خاص يجتمعون فيه

أما امريكا ، فكان هواة الغوص بهـا حتى نهاية الحرب الاخيرة لا يزيد عددهم على خمسمائة ، ثم أخذوا بعـد ذلك يتضاعف عددهم شـهرا بعد شهر ، نتيجة لشدة الاقبال على هذه الرياضة ولا يقل عددهم هناك الآن عن مليون ، من بينهم حوالى مائة الف يخصصون لممارســة هواية الغوص جميع عطلات نهاية الاسبوع وكل اجازاتهم السنوية !

وفى استراليا والبرازيل ، حيث الشواطىء طويلة ، والمياه دافئة ، يمارس هذه الرياضة مئات الالوف فى حماسة واغتباط

وتمتاز رياضة الغوص تحت الماء بأنها سهلة الاداء ، لاتحتاج الى مجهود كبير . ولا يشترط لممارستها أكثر من سلامة القلب والرئتين . ولذلك يمكن ان يمارسها الصبية الصغار والشيوخ الذين جاوزوا سن السبعين ، كما تستطيع المرأة ان تتفوق فيها على الرجل ، لان جسمها تكسوه طبقة دهنية اكبر ، تقيه من البرد

هذا الى ان الغوص لاتحتاج ممارسته الى معرفة دقيقة بأصول السباحة كما ان ممارسته تتيح لصاحبها متعة اكبر ، وتجعله يشعر بلذة المغامرة ، ولذة الفرار من الحياة ومتاعبها ومناظرها المألوفة ، الى الحياة فى دنيا عجيبة صامتة لا حدود لها ، تصطبغ جوانبها باللون الازرق المائل للخضرة ويعلوها سطح الماء اشبه بسماء رمادية شفافة !

▭

ولممارسة رياضة الغوص ادوات خاصة اهمها : قناع للوجه به نافذة زجاجية للرؤية من خلالها ، ويتصل بانبوبة للتنفس يمتد طرفها الى سطح الماء لجلب الهواء ، او يتصل باسطوانة على ظهر الهاوى بها هواء مضغوط ، وكذلك يشد الهاوى على وسطه حزاما تثبت فيه كتلة من الرصاص يتراوح وزنها بين رطلين وسبعة أرطال ، لتساعد على الغوص ، كما يستعمل الهاوى اثناء الغوص مقياسا للعمق ، ويضع على معصمه «بوصلة» لمعرفة الاتجاه تحت الماء ، وساعة لا تتأثر بالماء لمعرفة الوقت والخروج من الماء قبل نفاد الهواء المضغوط فى الاسطوانة

وابتكرت فى فرنسا وامريكا عدة أجهزة للتنفس يستعملها ممارسو هذه الرياضة

▭

على أن هذه الرياضة لا تخلو من أخطار ، وقد يدفع الهاوى حياته كلها ثمنا لاهماله اتباع التعليمات اللازمة لاستعمال جهاز التنفس . كما قد يتعرض اثناء الغوص للاصابة بما يسميه الاطباء «غيبوبة الازوت» اذ ان زيادة نسبة الازوت على عمق مائتى قدم تحت الماء تسبب نوعا من شلل التفكير ، يؤدى الى فقدان السيطرة على الارادة

وقد ذهب ضحية هذه الغيبوبة « موريس فارج » الرياضى الفرنسى الذى ضرب رقما قياسيا فى هذه الرياضة ، ووجدت جثته طافية بعد ذلك والقناع ليس على وجهه مما دل على انه خلعه بنفسه من حيث لا يشعر حينما تخدرت اعصابه بتأثير الازوت !

وبعد اشهر من ذلك ، غرق رياضى امريكى من مشاهير ممارسى الغوص ، واتضح انه نسى ان يتخلص من ثقل الرصاص حينما اراد الصعود الى سطح الماء !

وحاول أحد الهواة الايطاليين ان يصطاد سمكة كبيرة ، فقذفها بحربة متصلة بحبل فى يده ، ثم فاته ان يلاحظ دوران السمكة حوله والتفاف الحبل على عنقه تبعا لذلك ، فكانت النتيجة أن اختنق ودفع حياته ثمنا لذلك الاهمال !

وقد بدأت هذه الرياضة فى ايطاليا سنة ١٩٣٢ ، وكان ذلك بعد أن زار

اربعة من اليابانيين جزيرة كابرى ، واخذوا يمارسون رياضة الصيد تحت الماء ، امام رواد الشاطىء ، الذين راعهم منظرهم وهم يغوصون تحت الماء وعلى وجوههم تلك الاقنعة الغريبة ، ثم يخرجون ومع كل منهم سلة مليئة بالسمك !

وسرعان ما انتقلت رياضة الغوص الى الشواطىء الفرنسية ، ثم نقلها من هناك سائح امريكى الى بلاده

ومن مشاهير الممارسين لهذه الرياضة الآن : « ايفز لوبرير » وهو ضابط متقاعد من الاسطول الفرنسى وقد ابتكر اول « رئة » تمكن من الغوص دون حاجة للاتصال بجهاز للتنفس فوق سطح الماء . وابتكر ايضا أول رداء للتدفئة تحت سطح الماء ، وأول مصباح يدوى يمكن حمله أثناء الغوص ، كما كان اول من انتج فيلما ملونا لاعماق البحار، وأول من أنشأ ناديا لهواة هذه الرياضة !

على أن القليلين من الهواة هم الذين يغوصون الى عمق كبير تحت سطح الماء ، اما اكثرهم فيكتفون بالهبوط بضعة امتار لصيد السمك بالبنادق الخاصة بذلك ، ويبلغ متوسط ما يصطاده الهاوى فى ساعة واحدة نحو خمسين رطلا ، برغم ما يحتاج اليه من اليقظة والخفة والمهارة فى الهبوط تحت السمكة التى يريد صيدها ، واصابتها فى الموضع المناسب ، بعد طول محاورة ومداورة !

وبعض هواة هذه الرياضة يستغلونها فى القيام بانتشال مخلفات السفن الغارقة ، ويتقاضون على ذلك اجورا مرتفعة . كما يقوم بعضهم بصيد اللؤلؤ والاسفنج بالقرب من سواحل اليونان واستراليا واليابان أو بجمع أعشاب معينة لاغراض صناعية وزراعية

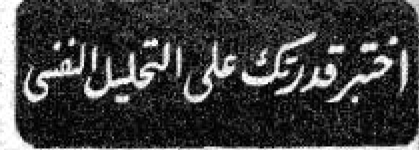
ولاول مرة أصبح طلبة اقسام الحيوان والنبات بالجامعات يستطيعون ان يغوصوا فى أعماق البحار لمشاهدة هذه الكائنات ودراستها على الطبيعة

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

علة الشقاء

اعتقد أن معظم الشقاء الذى تشكو منه البشرية يرجع الى الاعصاب العليلة . والاعصاب العليلة ترجع ـ فى اغلب الاحيان ـ الى عدم عثور المرء على شىء يفعله ، أو الى أنه يهمل اداء عمله ، أو يؤديه بطريقة غير مرضية

أن أشقى الاشقياء فى العالم ـ فى نظرى ـ هم اولئك الذين لم يجدوا عملا يريدون أن يؤدوه ، واسعد الناس من يبذلون قصاراهم فى تجويد اعمالهم اليومية ، ثم يتبعون ذلك بفترة للراحة والاستجمام والاستعداد لمواصلة الجهاد والكفاح



واقعة ماخوذة من سجلات احدى العيادات النفسية .. حاول ان تفسر احداثها





١ ـ كانت والدة الطفل « هيل » تمعن فى تدليله وتلبى جميع مطالبه .. ولذلك كان موضع رثاء الجميع حين ماتت قبل ان يبلغ الرابعة من عمره ـ وتزوج ابوه بامراة غيرها عودته ان يطيعها مرغما . فكرهها وكبت هذه الكراهية فى اعماق نفسه

٢ ـ وكبر « هيل » واصبح شابا وسيما ينظر اليه الناس نظرة اكبار وتقدير ، ثم شاءت المقادير ان يتعرف الى فتاتين توامتين هما : « جوان » و « جان » فاحبته الاولى ، لكنه لم يبادلها هذا الحب وراح يسعى الى الظفر بقلب اختها « جان »





٣ ـ واخيرا وقعت « جان » فى حب الشاب « هيل » . ولكنه لما تأكد من حبها له ، اعرض عنها وتحول الى اختها « جوان » . فغضبت الاخت الاولى واخذت تحذر اختها مؤكدة لها انه سرعان ما يعرض عنها هى الاخرى !

٤ ـ ولكن « جوان » لم تعبأ بهذا التحذير ، وعدته وليد الغيرة . فقد كانت تحب « هيل » وتشعر بانها عثرت اخيرا على السعادة . ولكنها فطنت بعد حين الى انه كان يتهرب دائما من الحديث عن الزواج . فلما الحت عليه ، هجرها هى الاخرى !

والآن .. كيف تفسر مسلك « هيل » . وأى هذه التفسيرات اقرب الى الصواب :

١ – كان « هيل » بسبب كراهيته الدفينة لزوجة أبيه منذ طفولته ، مدفوعا بعقله الباطن الي ان ينتقم من جميع النساء ، ويقتص منهن بتدبير المقالب والصدمات العاطفية لهن

٢ – فترحب « هيل » للاختين حينما أدرك انه لا يمكن ان يصبح سعيدا مع احداهما بسبب تنافسهما وغيرتهما عليه

٣ – كان « هيل » مدللا ، ولذلك كان يركز كل تفكيره فى اسعاد نفسه ، ولا يفكر فى أن يشرك معه أحدا فى هذه السعادة

التحليل العلمي

وفيما يلى التحليل الذى قام به عالم نفسي مشهور هو الدكتور « جون مارتن » :

من المرجح ان الشاب « هيل » لم يكن يستطيع ان يسعد مع الفتاتين ، ولكنه مع ذلك لم يهجرهما لسبب تنافسهما وغيرتهما عليه ، كما أن مسلكه نحوهما لا يمكن ان يبرر بأنانيته وتركيز تفكيره فى نفسه وحدهما . والواقع أن كراهيته المكبوتة لزوجة ابيه التي ارغمته على طاعتها بغير مناقشة وتسييره حسب ارادتها ، وجدت منفذا ومتنفسا فى سلوكه نحو الاختين بتعذيبهما والاستمتاع بالانتقام منهما ، بأن يهجرهما بعد أن أشعل نار الحب فى قلبيهما

وإذن فالتفسير الاول أقرب الى الصواب . اننا غالبا ما نعتقد خطأ اننا نستطيع ان ندفن مشاعرنا فنتخلص منها الى الابد . ولكن الواقع انه مهما يطل الوقت الذى ننجح خلاله فى كتمان هذه المشاعر ، فانها تسعى لان تجد وسيلة للتعبير ، وكثيرا ما تؤثر فى حياتنا وسلوكنا بطرق لانعيها او نشعر بها . على أنه من السهل تفادى مضاعفات هذا الكبت اذا عرفنا كيف ننفس عن هذه المشاعر بوسائل اجتماعية مقبولة

[عن مجلة « أمريكان »]

اقتنعت اخيرا !

نام احد الأعراب فى الحجاز تحت نخلة ، واتفق أن كان فوقها خادم للملك عبد العزيز آل سعود ، فسقط وهو يهبط منها ، فوق الأعرابى النائم فقتله لساعته !..

وحاول الملك ارضاء زوجة القتيل بتعويض مالى ، لكنها اصرت على ان تقتص من ذلك الخادم انتقاما لزوجها . فقال لها الملك : « لك ما تشائين .. وسآمر خادمي بأن يرقد تحت النخلة نفسها بينما تصعدين أنت فوقها ثم تقذفين بنفسك فوقه كما حدث لزوجك ! »

ولم يسعها ازاء ذلك الا ان عدلت عن رأيها ورضيت بالتعويض !



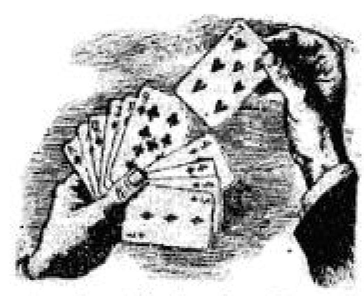
جذابة - منعشة - رائعة
بودرة الوجه
ماكس فاكتور هوليوود
اليانور باركر
كوكب فيلم م.ج.م الملون
"وادي الملوك"
٢٦، ٤٢، ٦٤ قرشاً
ان بودرة الوجه ماكس فاكتور ستبرز فتنتك الطبيعية بنعومتها اللطيفة ، وعطرها الذكي ، والوانها المختارة التي تلائم بشرتك
انها سهلة الاستعمال جدا ، اذ تلتصق تماما - ولسوف تدهشين حقا - وتشعرين بالنشوة والانتعاش عند استعمالها
ماكياج للنجوم .. ولك
ماكس فاكتور هوليوود
Max Factor Hollywood
يباع في المحلات الكبرى ومخازن الأدوية والعيادات ومحلات العطور
الموزعون : نادكو الشركة الأهلية للتوكيل والتوزيع

قصة رجل لم يسبق ان تنبأ بالغيب،ولكنه فوجىء بحوادث عجيبة

تنبؤات أم مصادفات؟

كنت ألعب بالورق مع ثلاثة أصدقاء فخطر ببالي لسبب لا أدركه ، ان الورقة التي سأسحبها « آس الديناري» ، ولم أكد ألمح الورقة حتى تحقق ظني . وبعد قليل تنبأت بما ستكون الورقة التالية فكانت النبوءة صحيحة . وهنا ضحك احد اللاعبين وقال ان مثل هذه النبوءات صدف قلما تتكرر . وقبل ان أسحب الورقة الثالثة أعلنت عن نوعها ، فلما صدقت للمرة الثالثة ، وأنا لا أكاد أصدق عيني،نظرالى زملائي مبهوتين ولكن أحدا منهم لم ينبس ببنت شفة . وواصلت التنبؤ للمرة الرابعة في شبه تردد واعتذار لأصدقائي ، فجاءت الورقة كذلك طبق النبوءة . وهنا بدا الانفعال على وجوههم كما بدا على وجهي ، فصاحوا جميعا : ماذا حل بك يا هذا؟! وهكذا استأنفت اعلان اسم الورقة في كل مرة ، حتى بلغت الثالثة عشرة ولم تكذب نبوءتي في واحدة منها ، فأوقفنا اللعب بعد أن استولى على الذهول وغرقت في لجة من العرق ، لأن هذه كانت المرة الاولى التي نزل على فيها « الوحي »

فما تعليل ذلك ؟ أمصادفة هي ؟ ان مجرد المصادفة في هذه الحالة ، لا تجيء الا بعد الوف الملايين من المرات . ولقد راجعت نظريات



الاخصائيين في علم الاحصاء ، كما قرأت بعض نظريات الفلاسفة ، فلم افز منها بطائل . كل ما استطيع ان اقوله ، أن هذه الهبة التي هيأت لي كشف حجب الغيب ، نزلت على دفعة واحدة ولم تبق سوى بضع دقائق ، فكان مثلها مثل الطائر الذي يحط على غصن بضع لحظات ثم يطلق لجناحيه العنان

مضى على هذا الحادث سنوات ، توقعت فيها عودة تلك المعجزة مرة أخرى ولو لحظات معدودات ، فلم يسعدني الحظ . وانتظرت طويلا حتى كدت اقطع الرجاء ، الى أن وقع لي الحادث التالي :

كان ذلك ليلة الاحد ، وكنت أتهيأ للسفر في اليوم التالي الى مقاطعة يوركشر لأخطب في عدد من أنديتها. شهدت في تلك الليلة أشد صنوف القلق والتعب والتقلب في فراشي . ولم يعرف النوم الى جفني سبيلا الا عندما دقت ساعة الحائط الرابعة

وفى اللحظة التى هببت فيها من نومى، هتف هاتف فى اذنى بأن ثلاثة اشياء ستحدث فى خلال السفر ، هى :

اولا — سيتعرض احدهم لشىء يحترق ، ولكنه سيتغلب عليه ويدوسه بقدمه فيطفئه

ثانيا — سيصاب احدهم بمرض

ثالثا — سيبدو فى لباس أحدهم نقص ملحوظ

وكنت احس موقنا ان هذه الحوادث الثلاث ستقع حتما فى اثناء وجودى فى قطار السكة الحديدية فى خلال السفر، وقد تحقق هذا وذاك كما سيأتى :

قبل أن يصل القطار الى مدينة منشستر وقع الحادث الاول ، وهو ان رجلا بيننا خرج من عربة الاكل وفى فمه سيجارة مشتعلة . وما كاد يسير خطوات حتى تمايل القطار وترنح ، فى اللحظة التى حاول فيها أن ينفض عن السيجارة الرماد، واذا بأحد المسافرين يصطدم به، فتشتبك السيجارة بملابسه ، ولكنه يتمكن من انتزاعها اخيرا ، بعد أن يستشيط غضبا ، فقلت فى نفسى هذا هو الحادث رقم ١

ثم وقع الحادث الثانى بين منشستر وهل ، فقد اصيبت فتاة بمرض فجائى، وتولى احد المسافرين اسعافها بالعلاج

وكان على أن اقوم بثلاثة اسفار قبل عودتى الى لندن . فكنت كلما دخلت عربة القطار، اتفرس فى ركابها حتى أشهد صاحب الحادث الثالث ، وهو الرجل الذى يبدو فى لباسه نقص ملحوظ ، وكان السفران الاول والثانى بسيطين ، خاليين من التعقد لأن القطار كان محليا خاليا من المشى الذى يمر بدواوين العربة عادة، ولذلك كان من العسير على ان افحص الركاب ، اللهم الا العدد المحدود منهم فى الديوان الذى كنت فيه

ومع ذلك فقد كانت مهمتى على كل حال ثقيلة ، فمن الجهة الواحدة، كنت أجد نفسى مضطرا الى البحث عن ذلك المجهول بين ركاب القطار ، مدفوعا برغبتى فى الوقوف على حقيقة النبوءة ، ومن الجهة الاخرى ، كنت احس بالخجل والارتباك امام المسافرين ، اذ كانت نظراتى الحائرة تسترعى الخواطر وتدعو لشدة الانتقاد . . . وكنت كلما تفرست فى احدهم اسائل نفسى : هل نسى احدهم أن يلبس الجورب ؟ هل ازرار الملابس كلها كاملة وفى مواضعها ؟ هل بدت الملابس اللاصقة للجسم من ذيل الفستان عند احدى السيدات؟ الواقع أن فحص المسافرين هكذا كان غاية فى الاحراج ، لا سيما فيما يتعلق بالجنس اللطيف . ومع ذلك لم اجد شيئا يتفق وما تضمنته النبوءة رقم ٣

وأخيرا وقف القطار وأخذ المسافرون القاصدون لندن فى النزول — وانا أحدهم — وقد قلت فى نفسى اننى لست ذلك النبى الذى ظننته . ولكن دهشتى بلغت نهايتها عندما دخلت منزلى ، وواجهت المرآة فى الداخل . فاذا انا صاحب الحادث الثالث ، فقد تبين لى اننى كنت طيلة فترة السفر أرتدى قميصا ينقصه رباط الرقبة . .

(ا . ب)

أسرار الجمال في هوليوود

بقلم ماكس فاكتور « الابن »

سئلت النجمة السينمائية « بربارا هيل » عن سر جمالها وفتنتها وجاذبيتها ، فأجابت بأنه ينحصر في ثلاثة عوامل هي : الصحة الكاملة ، والتغذية الصحيحة ، والنوم الهادىء المريح

والواقع أن الجمال لايمكن أن يتوافر لأى انسان ، الا إذا توافرت له سلامة الجسم ، وسكينة النفس ، ورشاقة الحركة ، وعفوية الحديث ، والعناية التامة بالعينين واليدين والأسنان وشعر الرأس ، مع التدرب الكافي على الطرق الصحيحة للمشي والجلوس ، والكلام والاصغاء ، والنظر والابتسام وما اليهامن مختلف الحركات والاشارات

وللمحافظة على الصحة الجيدة يجب الحرص على فحص الجسم والاسنان من وقت لآخر لدى الأطباء المختصين ، فهناك أمراض كثيرة تصيب الجسم وتفقده حيويته تدريجيا من حيث لايشعر صاحبه ، وذلك لخفاء أعراضها إلا على الطبيب الخبير، فهو وحده الذى يستطيع كشفها وعلاجها في الوقت المناسب .

وقد يؤدى اهمال فحص الأسنان إلى تلفها أو الى الاصابة بمرض عضال في القضاء المبرم على الجمال !

كذلك يجب اتباع نظام دقيق لاعطاء الجسم حاجته من النوم الهادىء المريح وهذه الحاجة تختلف باختلاف الأشخاص ، ولكن ساعات النوم ينبغي ألا تقل عن سبع ساعات في اليوم ، عدا الاسترخاء نحو ساعة بعد الغداء . وليس هناك ماهو أخطر على الصحة والجمال من السهر والأرق والاجهاد ، فهي تضني الجسم ، وتفقده رشاقة الحركة ، وتغضن الوجه ، وتذهب ببريق العينين !

أما التغذية فيجب أن يتبع في شأنها أيضاً نظام دقيق يكفل تزويد الجسم بحاجته من الطعام الصحي المفيد ، وهذا لايتأتى إلا بتحديد عدد الوجبات ، والمحافظة على مواعيدها ، وتحديد أنواع الطعام ومقاديره بحيث يزود الجسم بما يحتاج اليه من العناصر المختلفة دون زيادة أو نقصان

وهناك الرياضة البدنية أيضاً ، إذ هي ضرورية للمحافظة على الصحة والجمال، ولكن ممارستها يجب أن تكون وفق نظام سليم دقيق



ممثلة السينما الحسناء «بربارا هيل»



● هل تصحب حرارة الجو زيادة فى نسبة الجرائم ؟

– تدل الاحصاءات على صحة هذا الراى ، ويعتقد العلماء ان الجو الحار يؤثر فى الجهاز العصبى للانسان تأثيرا كبيرا ، فاذا كان صاحبه من المصابين باضطرابات نفسية عصبية فقد يندفع اثناء اشتداد الحرارة فى تيار الاجرام ، ومن هنا كانت جرائم القتل وهتك العرض تبدأ موجتها فى الصعود فى اوائل الصيف ، وتبلغ ذروتها فى منتصفه

● كيف تدرك الطير ان صغارها شبعت فتكف عن القاء الطعام فى مناقيرها ؟.. وهل تستطيع ان تميز فراخها من فراخ غيرها اذا وضعت هذه مكان تلك فى عشها ؟

– ان حلوق صغار الطير تبطىء بطبيعتها فى بلع الطعام حينما تمتلىء معداتها ، وقد لوحظ ان أمهاتها اثناء اطعامها تتوقف قليلا لتتحقق من هبوط الطعام الى امعاء صغارها مباشرة ، فان وجدته باقيا فى حلوقها فسرعان ما تسترده بمنقارها ، وقد ثبت أنها تطعم فراخ غيرها اذا وضعت فى العش بدلا من فراخها ، فدل هذا على أنها لا تميز بينهما



وليحذر اطباء الاسنان من وضع خزائنهم الحديدية بالقرب من الالات الثاقبة للاسنان

● **لماذا كان النساء أسرع اغماء من الرجال**

ـ يرجع ذلك الى الفارق بين تركيب جسم المرأة وجسم الرجل ، اكثر مما يرجع الى سرعة تأثرها عاطفيا ، فنسبة الماء فى دمها اكثر منها فى دمه ، وكرات الدم الحمراء فى جسمها اقل منها فى جسمه ، وهذا يعنى انه اذا تشابهت الظروف فان دم المرأة يستنفد بسرعة اكبر ما يتعرض له من الاكسيجين ، فيسبب ذلك سرعة الاغماء

● **المعروف أن الهواء الذى يخرج عند الزفير يكون دافئا ، ولكنه يخرج باردا اذا مط الانسان شفتيه كما لو كان يريد ان يحدث صفيرا . فما سبب ذلك ؟**

ـ عندما يمط المرء شفتيه ـ كما لو اراد ان يحدث صفيرا ـ فان الهواء يندفع بسرعة ، مما يسبب سرعة تبخير اللعاب والسوائل التى تعلو جلد الشفتين من الداخل ، وهذا يسبب احساسا ببرودة الهواء الخارج من فمه ، ولكن عند فتح الفم فى الاحوال الطبيعية ، يطرد الهواء ببطء ـ نسبيا ـ فلا يتبخر اللعاب بمثل تلك السرعة ، ولا يكاد الانسان يشعر بفارق بين درجتى حرارة النفس الذى يخرجه وحرارة جسمه الداخلية

● **هل يتكمش جسم الانسان حينما يتقدم فى العمر ؟**

ـ يقول الاخصائيون ان الغضاريف التى بين مفاصل الجسم تأخذ فى الجفاف بعد سن الثلاثين ، فتسبب انكماشا يستمر بمعدل جزء من أربعين من البوصة سنويا



عبقرى ، بمستشفى المجاذيب يحطم قضبان السرير كى يتطلع الى الممرضة الحسناء والطبيب



تأليف الدكتور فرانك سلوتر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يعد الدكتور « فرانك سلوتر » فى مقدمة العلماء المتخصصين فى الطب التكاملى ، وله مؤلفات طبية عديدة أحدثها هذا الكتاب ، وفيه يبين وحدة الجسم والنفس

لو كان لنا أن نلخص أعز أمانى الانسان ، للخصناها فى لفظين : العافية والسعادة . فالواقع أننا نجتهد غاية الاجتهاد فى المحافظة على صحتنا واستدامة عافيتنا ، كى نصل من طريقهما الى السعادة التى هى غاية الغايات ، وما الطب العصرى الذى أحدث القارىء عنه الا تطبيق هذا المبدأ فى مجال تشخيص الأمراض ، ورسم مناهج الوقاية والعلاج

تشريح الخوف

ما أقل الساعات التى تمر بحياة الانسان وهو غير مستثار النفس مهموم الخاطر بمشكلة أو انفعال . وليست المشكلة أو الانفعال الا الخوف مما يسوء حاضرا أو مستقبلا . وأول انفعالات الانسان فى طفولته هو الخوف . وقد ثبت فى ضوء علم الطب التكاملى الحديث أن الكثير جدا من أعراض الأمراض يرجع الى صدمة خوف وقعت للمريض فى طفولته سواء أتذكر المريض تلك المناسبة أم جرت عليها يد النسيان !

إننا لو أسقطنا جسما ثقيلا على الارض بالقرب من طفل حديث الولادة ، لصرخ على الفور واضطرب اضطرابا شديدا . وذلك هو الانفعال بالخوف أو الفزع . وقد يلازم هذا الانفعال الطفل مدى حياته يافعا وشابا ورجلا وكهلا حتى الممات . فيلون شخصيته ويجعل منه انسانا مترددا ، خائر

العزيمة ، وهناك من امثال هذا الشخص الوف من الناس يحومون حول الجنون ، وتزدحم بهم عيادات الأمراض النفسية !

ويحسن أن نعرف لمحة عن « تشريح الخوف » اي كيف يحدث الانفعال بالخوف أثره ومظاهره فى الجسم البشرى

واول هذه المظاهر اسراع التنفس كى يزيد من الاكسيجين الذى يلزم العضلات فى بذل أقصى مجهودها للدفاع عن الجسم ضد الخطر الداهم . وكذلك تتوقف حركة الأمعاء المستمرة ، فتتوقف عمليات الهضم كى تستغنى عن نصيبها من الدم تمكينا لمقاديره كلها من التدفق الى المواضع اللازمة للدفاع ، اى الى الأطراف من الذراعين والساقين . ويزداد ايضا معدل النبض زيادة كبيرة لتزداد سرعة الدورة الدموية نتيجة لزيادة افراز الادرنالين ، كما يزداد معدل السكر فى الدم ليكون رصيدا من الطاقة رهن طلب الجسم فى أسرع وقت !

وقصارى القول ان التغيرات الجسمية المصاحبة لانفعال الخوف تهدف كلها الى زيادة قدرة الجسم على بذل مجهود مضاعف حفظا لكيانه فى مواجهة الخطر . وتترتب على ذلك زيادة عظيمة فى انتاج كريات الدم الحمراء التى تعطى للدم لونه الأحمر . هذه الزيادة الكبيرة استعداد فطرى على سبيل الاحتياط لتعويض ما قد يحدث من نزف الدم اذا تخلفت عن القتال جراح فى الجسم . فالأصل فى الخوف او الشعور بالخطر أن يكون جسميا يتهدد الجسم ماديا ، غير ان هذه التغيرات تحدث فى الجسم حتى حين يكون الخطر معنويا محضا !

وجميع هذه التغيرات التى تقوم فى الجسم تحدث تلقائيا أى بغير تدخل من الارادة . بل انها تبدأ قبل أن نشعر بالخطر او الخوف شعورا واعيا . وذلك لحكمة طبيعية ترجع الى أن الانسان البدائى كان يعيش فى البرية او فى الغاب والكهوف معرضا لعوادى الشر والخطر على حياته ، فلما تقدم الزمن وتطورت ظروف حياته وبيئته ، تعود تدريجا أن يسيطر بارادته على تلك المظاهر الجسمية ، ووجدت الى جانب الحذر والخوف من الكائنات انفعالات أخرى متباينة من الصداقة والعطف ، وهى انفعالات تختلف عن الخوف فى انها ارادية ، واعية

ضريبة التقدم

يكون الطفل فى أول عهده بالدنيا اشبه بالحيوان السائم ، يعيش بنزعاته الفطرية طلبا لمقومات حياته ولذاته الحسية البسيطة عن طريق اللمس والسمع . فاذا كبر وتناولته يد التربية الاجتماعية تكونت لديه من مجموعة النواهى والدوافع حاسة خاصة ، هى الحاسة الخلقية ، التى يسميها

أصحاب التحليل النفسي من أنصار فرويد « الذات العليا » . فهي بمثابة المهيمن على الذات العادية التي يولد بها الطفل عبدا للغريزة الفردية ، تدعوه بل تحمله حملا على اخفاء بعض نوازعه الفردية التي لا يقرها المجموع

ومن تلك النوازع الفردية ما هو هين ضعيف ، يحال بينه وبين البروز والتحقيق فيستكين وينقضي امره . ولكن منها ايضا ما هو قوى ناشط ، لا يستكين للكتمان ، بل يتربص في مكمنه الفرصة للافلات

وهذا هو ما يحدث لمن يكبتون نزعاتهم الفطرية القوية ومخاوفهم ، خضوعا للنمط الذي يمليه المجتمع على « الذات العليا » ، فاذا بتلك المكبوتات تفاجيء صاحبها ذات يوم وقد انفجرت كما تنفجر البراكين ، فاذا حلمه الراسخ قد ماد ، واذا شخصيته السوية باتت نهبا لمرض عقلي ، او علة من علل تكامل الشخصية التي يعالجها علم الطب التكاملي

والواقع ان تماسك شخصية الانسان البالغ تتوقف على طريقته منذ الطفولة في السيطرة على نزعاته القوية ، والتوفيق بينها وبين « ذاته العليا » وشخصيته النامية . فاذا كان ممن رزقوا التوفيق في ذلك ، شب متمتعا بشخصية مستقرة متوازنة الجوانب سوية . أما إن كان قوى النوازع بفطرته ، ضعيف السلطان عليها بارادته ، فقد كتبت عليه حياة الاضطراب العصبي

واكثر الناس من هذا الفريق الاخير ، اما أصحاب النفوس المطمئنة المتزنة فقليل ما هم . ولكن هناك كثيرين يتظاهرون بالطمأنينة والاتزان أو الاستقرار النفسي ، وكثيرا ما يفلحون في ذلك

عندما تحمر المعدة !

والثابت علميا أن الجهاز الهضمي هو اول أجهزة الجسم تأثرا بالانفعال بالخوف والغضب والحقد لان هذا الجهاز اكثر اجهزة الجسم آلية ، وابعدها عن سلطان الارادة والوعي

وفي الطرف الأدنى للمعدة فتحة تحف بها غدد تفرز حامض الكلوريدريك الذي لا غنى عنه لهضم الطعام . ويلي هذه الغدد مباشرة الاثنا عشري ، وهو بداية الامعاء الدقاق . وهذه المنطقة بالذات أكثر مناطق الجهاز الهضمي تعرضا للاصابة بالقرح ، وعلة ذلك ان الأحماض التي تفرزها الغدد للهضم قد لا تتجه الى الغذاء ، بل الى جدران الفتحة وجدران الاثني عشري فتفعل فيها فعلها الهاضم المحلل ، فتحفر فيها ما يعرف طبيا باسم القرحة

وما دمنا قد عرفنا كيف يحمر وجه الفتى غضبا أو خوفا أو حقدا أو بأي انفعال آخر شديد ، فعلى هذا النحو يحمر أديم معدته بالانفعال ، مع فارق واحد ولكنه جسيم ، هو أن جدار المعدة غشاء رقيق ليست

له صفاقة جدار الوجه وقدرته على الاحتمال ، ولهذا تغطى هذه الجدران اغشية مخاطية لتحميها من الأحماض الهاضمة . فاذا زادت تلك الأحماض زيادة جسيمة اكتسحت تلك الأغشية المخاطية أو نفذت منها في بعض المواضع فأصابت جدار المعدة ، ويحدث من ذلك نزيف خفيف ، ولو قيض لك النظر فى جوف انسان حانق أو ثائر لرأيته ينز ! . فاذا تكرر الغضب أو الانفعال الشديد ، لم تلتئم تلك السجحات واتسعت وعمقت

ومن الثابت أيضا ان الحقد والضغينة من أشيع الانفعالات الكامنة فى سريرة معظم المرضى بعلل تكامل الشخصية التى يشترك فيها الجسم والعقل . . ولئن كانت قدرة المرء على التكيف حسب البيئة هى معيار شخصيته ، فهى أيضا التى تعين نوع الامراض العضوية التى كثيرا ما يتعرض للاصابة بها . فالحقود الحسود اليق ما يكون لحموضة المعدة ولقرحتها وقرحة الامعاء ، فاذا لقيت مريضا بتلك القرحة فاعلم ان معدته أو أمعاءه ليست بيت الداء ، وانما عقله وسريرته .. فالمشكلات الانفعالية التى يعانيها ويعجز عن التغلب عليها ، والملاءمة بينها وبين الواجب الذى يفرضه المجتمع والضمير او « الذات العليا » . . هى السبب الأصيل

قلبى يا دكتور !

ومعظم الشاكين من أوجاع فى منطقة القلب ليسوا مرضى بقلوبهم على الاطلاق ! . وانما هم من قبيل العصابيين الذين يترجمون متاعبهم النفسية بعلل جسدية لا وجود لها فى الواقع . ولكنهم والحق يقال معذورون فى ذلك التوهم ، فان القلب من اكثر الاعضاء تأثرا بالانفعالات ، اذ يزيد نبضه ويشتد لتزويد الجسم بالدم الدافق الغزير ، ومع زيادة سرعة النبض يختل نظامه ويضطرب . واكثر الانفعالات تأثيرا فى القلب على هذا النحو هى : الغضب والخوف والحقد والحب الصادق والشهوة الجنسية

ومن المقطوع به ان عضلة القلب وصماماته واعصابه ذات دور رئيسى فى عمل الدورة الدموية . ولكن اكثر الناس لا يعرفون الأهمية القصوى للدورة الدموية الصغيرة الخاصة بتغذية القلب وتزويده بالدماء . ويقوم بهذه العملية الحيوية الجليلة الأوعية التاجية ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها للقلب بمثابة التاج أو الاكليل . ويكفى لادراك اهمية هذه الأوعية الاكليلية ان الاضطراب فى عملها يحدث غالبا موت الفجاءة . فأمراض تلك الأوعية والذبحة الصدرية هى أخطر الأمراض التكاملية ، اى التى تحدث فى الجسم بسبب وجدانى ، ومما يدعو الى الأسف ان هذين المرضين ابرز مميزات التحضر

ان الانسان البدائى لم يكن يتعرض للخوف الا من الوحوش والأعداء المقاتلين ، ولم يكن ينفعل انفعالا عميقا الا حين يقاتل ، فاذا زعق زعقة

الحرب نفس عن طاقته الانفعالية العصبية ، واتبع ذلك بالعمل العنيف ، فينتهي الاشكال . اما وقد تحضرنا ، فقد تأدبنا أي تعلمنا المداراة وكتمان الانفعال ، ففتحنا بذلك الباب لهلاكنا ، فانتقلت نيران الانفعال الى الداخل ، تتغذى خفية بكياننا ، ولا ننفس عنها ، فنصاب بالضغط والذبحة !

السكر المبكر

ومرض السكر قد يكون أشيع الأمراض المحطمة للطاقة البشرية . وعلته العضوية معروفة وهي تعطل جزر خاصة في البنكرياس ، هي المفرزة لمادة الانسولين الطبيعية . ولكن المقطوع به ايضا ان منشأ ذلك التعطل ناجم في الغالب عن علة وجدانية او انفعالية

ومن الطريف ان أكثر الناس تعرضا للسكر ، ولا سيما في سن مبكرة ، من ذلك الصنف الذي يميل الى نشدان الآلام واستمرائها. وغالبا ما يكونون من المساكين الذين ثقلت عليهم وطأة الأقدار . واكبر الخطر على هؤلاء يأتي من نسيانهم او اهمالهم العلاج ، حبا لعذاب المرض ، فان ذلك قد يؤدي الى القضاء عليهم !

وليس مرض السكر سوى اختزان السكر في الدم بدلا من اختزانه في الكبد كما هو مفروض . اما نسبة السكر الطبيعية في الدم فيحفظها افراز الانسولين من البنكرياس بوجه خاص ، ولكنه لا ينفرد بذلك قط ، بل يشاركه في ذلك افراز الغدة النخامية ، وافراز الغدة الدرقية ، وغدد فوق الكليتين . وجميع هذه الغدد خاضعة في عملها ونشاطها للنظام اللا ارادي من الأعصاب ، الذي يتأثر قبل جميع اجزاء الجسم بالحياة الانفعالية للشخص

ومن الثابت ان كثيرا من حالات السكر المبكر ناجمة عن صدمات انفعالية شديدة ، مثل الفزع والحزن الفادح والقهر والتوتر والانفعال ، ولا سيما ما كان منه مكظوما أو مكبوتا !

وقد سجلت الملاحظات الطبية التكاملية ان جميع المصابين بالسكر ، تسبق اصاباتهم محن شديدة طويلة .. يعانون فيها الارهاق في العمل ، والشعور بالغبن ، والحرمان واليأس

وقد تمكن العلامة « دنبار » من علاج حالات من السكر المبكر بالعلاج النفساني وحده ، فشفى المرضى بغير حاجة الى حقن الانسولين او غيرها

الصداع واللمباجو

ولعل الصداع اكثر الأمراض المنغصة انتشارا في العالم الحديث ولا حاجة بنا لتقرير تلك الحقيقة الى احصاء آخر سوى عدد المسكنات المخصصة لمنعه ، أو لتخفيف وطأته

وقد شخص « فولف » الصداع بانه تمدد في الأوعية الدموية الموجودة

بالمخ والجمجمة . ومما يذكر لهذه المناسبة أن المادة السنجابية ذاتها المكونة للمخ غير حساسة ، حتى أن من عمليات المخ ما يجرى بالتخدير الموضعي البسيط ، فلا يحس المريض بأدنى الم لتقطيع غشاء مخه . اما الأوعية الدموية الموجودة فى تلك المادة لتغذيتها فحساسة ، وتقلصها أو تمددها قد ينجم عنه الم شديد فى الرأس ، هو ما نعرفه باسم الصداع !

ولما كانت الأزمات الانفعالية تحدث تأثيرا فى الدورة الدموية ، فيصعد الدم الى الراس ، فمن الطبيعي أن تتمدد العروق فيها كثيرا ويحدث الصداع . وهذا هو سبب تلازم الصداع وحالات الغضب ، والغيرة ، والزواج ، والبلوغ ، والحيض ، والكبت الجنسى رغم التهيج الشديد . وهو أيضا سبب اصابة الحقودين ومن يكتمون هما دفينا بصداع متصل

فليعلم هؤلاء أن دواءهم ليس المسكنات ، بل فى ازالة أزمتهم الانفعالية

وهناك نوع من اللمباجو شاع فى زمن الحرب خاصة ، واتفقت جميع الآراء على أن سببه نفساني بحت ، وقريب جدا من سطح الوعى . ومن هذا القبيل من اللمباجو العصبى أيضا ما يلاحظ أحيانا من تصلب فى العضلات يعجز العضو عن العمل مدة طويلة على اثر اصابته فى حادث ، ويستمر ذلك العجز طويلا بعد زوال كل اثر عضوى للاصابة

وكثيرا ما يظن الطبيب غير الملم بالطب التكاملى الحديث أن الأمر تصنع وتمويه ؛ فيتهم الجندى المصاب باللمباجو العصبى بالجبن ، ويتهم العامل بالتمارض للهرب من العمل أو لابتزاز التعويض الجسيم . وكل ما هناك أن الجندى كاره ذلك القتال ، غير مؤمن بجدواه أو شرعيته ، وفى ذلك التصلب العصبى احتجاج من الضمير على اغفال وجهة نظره . وأما العامل فكاره للعمل الممل السخيف

هذه العلامات ...

ويتضح مما تقدم أن الحالة العصبية والانفعالية ذات أثر حاسم فى صحة الجسم . فالشخص الذى يتغزز بسرعة عند أدنى حركة أو صوت يغلب عليه أن يكون مصابا بقلق كامن فى سريرته يجعله دائم التخوف والفزع بغير داع . وكذلك الشخص الذى تتبدل حالة مزاجه كثيرا لا يمكن أن يكون متزن الشخصية مستقر السريرة ، بل تقضه تيارات خفية متعارضة مع وعيه وارادته أو ذاته العليا

ويعلق المحللون النفسانيون أهمية كبيرة على الذكريات ، ما سر منها وما ساء على السواء ، ولا سيما ما تعلق منها بمرحلة الطفولة الاولى ، ثم مرحلة المدرسة

ونضرب لذلك مثلا .. فاذا كنت أيام الدراسة طفلا كارها للمدرسة ، ضيق الصدر بالمعلمين والرفاق من التلاميذ ، مستوحشا فى الفصل

والفناء ، فالغالب أن تشب موسوسا متوجسا ، تخامرك أوهام شديدة ، فاذا خرجت من البيت توهمت أنك تركت صنابير الماء أو الغاز مفتوحة فعدت لتغلقها ، واذا بها مغلقة . واذا نمت ليلا قد تستيقظ مرارا للتأكد من احكامك اغلاق الأبواب والنوافذ ، مع أنك قد عنيت بذلك حتما قبل ان تأوى الى فراشك . . ويغلب فى هذه الحالة أن تتسبب اهون صدمة انفعالية فى اصابتك بمرض ظاهره عضوى ، وباطنه نفسى

آمال جديدة

وليس عسيرا ان تعرف نوع مشكلاتك الانفعالية الكامنة فى أعماق سريرتك، مختفية عن عين وعيك ورقابة ضميرك . ولست بحاجة حتما للاستعانة بمحلل نفسانى مختص او طبيب تكاملى ، وانما يكفى الانسان العادى أن يستعين فى ذلك بنفسه ، كما يلى :

اترك لنفسك العنان لتتداعى افكارك وخواطرك على سجيتها ، من غير ان تحاول توجيهها أو حصرها فى نطاق معين . ثم انظر اى نوع من الخواطر هى ؟. وما هى احلام يقظتك ؟. فانها هى بعينها مكنونات سريرتك أو عقلك الباطن . وهذا هو النهج المعروف باسم « التحليل الذاتى »

وهناك انواع من الاختبارات النفسانية تعينك على ذلك وتنشرها مجلات التحليل النفسى . ولا شك ان المستقبل سيكون حافلا بالمزيد منها . ولا شك ان الوقاية فى الطب التكاملى خير ألف مرة من علاج شاق ، طويل ، قد لا يكون كامل الجدوى

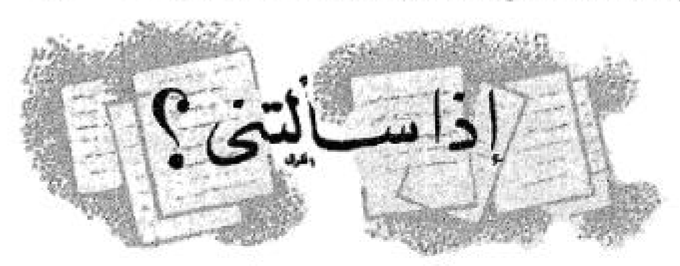
اما اذا كانت الحالة غير عادية ، فيجب الاستعانة بمختص . وواجب هذا المختص البحث عن اصل الصدمة الانفعالية ، واخراجها الى ظاهر الوعى كى يواجهها المريض

وقد فكر الأطباء التكامليون فى وسيلة عملية سريعة لتخفيف الضغط الواقع على الوجدان من كبت الانفعالات ، وهداهم التفكير الى طريقة الاعتراف ، فانه يريح النفس كما يريح القيء من به عسر هضم ، وكما يريح الفصد من يعانى ضغط الدم !

وقد يستعملون الخمر أو التخدير البسيط ، أو التنويم المغناطيسى ، او التحليل الصريح فى الوصول الى اخراج المكتوم الى حيز العلانية

ولكن المريض نفسه قد يجهل المطوى فى نفسه ، وعندئذ لا يجديه الاعتراف . ولهذه الحالة ابتدع عقار يخدر رقابة الضمير ويطلق اللسان بمكنون السريرة ، على أن يكون المريض واثقا مطمئنا الى الطبيب مائة فى المائة ، وبحيث يجرى العلاج فى غرفة مظلمة ، يستلقى فيها بعد حقنه . ويبدأ العد راجعا من ١٠٠ الى الواحد ، فلا يلبث ان يخطىء ويضطرب ، فيكون ذلك علامة على انحسار رقابة الضمير الواعى ، وحينئذ يبدأ الطبيب استجوابه مترفقا متدرجا الى ان يصل الى قرارة سره الدفين !

في هـذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيـة واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السؤال مع العنوان « باب اذا سألتني »



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

واحدة تكفى ..!

« معذبة بمصر العليا » تروى لنا مأساة اليمة ، كانت هي بطلة فصل من فصولها . توفى ابوها وهي فى عامها الاول ، فعاشت مع زوج امها شقية محرومة من الطمأنينة والامن وحنان الابوة ورعايتها . حتى اذا بلغت السادسة عشرة من عمرها زوجتها امها من شريك زوجها فى أعماله ، وهو ثرى كهل ، فى الخامسة والخمسين من عمره . ولم تكره الصبية اول الامر أن تتحرر من سجنها الاول وان تترك منزلا تشعر أن لا مكان لها فيه وقد اسبغ عليها الزوج عطفه كله ، ووهبها الله ثلاث بنات كالزهرات الباسمة ، غير انها شعرت مع مضى السنين بجفاف عاطفى قاس ، وتململ قلبها يطلب حظه فى الحياة ، ولما كانت كرامتها وخلقها يأبيان عليها الزلل استعاضت بالاحلام واسلمت نفسها اليها ، حتى تطور الحال وتحرج ، فقد صارت تكره صحبة زوجها ، والاختلاط بالناس ، وتميل الى العزلة والانطواء

■ أخشى أن أقسو على الأخت حين أقول لها إن المسألة اليوم ليست مسألة شابة تعانى الظمأ العاطفى ، وإنما هى قبل كل شىء مسألة بنات صغار ، يتعتحن الحياة ، ومن حقهن أن يعشن فى بيت ، ومع أب وأم

إنها قسوة الضيعة التى لا تكترث بعواطف الشابة المحرومة ، وإنما ترى فيها « أماً » فحسب !

ومن أجل هؤلاء البنات ، أرجو المعذبة أن تروض نفسها ــ بكل ما فى أمومتها من قدرة ــ على الفداء والتضحية والإيثار

الباب الموصد !

مرة ثانية ، نكتب عن الباب الموصد . ونعنى به باب الوظائف الذى سد فى وجوه الشبان المتعلمين ، وهذا احدهم « السيد شوكت احمد عياد ــ بمحرم بك ــ يصف لنا بأسلوب شيق ، حالة اسرة فقيرة معدمة ، فقدت عائلها منذ سنوات ، وتحملت اقسى انواع الجوع والحرمان لكى تعلم فتاها ، الذى هو أملها الوحيد . وقد نال الشاب شهادة الدراسة التوجيهية منذ عامين ، وخرج يسعى فى سبيل العمل من اجل اسرته المشرفة على الهلاك ، لكنه القى الباب مغلقا ، وعاد بعد ان كلت يداه من طرق هذا البـاب ، يرجو ان نجد له حلا ينقذه

■ عرضنا من قبل قصة كهذه ، ورجونا أن تبلغ من أولى الأمر مسمعاً . لكنى أرى المشكلة أخطر وأعقد من أن يكتفى بعرضها هنا ، والرأى عندى أن يبعث الشاب بشكواه إلى سيادتى وزيرى الأوقاف والشئون الاجتماعية .. وإنى أتوجه إلى الصحافة اليومية منوع عامة أن تعى بمثل هذه القضية لأنها قضية ألوف وألوف من الشبان المتعلمين المعطلين . وما أقسى أن يتعطل شاب متعلم !!

الكرامة أولا !

« شاب بالقاهرة » تعرف وهو طالب فى كلية التجارة ، بفتاة من اسرته ، أحبها مخلصا ووهبها كل عواطفه ، منتظرا ذلك اليوم الذى يستطيع فيه أن يظفر بها زوجة . وبارك اهله واهلها هذا الحب العف المخلص ، وكلما تقدم للفتاة خاطب ، ردته عنها فى غير تردد

وأغراه الرجاء بالجد ، فجاز امتحان البكالوريوس ناجحا ، وبدأ حياته من اول الطريق ، فالتحق للتمرين فى مكتب للمحاسبة بمكافأة تكاد تغطى نفقات العمل فحسب !

وهنا بدأت السحب تلوح فى افقه ، اذ تقدم للفتاة خاطب ذو مركز ممتاز وظروف مواتية ، فرده اهلها ، لكن الشاب المنتظر احس كأن الفتاة شبه نادمة على ضياع فرصة كهذه ، وقد حاول ان يقنع نفسه بأنه واهم ، لولا ان موقف قريبته منه شابه بعض الجفوة ، حتى لقد صارحته غير مرة ، بأنها كانت تتمنى ان تكون صلتهما صلة اخوة فحسب ..

■ وليس لى أن أؤيد شكوك الشاب ، فالله وحده يعلم حقيقة ماتطوى الفتاة وتخفى ، لكنى مع هذا أرى من حكم الفتى على نفسه ، أن يدع مايريبه إلى مالايريبه ، ذلك أن مجرد إحساسه ــ ولو وهما ــ أن الفتاة كانت تؤثر الزواج من سواه ، قد يشعره بالمهانة ويحرمه الطمأنينة . ويشق على أن أنصح مثله بأن يدفع كرامته ثمناً لأى شىء ، لأنها فى تقديرى أغلى من أى شىء !

من اجل حياة افضل

« ى . جامعى ، بكلية التجارة » : شاب ريفى رزين أصيل ، اختار فتاة من قريباته لتشاركه حياته وتصنع له أولاده ، وهو فخور بخطيبته معتز ، معجب بخلقها وجمالها وذكائها وفتنة بساطتها ورقتها ، وان كانت محدودة الثقافة والتعليم . ويريد الشاب ان يحمى فتاته من مجرد الشعور بنقصها فى هذه الناحية ، فهو يسالنا ان ترشده الى خير الوسائل لتثقيفها ، واعدادها لعملها الجليل الذى ينتظرها كزوجة وأم

■ ولقد تأثرت حقاً من هذه الرغبة النبيلة فى حياة أفضل ، كما قدرت ذلك الموقف المتزن من شاب ريفى لم تبهره أضواء المدينة ولاخلبه سحرها . أما عن مسألة الثقافة ، فرأيى أن يهدى الشاب إلى فتاته مجموعة مختارة من الكتب الملائمة لمكتبة المرأة ، وفى مقدمتها الكتب التى تروى سير العظيمات ، وكتب التدبير المنزلى ، وعلم النفس والتربية . وذلك إلى جانب ما تعودت الفتاة قراءته من المجلات والكتب الدورية

وبعد أن يتم الزواج إن شاء الله ، يستطيع الشاب أن يمنح زوجته ساعة من فراغه كل يوم ، يصحبانها معاً فى الدرس والمطالعة

على المنحدر !

« بائسة باحدى عواصم الشرق العربى » تزوجت من قريب لها وهى صبية صغيرة لا تعرف الحب ، وعاشت راضية بحظها ونصيبها حتى اقتحم عليها دنياها ذئب خبيث باح بخيالها باضواء الحب التى حرمت منه والسكينة تعانى الآن اهوال صراع مرير بين واجبها وعاطفتها ، ولا تجد منفذا لحيرتها سوى ان تكتب الينا شاكية مستنجدة !

■ وأنا أصيح بها على البعد : حذار . . . فأنت واقفة على المنحدر ، وأبسط عثرة سوف تقذف بك إلى الهاوية ، وإذ ذاك لن يكلف الذئب نفسه مشقة إنقاذك ، فإن هذا الصنف من الذئاب ، لا يطلب سوى المتعة المحرمة ، ولا يرضيه سوى لذة الصيد ، فإذا انحدرت الى الهاوية ، انصرف عن حطامك الضائع زاهداً كارهاً !

فلتحذرى يا سيدة من صفقة خاسرة مع الشيطان ، تستبدلين فيها ذل العمر وضيعة الشرف والحياة بنعمة العيش المستقر فى ظل بيت طيب وزوج صالح !

ردود خاصـــة

« ح . ا . ع ـ ذكر » :

الموضوع الذى تثيره شديد الأهمية ، وأرجو أن أفرغ للكتابة فيه عما قريب

« السيد عصمت مرزابك ـ بالقنيطرة ، سوريا » :

جائزة « نوبل » إنسانية ، لا ينظر فيها إلى الجنس أو اللون أو الدين

أما الشق الثانى من سؤالك فحرج ، وأوثر ألا أجيب عنه !

« السيدة خديجة أحمد ـ بالاسكندرية » :

حولت سؤالك إلى طبيب الهلال ، فلعلك تجدين الجواب عنه فى الاستشارات الطبية

« الآنسة منور ، كلية الملكة زين بعمان » :

المسألة يا أخت هى : هل يعترف بشهادة كليتك ، كؤهل للدراسة الجامعية بمصر ؟ اعرضى الموضوع رسمياً ـ فى كتاب مسجل ـ على إدارة الثقافة بوزارة المعارف عندنا ، فإذا أمكن الاعتراف بالشهادة ، سهل عليك الانتساب إلى إحدى الكليات النظرية ، على أن تؤدى الامتحان فى آخر كل عام دراسى

« السيدة ا . س بالعجوزة » :

اعتصمى بإرادتك ، كى تقاوى هذا الوهم الذى يوشك أن يضيع حياتك

« الآنسة ف . ط : بيروت » :

هذا التقدير الكريم يسعدنى ، وسوف يسرنى أن أقرأ البحث الذى قدمته إلى الكلية، عن كتابى « الحياة الانسانية »

قارئة بالبحرين :

نشيدك يشهد بنبل عاطفتك،ورق مشاعرك، ورقة حسك . لكن فيه أخطاء لغوية وعروضية كثيرة ، تحول دون اعتباره من الشعر

والأخطاء اللغوية تحتاج إلى درس طويل ومرانة مستمرة، أما الأخطاء العروضية فالأمر فيها أهون ، إذ يمكنك أن تكتبى شعرك منثوراً، فتتحررى من قيود الوزن والقافية

أما الكتب التى تسألين عنها ، فاطلبيها رأساً من مكتبة مصطفى البابى الحلبى (بريد الأزهر بالقاهرة) تصلك محولا عليها بثمنها عن طريق البريد

« السيد الهاشمى بالعراق » :

لا وجه للمفاضلة أو الموازنة . حسبك أن تعلم أن أستاذنا الجليل « أحمد لطفى السيد » هو معلم الجيل ، ورائد الجامعية ، والأب الروحى لكل جامعى يؤمن بجامعيته ويعتز بها. حفظه الله لنا ، ولمصر الواعية المستنيرة !

« السيد صلاح الدين القواسمى ، الطائف » :

المسألة أهم وأخطر من أن تكلها إلى سواك. خذ اجازة واحضر إلى القاهرة فى موسم الالتحاق بالجامعة ، لكى تسترد بنفسك أوراقك من كلية الحقوق وتقدم طلب انتساب لكلية الآداب .

وآسف لأنى لا أستطيع أن أقوم عنك بهذا ، فضلا عن كونى أتغيب عن مصر طوال أشهر الصيف

طبيب الهلال



أحدث الاكتشافات

● لاحظ الاخصائيون ان عقارى « الهيبارين » و « الديكومارول » اللذين يعطيان لمقاومة تكوين الجلطة الدموية وترقيق الدم، كثيرا ما يحولان دون حدوث نوبات القلب القاتلة ؛ اذا اعطى المريض احدهما عند ظهور الأعراض المنذرة بحدوث هذه النوبات . كما ان اعطاء المريض احدهما بعد وقوع النوبة كثيرا ما يفيد فى دفع خطرها

● يؤكد كبار الأخصائيين فى امراض الجلد ان استعمال العقاقير المضادة للحساسية التى توضع على الجلد المصاب مباشرة ، كثيرا ما تسبب مضاعفات يزيد ضررها كثيرا على ما قد يكون هناك من فائدة باستعمال تلك العقاقير

● كان المعتقد حتى وقت قريب ان استئصال المبيضين من النساء اللائى جاوزن الخمسين من العمر ، لا يضرهن بل يفيدهن لان وظائف المبيضين تتوقف فى هذه السن ، واستئصالهما يجنب النساء الاصابة بالاورام الخبيثة . ولكن البحوث التى قام بها احد الاخصائيين اخيرا فى هذا الشأن اثبتت ان وجود المبيضين حتى بعد هذه السن ـ ضرورى لاستقرار المرأة العاطفى ، كما اثبتت ان من النادر جدا ان يصاب المبيضان بالسرطان بعد سن الخمسين !

لا تهمل عينيك فى الصيف

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
أخصائى أمراض العيون

ينتشر الذباب فى الصيف عادة ، ويختلف مدى انتشاره بحسب الاحتياطات التى تتخذ للنظافة العامة وليس خطره فيما يسببه من مضايقة تدعو الى طرده باستمرار ، بل هو فيما ينقل الى الناس من مختلف انواع الجراثيم الخطرة التى تعلق بأرجله ويدخل بعضها الى امعائه كلما حط على مادة ملوثة ، فتسبب حمى التيفود والدوسنتاريا والرمد الصديدى وغيرها من الامراض

والرمد الصديدى على انواع مختلفة ، كلها شديدة الخطر على العين ويبدأ بتورم الجفون ، ثم سرعان ما يزداد هذا التورم حتى يغمض العين ويكثر الافراز الصديدى حولها ، ويأخذ بياضها فى الاحمرار ، فاذا أهمل علاجها فسرعان ما تمتد الاصابة الى القرنية فتحدث بها قرحة ، تتخلف عنها غالبا سحابة تؤثر فى قوة الابصار ، فاذا كانت هذه السحابة أمام فتحة انسان العين فانها تحجب الرؤية وتضعف النظر بدرجة كبيرة اما ان كانت جانبية فتأثيرها يختلف باختلاف علاقتها بانسان العين .
واذا هى لم تعالج علاجا سريعا حاسما انتشرت الميكروبات فى أغشية العين المختلفة وتآكلت القرنية وقد تنفجر وتفقد العين

والعلاج فى المرحلة الاولى بسيط والشفاء الكامل ممكن فيها باستعمال القطرات والمراهم المختلفة كالبنسلين والسلفا والاوريوميسين

□

وللحرارة والضوء الشديد فى الصيف أثر فى اصابة العين بما يسمى « الرمد الربيعى » . فهما يهيجانها ويزيدان فى حساسيتها ، فيشعر المصاب برغبة ملحة فى دعكها باستمرار ومتى خفت حدة الجو خفت حدة هذه الرغبة

والرمد الربيعى ليس مرضا بالمعنى المعروف ، ولكنه حساسية فى العين ويمكن تلطيف امراضه ومضايقاته

باستعمال نظارة سوداء باستمرار خارج المنزل ، والاكثار من غسل العين بالماء البارد ، أو وضع ثلج على الجفون اذا كان (الاكلان) شديدا .

ثم يجب أن تستعمل الادوية المختلفة التي تقلل من زيادة الحساسية ،مثل (الكورتيزون) و (البندريل) وغيرهما . وفي بعض الحالات الشديدة الخاصة قد يقتضي الامر اجراء جراحات مختلفة في العين ، أو استعمال مادة (الراديوم) في العلاج

وقد لوحظ ان الطلبة في موسم الاجازات الصيفية يكثرون من الاستحمام في حمامات السباحة ، فاذا لم تتوافر فيها جميع الشروط الصحية ، او تبول فيها بعض المستحمين ، كثرت الاصابة بما يسمى برمد حمامات السباحة ، فيشكو المريض من التهاب العين واحمرارها وزيادة افرازها . وهذا الرمد يمكن علاجه بالامتناع مؤقتا عن غشيان هذه الحمامات واستعمال المواد المبيدة للميكروبات مثل السلفا وما اليها

ولوقاية العينين في الصيف ، ينبغي اتخاذ الاحتياطات الآتية :

١ ـ اجتناب الذباب ، واذا وقفت ذبابة على العين فيجب غسلها في الحال بالماء الجاري لازالة الميكروبات التي علقت بها ، ثم يستحسن وضع نقطة من قطرة السلفا أو البنسلين في العين واذا استمر الالتهاب والاحمرار أو الافرازات فيجب عرض الامر على الطبيب فورا

٢ ـ اجتناب الضوء القوى ، خصوصا النور الساطع الذى نجده في المصايف الساحلية (على البلاج) ويحسن لذلك استعمال نظارة سوداء او عادية لمنع الاشعة الضارة (الاشعة فوق البنفسجية) من الدخول الى العين ، والنظارات السوداء اكثر نفعا لانها تمنع الضوء الشديد ايضا وتساعد على الرؤية

٣ ـ اجتناب الحرارة الشديدة ، والاكثار من غسل العين بالماء البارد مرات ، ولا مانع من استعمال بعض انواع الغسولات الخفيفة الباردة ثلاث مرات في اليوم

٤ ـ اذا كنت من المترددين على حمامات السباحة فتأكد أن الحمام معتنى به وتتوافر فيه الشروط الصحية والنظافة

٥ ـ لا تتهاون عند وجود اى احمرار في العين مهما يكن بسيطا ، بل يجب ان تسارع الى عرض نفسك على الطبيب لتتجنب خطر المضاعفات

الجيوب تحت العينين

يقلق كثيرون لظهور جيوب منتفخة تحت عيونهم، سببها ركود الدم في الأوعية الدموية الدقيقة التي تمتلىء بها الجفون السفلى ، وهي حالة تشاهد في الغالب عند المسنين ، ومرجعها علة في الكلى أو القلب أو الكبد . وقد تكون وراثية

وقد ظهر أخيراً أنها قد تكون وليدة الحساسية لبعض أنواع الطعام

امراض الجلد .. لماذا تنتشر في الصيف؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

يزداد انتشار بعض الامراض الجلدية حينما يبلغ الصيف ذروته فيشتد الحر ويلفح الاجسام فتتصبب عرقا. وفيما يلى اهم هذه الامراض ليحرص القراء على وقاية انفسهم منها :

١ — حمو النيل : وهو التهاب جلدى يبدو على هيئة حويصلات متقاربة فى حجم رأس الدبوس تقوم كل منها على قاعدة حمراء من الجلد الملتهب ، وتحدث حكة قد تكون شديدة مؤلمة

٢ — النمامل العرقية : وتكثر فى الرأس والوجه ، وتصيب الكبار والصغار ، نتيجة لنشاط « المكور العنقودى »

٣ — الالتهابات الفطرية : وهى كثيرة متعددة الانواع ، تكثر فى ثنيات الجسم ، ولا سيما فى حالة البدانة المفرطة ، وغزارة العرق وكثرة الاحتكاك . وتكون حادة مؤلمة فى كثير من الاحيان . ويبدو الجلد تحتها محمرا ، وقد ينضح سائلا اصفر رائقا ، أو تتورم منطقتها وتصير اكثر ثخانة . وربما يفقد الجلد الذى فوقها طبقته الخارجية . ومن أهم انواعها :

ا — قدم الرياضى أو « تينيا القدمين » : ويكثر بين الاصبع الصغرى والتى تليها فى القدم ، وبين البنصر والوسطى فى اليد . وتكون حافته الخارجية واضحة محددة ، وتعلو منطقته المحمرة قشور بيضاء لزجة أو جافة ، وقد يحدث فى الثنية نفسها شق مؤلم

ب — القوباء الحلقية : وكثيرا ما تصحب الاصابة بالمرض الجلدى السابق ، نتيجة للعدوى بالفطر من حمامات السباحة والشواطىء أو استعمال ملابس المصابين وادواتهم .. وهى تصيب اعلى الفخذين بالقرب من الصفن ، وتحدث التهابا حادا ، حافته ناتئة ووسطه منخفض . وتكون الحافة احيانا دائرية يتجه الجزء المحدب منها الى الخارج وتعلوه حبوب صغيرة او حويصلات دقيقة متقاربة . كما تكون على هيئة دائرة فى اى منطقة اخرى بالجسم

ج ـ البهاق الملون : وهو مرض فطرى يصيب الجذع والرقبة ، أى منطقة الصدر والظهر والبطن والكتفين ، ولا يوجد بالمواضع المكشوفة المعرضة للضوء كالوجه واليدين ، ويكثر صيفا مع الحر والعرق وقلة الاستحمام . ولا ترتفع اصابته عن سطح الجلد الا قليلا جدا ، ويبدو على هيئة دوائر صغيرة متصلة ؛ تجمع بين اللونين الاصفر والبنى ؛ وقد تعلوها قشور دقيقة بيضاء تظهر بوضوح عند حك الموضع المصاب

٤ ـ حرق الشمس : ويكثر عند الافراط الفجائى فى التعرض للشمس والاشعة فوق البنفسجية ، ولاسيما على الشواطىء . فتلتهب هذه المواضع المكشوفة بعد بضع ساعات من التعرض للشمس ، ويحمر الجلد ويتورم . وقد تحدث فقاعات بها سائل رائق ، قد يتقيح فيما بعد

٥ ـ النمش : وهو بقع بنية او سوداء او مصفرة ، حجمها صغير ، واشكالها مختلفة ، توجد على الاجزاء المكشوفة البارزة من الجسم ، مثل الانف والخدين . ويزداد انتشاره فى الصيف ، ولا سيما بين اصحاب الحساسية للضوء والاشعة فوق البنفسجية . ويسبب لهم مضايقات شديدة لتشويهه منظر الوجه ، ولان علاجه لا يتم الا بعد وقت طويل

أخبار طبية

● يقول لفيف من الباحثين إن أكثر من عشرين نوعا من البكتريا تنمو على أجسام نصف الناس على الأقل ـ وخاصة بين أصابع الاقدام وتحت الأبطين ـ من غير أن تسبب ألما أو رائحة أو مرضا معروفا

● ظهر أن التنفس من الفم قد يسبب للأطفال التهابا مزمنا فى اللثة ، والتهاب اللثة قد يؤدى الى مضاعفات أخرى إذا لم يعالج قبل استفحاله

● ثبت أن حقن الحامل فى الشهور الأخيرة بالفاكسينات المضادة للدفتريا والسعال الديكى وبعض الأمراض الأخرى ، يقى الطفل فى الأشهر الثلاثة الأولى من حياته من هذه الأمراض . ولكن هذا لايغنى عن حقن الطفل بهذه الفاكسينات لوقايته بعد هذه السن

● يقول أحد الاخصائيين إن معظم مضاعفات أمراض الأسنان وتشويهاتها فى سن البلوغ ، يمكن أن تعزى الى عيوب فى مرحلة الطفولة لم يعن بإصلاحها . فأكثر من ٦٠ ٪ من تشويهات الأسنان يرجع الى عدم علاج أسنان الطفل عند تسوسها ، أو عدم بروز أسنان غيرها بعد خلعها

● يشير أحد الاخصائيين على مرضى الدرن وغيرهم ممن أجريت لهم جراحات نزعت فيها أجزاء من الرئة ، بضرورة ممارسة بعض التمرينات الرياضية ، لزيادة مقدرة المريض على استعمال الأجزاء الباقية من الرئة

اذا عرفت الاعراض المنذرة باصابات المخ فقد تستطيع أن تتجنب مضاعفاتها الوبيلة

ماذا تعرف عن اصابات المخ؟



بقلم الدكتور توم ماهونى

اخصائى المخ

تأتى اصابات المخ فى مقدمة أسباب الوفيات فى أكثر بلاد العالم ، ففى بريطانيا وحدها يبلغ متوسط هذه الاصابات كل عام ٣٥٠ ألفا ، يموت بها نحو سبعين الف نسمة ، ويقضى الباقون حياتهم كلها او بعضها يعانون عجز اطراف الجسم عن الحركة . وفى أمريكا انتشرت هذه الاصابات فى السنوات الاخيرة حتى احتلت المرتبة التالية للسرطان وأمراض القلب فى قائمة أسباب الوفيات . على أن العناية باصابات المخ ما زالت برغم ذلك أقل كثيرا مما يجب أن تكون عليه ، بل أقل من العناية بامراض أخرى كثيرة لا تصيب البشر الا فى النادر القليل !

أسباب اصابات المخ

ولكى تعرف كيف تحدث أصابات المخ ، ينبغى أن تعرف العلاقة بين الدم والمخ . ان الاكسيجين والمواد الغذائية والهرمونات وغيرها من المواد الحيوية ، يحملها الدم الى جميع أجزاء الجسم - ومنها المخ - عن طريق الشرايين . واذا تلف شريان أو تمزق فى مركز من مراكز المخ ، فقد يمكن توصيل الدم وما يحمله من الاكسيجين الى هذا المركز عن طريق شريان آخر . ولكن خلايا المخ التى تحرم كلية من الاكسيجين تموت بعد بضع دقائق ، وبموتها تشل حركة الاعضاء التى كان يتحكم فيها مركز المخ المصاب

وتنشأ اصابات المخ عن أسباب ثلاثة : اولها حدوث جلطة دموية بالجسم بعد اجراء جراحة أو نحوها ، ثم نقل هذه الجلطة أو جزء منها الى المخ بواسطة الدم . وهى اذ تستقر فيه ، يصعب تفادى مضاعفاتها ، على أن استعمال الأدوية المضادة لها ، أثناء الجراحة ، من شانه ان يمنع حدوثها ، كما ان الكشف عن جلطة فى الوقت المناسب يمكن من منع حدوث جلطات جديدة

والسبب الثانى : أن تتصلب الشرايين وتتراكم المواد الشحمية

داخلها ، مما يزيد فى سمك جدرانها فتكون النتيجة أن ينسد شريان او وعاء دموى بالمخ ، أو تحدث به جلطة . فيتعطل جانب من حركة الأعضاء التى تتحكم فيها المنطقة التى يقع بها الشريان أو الوعاء الدموى . وقد تتقلص احيانا بعض شرايين المخ بسبب نوبات عصبية ، فتبدو هذه الشرايين وكأنها سدت ، ولكن هذه التقلصات لا تلبث أن تزول ، أو يقوم المخ بتدبير طريق لمرور الدم حول منطقة «الانسداد». وفى هذه الحالات ، تعود معظم الحركات المشلولة وأعضاء الجسم المتأثرة الى حالتها الطبيعية بعد وقت قصير

والسبب الثالث : ان يتمزق شريان أو وعاء دموى فى المخ بسبب ارتفاع فى ضغط الدم ، او ضعف فى جدر الشرايين ، أو للسببين معا . وفى هذه الحالة ، تنعدم تغذية خلايا المنطقة التى حدث فيها التمزق . وقد تتلف المنطقة المحيطة بها أيضا . فاذا كان نزيف الدم من الشريان الممزق غزيرا ، كما حدث فى حالة الرئيس روزفلت ، اعقبته الوفاة . ولكن هذا النزيف فى معظم الحالات ، يكون بسيطا لا يزيد على رشح بطيء ، لا يكفى لفقد المصاب وعيه . كما أن بعض أنواع الجلطة الناشئة عن نزيف المخ قد يمكن استئصالها بالجراحة . كما انه اذا لم تكن الجلطة قد تجمدت ، فان الجراح قد يحدث ثقبا صغيرا فى الجمجمة ويمتص الجلطة بابرة مجوفة

كيف تتفادى النوبات ؟

ولكى تتفادى هذه النوبات ، ينبغى أن تفحص نفسك فحصا طبيا كل عام ، لمعرفة مقياس ضغط الدم وحالة القلب ، فاصابات المخ لا تأتى بغير انذار. وتدل الاحصاءات على أن ٢٥ ٪ ممن يزيد ضغط الدم عندهم على ٢٠٠ يصابون بهذه النوبات . ولا شك ان اكتشاف الاصابة بارتفاع الضغط فى مرحلة مبكرة ، يهيىء السبيل لخفضه ، وبذلك يمكن تجنب هذه النوبات كما يقل فى الوقت نفسه احتمال الاصابة بنوبات القلب

ومن الأعراض المنذرة بالنوبات ، الشكوى من آلام شديدة خلف الرأس وفى الرقبة ، والدوخة والاغماء ، واضطراب الحركة ، ونزيف الأنف ، وبعض أنواع النزيف فى شبكية العين . على أن هذه الأعراض نفسها قد تظهر بسبب أمراض أخرى ، وليست دليلا قاطعا على ارتفاع الضغط أو قرب حدوث اصابة المخ

ولم يتفق الاخصائيون بعد على تحديد أسباب ارتفاع الضغط ، ولكنهم توصلوا الى طرق عديدة للتحكم فيه ، ومن هذه الطرق : تجنب الزيادة فى الوزن ، وتجنب الاجهاد بأنواعه المختلفة ، وتنويع الأغذية ، وقطع الأعصاب التى تسبب تقلص الشرايين ، وتعاطى الأدوية التى توسع الأوعية الدموية الى حين

اصابات لا تمنع العمل

ومما يذكر ان اصابات المخ ، لا تعنى وقف نشاط الانسان وقفا تاما . فقد عاش « لويس باستير » العالم الفرنسى المعروف ٢٧ سنة بعد أن أصيب باحدى نوبات المخ وهو فى سن السادسة والاربعين ، وقام باعظم اعماله وبحوثه خلال هذه الفترة !

وانتج السير « جوشيا رينولدز » مائة لوحة فنية رائعة بعد أن أصيب باحدى نوبات المخ فى سن التاسعة والخمسين !

وانتج « جورج فردريك هاندل » الموسيقار المعروف قطعته الخالدة « المسيا » بعد ان اصيب بنوبة عاش وهو مصاب بها عدة سنوات .

وقد تقدم الآن كثيرا فن العلاج وتدريب المرضى المصابين بهذه النوبات . فقد ابتكرت تمرينات خاصة واجهزة مائية وكهربائية لاعادة حيوية الاعضاء المشلولة ، وتدريب مراكز المخ التى لم تتلف على القيام بمهام المراكز التى تلفت.

ومما لا شك فيه أن شفاء المريض يتوقف الى حد كبير على شجاعته ورغبته فى استعادة نشاطه . ومما لا شك فيه أنه من الصعب على المريض ان يعلم — كالطفل — كيف يتكلم مرة اخرى ، أو كيف يدرب يده اليسرى على أن تقوم بما كانت تؤديه يده اليمنى . ومن هنا ، كان فى حاجة للتشجيع واشاعة المرح فى نفسه .

وحينما أصيب « باستير » بدا أن حالته ميئوس منها ، فأوقف تشييد المعمل الذى كانت الحكومة تبنيه ليقوم فيه ببحوثه . ولكنه استطاع بقوة عزيمته أن يتغلب على اصابته . فاتصل أصدقاؤه بنابليون الثالث واقنعوه باستئناف تشييد المعمل . ثم خطا « باستير » بعد ذلك خطوات سريعة نحو الشفاء . وفى المعمل الجديد ، استطاع أن يقهر مرض الكلب وبعض الامراض الاخرى

[عن مجلة « توداير هيلث »]



■ كتب أحد العلماء يقول ان كثيرين من الاطباء كانوا طلبة ممتازين فى دراساتهم الطبية ، ولكنهم برغم ذلك لم يصادفوا نجاحا . والسبب فى ذلك أنهم ركزوا جهودهم فى اكتناز المعلومات وأغفلوا التمرس بتطبيقها وفهم الطبيعة البشرية !

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electric Wiring
Engineering Drawings
Fire Engineering
I.C. Engines
Locomotive Eng.
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Press Tool Work
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

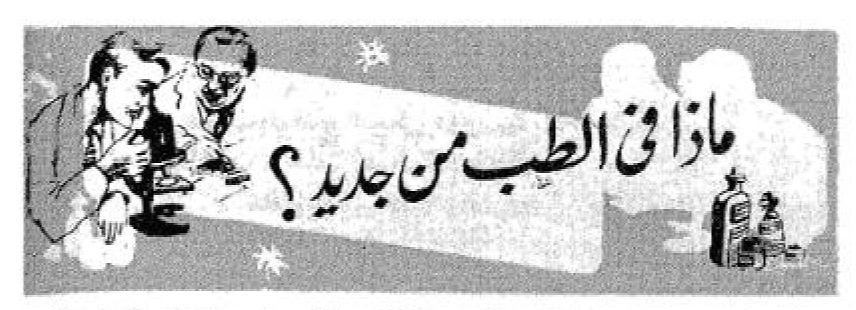
Please send me free your prospectus on .... *subject*

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*). ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS CP48



السرطان والانفعالات النفسية

اثبتت الابحـاث التى أجراها المختصون ان بعض الاورام السرطانية الخبيثة يقف نموها ، او يبطىء على الاقل بتوفير الهدوء النفسى والمرح للمريض بها . وهم يعللون ذلك بأن القلق والخوف وما اليهما من الانفعالات النفسية الاخرى تثير احيانا بعض الغـدد فى الجسم ، وتزيد فى افرازها للهرمونات التى تسبب سرعة نمـو تلك الاورام

ويقوم الآن لفيف من العلماء باجراء تجارب ودراسات لتحديد مدى الاستعداد للاصابة بمختلف انواع السرطان بين الذين يثورون وينفعلون بسرعة ، وتسرف غددهم فى افرازاتها وبين غيرهم من اصحاب الاعصاب الهادئة المتزنة

لا لزوم لأربطة الجروح !

اعلن الدكتور « كارل هايفتز » احد كبار الجراحين الأمريكيين فى مؤتمر طبى عقد أخيرا ، انه تبين بعد تجارب عديدة ان ليس هناك أساس علمى صحيح يستند اليه الاعتقاد الشائع منذ بدء التعقيم الجراحى بضرورة ربط الجـروح لتفادى تقيحها وعدوى البكتريا .

وقد بدأ تجاربه هذه على الارانب ، فظهر ان استعمال الاربطة لجروحها التى نظفت ، واغلقت جيدا ، لا أثر له اطلاقا فى سرعة التئام هذه الجروح ثم اجرى تجاربه على ١٥٠ مريضا اجريت لهم جراحات فتبين أن ترك جروحهم بغير أربطة بعد تنظيفهـا وغلقها جيدا قد عجل التئامهـا وحال دون اثارة الجلد فى الحالات المماثلة التى استعملت فيها الاربطة والمشمعات اللاصقة ثم نزعت بعد ذلك ، وهذا عدا ان ترك الجرح بغير اربطة يمكن الطبيب من مراقبـة تطوراته أولا فأول

نصف المخ يكفى

قام مدير أحد معاهد البحوث باجراء جراحتين استأصل فى كل منهما نصف المخ ، لغلامين مصابين بشلل جانبى ونوبات صرعية نتيجة لتلف جانب من المخ عند أحدهما منذ الولادة وبسبب عدوى ميكروبية عند الآخر . وقد أسفرت الجراحتان عن شفاء الصبيين ، بعد أن أخفقت فى علاجهما جميع انواع العقاقـير المعروفة ، فزال عنهما الشلل الجانبى وانقطعت نوبات الصرع ، وأرتفع

مستوى الذكاء عند احدهما ارتفاعا ملحوظا، وتمكنا من الالتحاق بالمدرسة

وعلق مدير المعهد على نجاح الجراحتين بأن المخ حين يكون نصفه مصابا ، تضطرب وظائفه ، وفي الوقت نفسه يؤثر ذلك في وظائف نصفه الآخر غير المصاب ، فاذا ازيل ذلك النصف المصاب من المخ ، فان النصف الباقي يسلم من ذلك الاضطراب

حفظ البلازما

أعلن لفيف من الاخصائيين أن حفظ بلازما الدم السائلة في درجة حرارة الجو العادية لمدة ستة أشهر أو أكثر يقلل كثيرا - ان لم يمنع - احتمال الاصابة باليرقان الذي يعقب أحيانا العلاج بالبلازما . وذلك لأن اليرقان في هذه الحالة ينشأ من فيروس يكون ممتزجا بالبلازما . وقد ثبت أن بقاءها في درجة حرارة الجو العادية مدة طويلة يشل نشاط الفيروسات ان لم يقتلها ، دون أن يحدث تغييرا ضارا في تركيب البلازما نفسها ، في حين أن الفيروس يظل حيا اذا جففت البلازما الطازجة أو ثلجت

طول العمر وسلامة العقل

يتنبأ أحد الباحثين في اطالة عمر الانسان ، بأن متوسط العمر في سنة ٢٠٠٠ سوف يغدو مائة عام في البلاد الراقية ، التي يرتفع فيها مستوى العيش وتتوافر فيها العناية الصحية ووسائل الوقاية من الامراض

ويقول هذا الباحث : ان المشكلة الكبرى التي تواجه العلم اليوم ليست مشكلة اطالة عمر الانسان . وانما هي مشكلة بقائه حيا وهو محتفظ بقواه العقلية !

العين والاشعاعات الذرية

أثبتت الابحاث التي اجريت أخيرا أن الانفجار الذري يمكن أن يضر عيون من يكونون على مسافة اربعة أميال من موضعه كما ثبت أن جميع التحوطات التي يمكن أن يتخذها المرء ، كغلق عينيه أو تغطيتهما بيديه ، لا جدوى منها ، لأن الاشعاعات الذرية التي تصل الى العين في اقل من جزء من عشرة آلاف جزء من الثانية تكون قد اتلفت الشبكية أو آذتها قبل اتخاذ هذه التحوطات . وهذا الى أن الحرارة التي تتولد من الانفجار قد تسبب ضررا كبيرا وضعفا في الابصار يستلزم علاجا طويلا . وينصح المختصون باستعمال نظارات ذات عدسات صفراء أثناء الانفجار الذري ، لان ذلك يحول دون تسلل الكثير من الاشعاعات الضارة الى العين

القيء النفسي

يقول أحد كبار الاخصائيين في أمراض الاطفال : ان القيء قد يكون عارضا للاضطرابات العاطفية عند الصغار قبل سن الرابعة ، وذلك لأن الطفل في هذه الفترة لا يكون أمامه للتعبير عن التوتر العاطفي سوى رفض الطعام وكثرة البكاء ، أو القيء . ومعظم حالات « القيء النفسي » ترجع الى سلوك امه نحوه او نحو أخوته وغيرهم

شمار الحالة تشفى الذبحة الصدرية

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية الطب بجامعة القاهرة

ليس فى استطاعة اى انسان ان يتحمل اكثر من دقائق معدودات ضغطا شديدا على عضو فى جسمه لان هذا الضغط يمنع استمرار وصول الدم الى ذلك العضو حاملا ما يحتاج اليه من الغذاء والاكسيجين للقيام بالوظائف المنوطة به ، فتكون النتيجة شعور الانسان بالام شديدة لا تطاق !

وتعد عضلة القلب اهم اعضاء الجسم ، فهى دائبة العمل فى انقباض وانبساط لتمد الجسم بالدم النقى الذى يحمل الحياة الى مختلف اجزائه ، وهى نفسها تتغذى بالدم عن طريق اوعية خاصة تسمى بالاوعية التاجية ، فاذا انسدت هذه الاوعية امتنع ذلك الغذاء الحيوى عن القلب ولم يفده شيئا ما فى تجويفه من هذا الغذاء ، فتحدث الوفاة الفجائية التى تعرف بالسكتة القلبية !

وعندما تضيق الاوعية التاجية بسبب الاصابة بالزهرى اوالسكر أو تصلب الشرايين ، أو عندما تنسد انسدادا جزئيا تقل كمية الدم الذى يغذى عضلة القلب وعند القيام بمجهود بدنى أو عقلى ، تزداد حاجة عضلة القلب الى الغذاء ، ولا يمكن للأوعية التاجية الضيقة أن تفى بهذه الحاجة ، فتنشأ آلام حادة ، بلغ من عنفها وشدتها ، أن دعيت بالذبحة الصدرية اذ يشعر المصاب بها بألم فى منطقة القلب عقب اى مجهود يقوم به ، وقد ينتشر الالم فيمتد الى الرقبة والكتف والذراع اليسرى ، ويكون احيانا شديد الضغط والعصر كأنه يمزق الصدر تمزيقا !

وهناك حالة شائعة ، هى الشعور احيانا بوخز تحت الثدى الايسر ، ولكن هذا الوخز لا علاقة له بمرض الذبحة ، وانما هو عرض لمرض بسيط ينشأ عن الاجهاد العصبى

واكثر ما يصيب مرض الذبحة ضحاياه بعد الاربعين من اعمارهم ، ومن العوامل المهيئة له : ارتفاع ضغط الدم ، والبول السكرى ، وأمراض المرارة والقنوات الصفراوية وعامل الوراثة

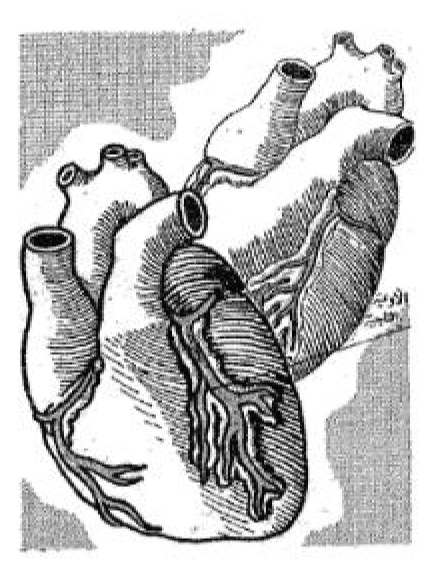
ويختار هذا المرض ضحاياه عادة من ذوى الاعمال الفكرية المجهدة كالمحامين والمهندسين والاطباء والصحفيين ورجال الاعمال والشركات

وكان الرأى السائد قديما ، انهذا المرض لا عـــلاج له ، وذلك لأن موسعات الشرايين العادية ، لاتجدى فى توسيع الاوعيـــة التاجية التى ضاقت بسبب التليف والتصلب او التيبس والتكلس ، ثم تبين للباحثين ان هذا التصلب والتليف لا يصيب الا الفروع الكبيرة للاوعية التاجية ، اما فروعها الدقيقة فتبقى سليمة مرنة ، وعلى هذا يمكن توسيعها كثيرا

وعلى هـــذا الاساس ، امكن تحسن نوبة الذبحة عند امتصاص اقراص « ثلاثى النيترين » من تحت اللسان حيث تصـل الى الدورة الدموية مباشرة ، أما اذا أخذت عن طريق الفم فانها تمتص عن طريق الامعاء وتصل الى الكبد حيث يبطل اثرها ، ولا تؤدى الى توسيع تلك الفروع الدقيقة للأوعية التاجيـــة

غير أن الأثر السريع الذى يحدثه « ثلاثى النيترين » سرعان مايتلاشى وينتهى ، ولذلك اخذ العلماء يواصلون ابحاثهم لايجاد عقار آخر ذى اثر مستمر . وقد حدث منذ سنوات قلائل ، أن مريضا بالذبحة الصدرية فى مصـــر أصيب بنـــوبة مغص كلوى فاستعمل لعلاجها نبـــات الخلة ، الذى يصفه العامة عندنا لعلاج هذا المغص وما اليه ، وشد ما كانت الدهشـــة حينما اتضح للأطباء ان هذا المريض شـــفي من المغص الكلوى والذبحة الصدرية معا !

والواقع أن البحث فى العناصر الفعالة لنبات الخلة Ammi Visnaga يرجــع الى زمن قـــديم ، ففى



ضيق الاوعيــــة التـــاجية يمهد للاصابة بنوبات الذبحة الصدرية

سنة ١٨٧٩ فصل ابراهيم مصطفى بللورات غير نقية من ثمار الخلة ، وان كان قد اعتبرها من المقيئات ! ثم تم فصل العناصر الفعالة فى ثمار الخلة بصورة نقية ، على انواع مختلفة ، تحقق نفع كل منهــــا بالتجارب التى اجراها قسم المادة الطبية ، ونشر عن هذا الموضــوع ما يزيد على أربعين بحثا مبتكرا فى مختلف المراجع العلمية العالمية

وعلى أثر ذلك تضافرت جهود أقسام الفســـيولوجيا والامراض الباطنية والعقاقير والكيمياء ، حتى تبوأ هذا العقار مكانا ممتازا فى الطب العلاجي ، واعترفت به معظم دساتير الادوية ، ويتداوى المرضى الآن فى اوربا وأمريكا بما تنتجـــه المعامل المصرية من انواعه ، التى تمتاز بانها توسع الشرايين التاجية لمدة طويلة



■ كلما اكثر المرء من تناول الطعام ، ازداد رغبة فيه

ــ صحيح . فقد دلت الاختبارات التى اجراها بعض الاخصائيين على ان المرء اذا اكثر من تناول الطعام يوما ، كان اقوى شهية واكثر جوعا فى اليوم التالى . وهم يعللون ذلك بأن المعدة تتمدد بسبب كميات الطعام الكثيرة التى حشيت بها ، فتقوى الشهية اكثر من المعتاد . وعكس ذلك صحيح ايضا ، اى ان الانسان تضعف شهيته للطعام اذا واظب على الاقلال منه مدة من الزمن .

■ ان اعصاب المرء تبلغ الحد الاقصى من التوتر قبل الاكل مباشرة

ــ صحيح ، فقد دلت البحوث على أن مزاج المرء يكون فى اقصى حدته قبيل وجبات الطعام الثلاث مباشرة . فاذا أردت ان تطالب الناس أو تتحدث معهم فى شؤون مثيرة ، فمن الحكمة أن لا تختار لذلك مواعيد يكونون فيها جياعا

■ الأكل علاج ناجع لمقاومة التعب

ــ خطأ ، ان التعب يثير فى المرء شهية غير عادية ، ولكن من الخطأ ان ياكل المرء حينما يكون مجهدا مرهقا ، اذ يغلب فى هذه الحالة ان يظل الطعام فى معدته بغير هضم ، فيزداد ارهاقا وتعبا .

■ افضل للمرء أن ينام بعد تناول الطعام من ان ينام قبل تناوله .

ــ خطأ ، ان النوم نصف ساعة قبل الاكل يريح الاعصاب ويهيىء الجهاز الهضمى لتادية وظائفه على الوجه الاكمل . اما النوم بعد الاكل ، فانه قد يؤخر الهضم بسبب بطء حركة المعدة . وعلى المرء أن يستريح بعد الطعام بالجلوس مسترخيا ، فان الجهاز الهضمى يؤدى مهمته حينما يكون المرء جالسا بسهولة أكبر مما لو كان ممددا

■ ان الاكل قبل النوم يحول دون النوم الهادىء العميق

ــ خطأ ، أن تناول وجبة خفيفة أو شرب فنجان من الحساء أو اللبن قبل النوم يحول اتجاه الدم الى الجهاز الهضمى ويصرفه عن المخ ، فيخفف من بواعث التنبه والاسترسال فى التفكير . ولكن الضار هو الاكثار من الطعام ــ وخاصة الأنواع الدسمة منه ــ اذ

بسبب « الكابوس » ويحول دون النوم الهادىء

■ **الرياضة العنيفة خير من « الرجيم » فى ازالة البدانة**

ــ خطأ ، فان المرء يحتاج الى بذل مجهود غير قليل لكى يستنفد الوحدات الحرارية ، وهي « السعرات » التى نستمدها من الطعام . فالنجار ــ مثلا ــ يحتاج للعمل فى نشر الخشب الى ٥٥ دقيقة ليستنفد الطاقة التى يستمدها من أكل قطعة شكولاتة . واذا علمت أن الرياضة تزيد البدين جوعا ، استطعت أن تعلم أى ضرر يصيبه اذا استسلم لشهوة الطعام اذ ذاك

■ **وجبة الفطور اهم وجبات النهار**

ــ نعم ، تدل البحوث والاستفتاءات التى اجريت على نطاق واسع فى بعض الجامعات على ان الذين يهملون الفطور هم اكثر الناس اصابة بأمراض سوء التغذية ، واكثرهم وقوعا فى الخطأ اثناء العمل ، واكثرهم تخلفا بين التلاميذ . ويعزو بعض علماء الاجتماع كثيرا من المشاجرات والخلافات العائلية الى اهمال تناول الفطور

■ **بعض الأطعمة يقوى النشاط الجنسى**

ــ خطأ ، ان جميع الأطعمة فى هذه الناحية سواء والعلاقة الوحيدة بين الطعام والجنس ، هى ان الطعام المغذى ينشط جميع اعضاء الجسم ــ ومن بينها الجهاز التناسلى ــ لتادية وظائفها

[عن مجلة « باجنت »]

هل تعلم ؟

■ تحقن الآن مادة يطلق عليها « مركب ف » أو « هايدرو كورتيزون » فى المفاصل المصابة بالروماتيزم مباشرة ، فتخفف الآلام على الفور . ولكنه يجب تكرار الحقن للاحتفاظ بتأثيرها

■ ابتكرت أخيرا « سماعة » لذوي السمع الضعيف ، لها منظم « اوتوماتيكى » يحول دون سماع الاصوات المرتفعة المفاجئة . كما يمكن ــ بالضغط على زر بها ــ وقف تكبير الاصوات اذا رغب ذلك ضعيف السمع

■ كتب احد خبراء التجميل يقول انه ــ بفضل الاكتشافات الجديدة فى علوم التغذية والامراض الجلدية والصحة الوقائية ــ لن تمضي خمسون عاما حتى يبدو ابن السبعين أو الثمانين فى مظهر رجل فى الخامسة والاربعين

■ ابتكر احد العلماء عقارا يعطى عند فحص القلب ، فيبطىء سرعته ويزيد فيض الدم فيه ، بحيث يغدو صوت ضرباته اكثر وضوحا . وقد ادى استعمال هذا العقار الى كشف حالات « لغط » لم يمكن اكتشافها من قبل

■ ذكر خمسة من الاطباء انهم يستعملون هرمونى « ا.ك.ت.هـ » والكورتيزون بنجاح كبير فى التحكم فى مرض الربو عند المصابين به الذين تجرى لهم جراحات ، وخاصة عند من لا تجدى فى حالاتهم العقاقير العادية

لا تخف من ...

ارتفاع حرارة طفلك

بقلم الدكتور كمال مومى

الطبيب بمستشفى حميات العباسية

ليست كل أمراض الأطفال مصحوبة بارتفاع فى درجة الحرارة ، وليس كل ارتفاع فيها عن ٣٧° معناه مرض الطفل . وفيما يلى أهم ما ينبغى للأم أن تعرفه عن درجة حرارة طفلها

لعل قياس حرارة الطفل بوضع الترمومتر تحت ابطه هو الاكثر شيوعا بين الامهات ، وذلك لسهولة القيام به . ولكنه يكاد يكون مستحيلا فى حالات الاطفال ضعاف النمو ، لعدم وجود اللحم الكافى لتثبيت الترمومتر تحت ابط كل منهم . ومن هنا كان الاصوب أن تقاس حرارة الطفل من الشرج ، والطريقة المثلى لذلك أن يوضع الطفل على جنبه ، أو ترفع قدماه الى اعلى ، ثم يوضع الترمومتر حتى العلامة فى فتحة الشرج ، بعد دهنه بقليل من المرهم أو الفازلين ، ويبقى كذلك ثلاث دقائق ، أو أربع دقائق على الاكثر

☐

والمعروف أن حرارة الطفل الطبيعية عقب الولادة ــ اذا قيست من الشرج ــ تتراوح بين ٣٧٫٦° و٣٨٫١° ، ثم تهبط تدريجا فى الساعات التالية الى ما بين ٣٧° و٣٦٫٥° فاذا كان اليوم الثانى فانها تستقر عند ٣٧° ، او ٣٧٫١° ولا تزيد على ذلك أكثر من ربع درجة اثناء الشهر الاول ، ولا أكثر من نصف درجة خلال الاشهر الستة التالية .

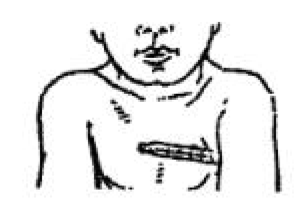
وعلى هذا تكون حرارة الطفل الطبيعية بعد السنة الاولى متراوحة بين ٣٧٫٥° و ٣٧٫٨° ، وفى خلال السنين الثلاث التالية لا يزيد الفرق بينها فى الصباح والمساء على درجة واحدة

وليس هناك ما يدعو الى انزعاج الام بسبب ارتفاع درجة حرارة

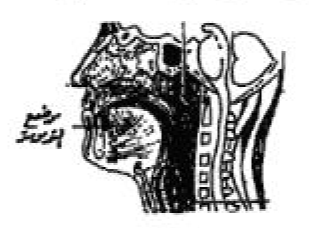
طفلها عند قياسها من الشرج الى ٣٨° أو ٣٨٫٥° ، اذا كان قد اكثر من الحركة او كان عصبى المزاج او ناقهامن احد الامراض ،فهذاالارتفاع فى درجة حرارته طبيعى فى مثل هذه الحالات ، ولا يدل على اى مرض . ومن الارهاق للطفل اذن ان يعطى اي مقدار من البنسلين او اقراص السلفا ، لا لشىء غير ذلك الارتفاع فى درجة حرارته

وقد يكون ارتفاع حرارة الطفل نتيجة لثقل ملابسه مع دفء الجو ، وفى بعض الاحيان يصحب ذلك الارتفاع قىء وغيبوبة،ويكون العلاج بوضع الطفل فى ماء فاتر ، ويجب على الام ان تسارع الى اجراء هذا العلاج ، لان « ضربة الحرارة » شديدة الخطر على حياة الطفل مثل « ضربة الشمس » اذا لم يعجل بعلاجها . ومن الخير ان يجنب الاطفال ثقل الملابس فى الصيف والشتاء على السواء

ومن الامراض المسببة لارتفاع



الحرارة ما يعرف بسهولة كالحصبة والحمى القرمزية والجدرى الكاذب وما اليها من امراض الاطفال المصحوبة بطفح ، ومنها ما تحتاج معرفته الى عناية خاصة ودقة ملاحظة



من الام ، مثل التهاب الاذن الوسطى الذى يعرف بتألم الطفل عند لمس الجزء المتوسط من صيوان اذنه عند غسل وجهه ، ومثل التهاب حلقه ؛ ويعرف بعدم استطاعته ابتلاع الطعام أو التهاب المجارى البولية ، ويعرف بتغير لون بول الطفل ، او بتألمه عند التبول . وعلى الام أن ترشد الطبيب الى ملاحظاتها فى هذه الحالات لتعاونه على سرعة التشخيص والعلاج

وليس يكفى ان تقف معاونة الام للطبيب فى هذه الحالات عند حد عنايتها بقياس حرارة الطفل ، بل يجب أن تلاحظ بدقة ما يطرأ على طفلها من التغيرات ، كاحمرار الوجه والسعال ، والقىء ، والاسهال ؛ والامتناع عن الرضاع او الطعام ، وحدوث التشنجات ، وما الى ذلك من الاعراض المختلفة ، التى تساعد الطبيب كثيرا على تشخيص المرض ومراقبة سير العلاج

وكذلك يجب على الام فى حالة ارتفاع حرارة طفلها ، ان تبادر الى

وضعه فى الفراش ، فى غرفة هادئة خفيفة الاضاءة ، والا تعطيه شيئا من الاسبرين او البنسلين اوالسلفا وماالیها الا بامر الطبيب . واذازادت الحرارة على ٣٩٫٥ فلا باس بان تضع على رأس الطفل كيس ثلج فوق غطاء من التيل ، مع ملاحظته جيدا حتى يحضر الطبيب ويقرر العلاج اللازم له طبقا لتشخيص مرضه . والمعروف أن ارتفاع الحرارة أسرع واسهل عند الصغار منه عند الكبار ، وعلى هذا لا داعى الى انزعاج الام لارتفاع حرارة طفلها ويجب الا تعطيه أى دواء مضاد للحميات قبل ان يحضر الطبيب فقد تضر بذلك طفلها ابلغ الضرر ، ثم عليها بعد ذلك ان تلاحظ ما قد يظهر من الطفح على جلد الطفل ، وفى أى موضع ظهر ، ومتى اختفى . كما تلاحظ درجة شهية الطفل للطعام ، وما قد يكون من تألمه عند البلع ، او ظهور افرازمن اذنه ، وماقديصحب مرضه من اسهال ، مع ملاحظة عدد مراته ولون برازه واختلاطه أو عدم اختلاطه بشيء من الدم والصديد ، فهذه الملاحظات كلها لها أهميتها القصوى فى التشخيص والعلاج

▭

واخيرا ، يجب أن تعلم الام ان هناك كثيرا من أمراض الاطفال الخطيرة لا تكون مصحوبة بارتفاع ملحوظ فى درجة الحرارة ، وقد فحص عدد كبير من الاطفال الظاهرى الصحة بالاشعة ، فأثبت الفحص اصابة كثير منهم بمرض التدرن الرئوى . وعلى هذا يجب الا تنخدع الام بصحة طفلها الظاهرية ، وان تعرضه للفحص الطبى من حين الى حين ، ليمكن ان يعالج فى الوقت المناسب ، مما قد يكون عنده من امراض خفية





يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الفتاح شوقى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

القيمة الغذائية للبيرة

● سمعت أن « البيرة » تحتوى على عناصر غذائية مفيدة ، وانها تفيد خاصة فى حالات النحافة المستعصية . فهل هذا صحيح ؟

م.ف جامعة ابراهيم

— تحتوى البيرة على ٥ر٤ فى المائة من المواد الكربوهدراتية ممتزجة بمقادير صغيرة من البروتينات والمعادن وفيتامين ب ، وهى تحتوى أيضاً على ٦ر٣ فى المائة من الكحول . وكل زجاجة من البيرة تحتوى على ١٢ أوقية ، تمد المرء بـ ١٦٠ وحدة حرارية . فالبيرة من الناحية الغذائية ، ليست لها قيمة تذكر . كما أنه ليست لها فوائد طبية إلا إذا اعتبرناها مصدراً للوحدات الحرارية . ومحاليل السكر يمكن أن تقوم مقامها فى هذه الناحية

السائل الامنيوسى

● قرأت فى احدى الصحف التى تصدر عندنا فى بيروت ، ان طبيبا مصرياً قام باجراء تجارب على السائل الامنيوسى ، ثبت منها انه يفيد فى بعض الحالات المرضية ، وقد استعمله الباحث فى علاج الصلع الذى كان يشكو منه ، فنبت الشعر غزيرا فى فروة الرأس . فهل هذا صحيح ، وهل يمكن الحصول على هذا السائل من الصيدليات ؟

جاد الله اللحام — بيروت

— ما زال البحث جارياً على السائل الأمنيوسى ، وعندما ينتهى هذا البحث، سيقوم بعض الأخصائيين ببحث أفضل الطرق لتحضيره حتى يصبح فى متناول الجميع

السكر عند الاطفال

◉ هل يصاب الاطفال بمرض السكر، وهل يمكن ان يولدوا به ، وهل علاجهم ميسور ؟

والد — سوريا

— لم نعرف بعد حالات لأطفال ولدوا وهم مصابون بالسكر ، ولعل ذلك يرجع الى عدم فحص بول الرضيع عند الولادة، فقد اكتشفت اصابات بهذا المرض عند أطفال لم تتجاوز أعمارهم تسعة أسابيع ، وتدل الاحصائيات التى أجريت فى بلاد الغرب على أن بين كل ٢٥٠٠ صبى ممن لم تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة، واحد مصاب بالسكر . والتحكم فى المرض — عند من يصابون به فى سن مبكرة — ليس سهلا برغم العلاج بالانسولين ، لأنهم يجتازون مراحل مختلفة من النمو ، تحتاج الى مطالب غذائية معينة . هذا الى أنهم يسأمون بسرعة متاعب النظام الغذائى الذى يوضع لهم . ومن هنا، ينبغى أن يوضعوا تحت اشراف طبى دقيق

اضطراب التنفس

◉ لى ابنة فى الثالثة عشرة من عمرها مرهفة الحس ، اصيبت بحالة عصبية ، قال الاطباء انها راجعة الى اضطراب فى التنفس منشؤه مرض يطلق عليه طبيا اسم « هايبر فنتيليشن Hyperventilation فهل هذه الحالة خطيرة ، وما اسبابها وطريقة علاجها ؟

— هذه الحالة التى تقترن بسرعة التنفس، لون من ألوان العصبية ، يرجع الى الاسراف فى القلق أو الحقد والغضب ، وما الى ذلك من الاضطرابات العاطفية الضارة. مما يؤدى أحياناً الى تنميل اليدين والقدمين والوجه ، والى احساس بدوار فى الرأس وزغللة فى البصر . وفى الحالات الشديدة ، قد يحدث تصلب فى عضلات الذراعين والساقين . وكثيراً ما يعبر المريض عن آلامه النفسية بالاستغراق فى البكاء . ويضطر الجسم لتخفيف حدة التوتر العاطفى الى الأسراع فى التنفس

وليست هذه الحالات صعبة العلاج، فالمهدئات العصبية التى يصفها الطبيب غالباً ما تكون كافية لتخفيف الأعراض. . واستئصال السبب الكامن للقلق والاضطراب النفسى كفيل بزوالها

التجاعيد المبكرة

◉ لم أتجاوز الخامسة والثلاثين من العمر ، وبرغم ذلك فقد ظهرت فى وجهى تجاعيد كثيرة غائرة توهم الرائى باننى بلغت الخمسين من العمر . فما سبب هذه الحالة ، وهل يمكن علاجها ؟

ا . ع . مهندس — قنا

— التجاعيد التى تظهر فى سن مبكرة ترجع الى عدة أسباب ، أهمها إجهاد الجسم والاضطرابات العصبية والنفسية والاسراف فى تعاطى القهوة والشاى والمشروبات الروحية ، وكذلك اضطرابات الغدد والاصابة بأمراض تسبب الضعف العام والأنيميا . ومن العوامل المساعدة أيضاً كثرة التعرض للشمس، والافراط فى استعمال المساحيق والاصباغ عند السيدات

ولعلاج التجاعيد يلزم فحص الجسم فحصاً دقيقاً لمعرفة الأسباب المهيئة لها وتلافيها. ويفيد تعاطى المقويات العامة ومهدئات الأعصاب وتفادى التعرض للشمس مدداً طويلة

مفصل الكتف

● اشكو من ضعف في الكتف الايمن يصعب على معه تحريك ذراعي الى اعلى ، هذا مع انني لا اشعر بالم ، واستطيع ان احمل بهذا الذراع نفس الثقل الذى احمله بذراعي الايسر ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

س ـ عراق

ـ ينشأ ضعف المفصل الكتفى عن أحد الأسباب الآتية :

١ ـ عدم الاستعمال . ولذلك نجد الذراع الأيسر أضعف عادة من الذراع الأيمن

٢ ـ مرض العضلات ، وقد يبدأ بعضلات المفصل الكتفى

٣ ـ إصابة فروع مجمع الأعصاب الذراعية

٤ ـ وثمة مرض يجد المصاب به مشقة كبرى فى رفع ذراعه . وعلاجه حقن « البروستجمين » ، وهو علاج يستعمل أيضا كاختبار تشخيصى بحيث إذا لم تتحسن الحالة باستعماله ، كان ذلك دليلا على الاصابة بمرض آخر

والتحقق من السبب ـ وإن كنا نرجح أن حالتك ترجع إلى عدم الاستعمال ـ يحسن عمل الاختبارات التالية : عمل أشعة للمفصل وللصدر وبخاصة لموضع غدة « التيموس » ـ تجربة عقار « البروستجمين » ـ التفاعلات الكهربائية للعضلات ـ الفحص الحيوى للعضلات ويتوقف العلاج على نتائج الفحص الاكلينيكى

ردود خاصة

عبد الغفار صديق ـ **منوفية : لعلاج النمش** تنصح بتعاطى اقراص فيتامين ث ، قرص ثلاث مرات يوميا ، واستعمال دهان **للبقع الفاتحة** مكون من كريم يحتوى على كميات متساوية من الاكسجين ، واليوسرين ، والفازلين ، بعيدا عن الشعر

ق . ع . ا ـ القاهرة : زوال الشعر من بقعة معينة بالراس او الجبهة يرجع الى مرض الثعلبة ، وهو مرض ينشأ من اضطراب الاعصاب أو الغدد الصماء ، تنصح بفحص الاسنان والزور واللوزتين والعين وعلاج ما قد يكون بها من امراض . ويفيدك عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية مع مس المنطقة المصابة مرة يوميا بصبغة يود مخففة ، وتعاطى اقراص فيتامين ب المركبة ، قرص ثلاث مرات يوميا

ى . ف . ج ـ بيروت : الامراض التى ذكرتها ، ليست امراض مرض الزهرى ، وانما ترجع الى التهاب فطرى بأعلا الفخذ . تنصح بدهان موضع الاصابة بمرهم « ويتفيلد » Whitefeld مرة كل ليلة ، ويغسل فى الصباح بالماء الفاتر مع غلى الملابس

ب . م ـ اسكندرية : طالما ان عملية بذل **الجيوب** لم تفد فى منع السديد ، فانه يلزم اجراء جراحة فى الجيوب ، اما عن طريق فتحة الانف أو من الفم حسب درجة الالتهاب

ف . م ـ نجع حمادى : يحتمل ان تكون قد ظهرت زوائد أنفية من الناحية اليسرى من الانف ، لذلك يلزم فحصها عند اخصائى لمعرفة السبب . استعمل مؤقتا **نقط** « بريفين » Privine كل اربع ساعات

عبد الحميد عبد العزيز ـ حماه : اذا كان سبب ضعف السمع هو تأثر العصب السمعى بالستربتوميسين ، فلا أمل فى التحسن فى كثير من الاحوال حتى تنقضى ثلاث سنوات . ولذا يستحسن استعمال « سماعة » للاذن ، أما اذا كان الضعف يرجع إلى عدم تحرك عظمة الركاب ، فيمكن اجراء جراحة بالاذن لتحسين السمع بعد أن تجرى عدة اختبارات لمعرفة مدى نجاح العملية

منير شهاب ـ بغداد : نمو الشعر بغزارة فى غير مواضع نموه ، يستلزم استشارة اخصائى فى الغدد الصماء

محمد علوي ـ شرق الاردن : ليس لاكل الحلوى اية علاقة بمرض السل ، فلهذا المرض ميكروب خاص ينتقل من المريض الى السليم عن طريق العدوى

م.ع.م ـ البحر الاحمر : لا تقرأ الا ماتود ان تقرأه، ولا تقرأ الا القصص القصيرة المشوقة

ا.د.ن ـ بيروت : لمقاومة الانهيار العصبي، ننصح بالاكثار من الرياضة البدنية والاشتراك في الرحلات الجماعية والنزهة في الهواء الطلق واحرص على أن تكون وجباتك منوعة المواد الغذائية . وقلل ـ وان أمكن امتنع ـ من الشاي والقهوة والكاكاو . وثق ان ما حدث لن يتكرر مرة اخرى لانك استرددت صحتك وعافيتك

م.س ـ العراق : اضطرابات العادة الشهرية التي تصفينها تعتبر طبيعية في مثل سنك ، ولا تحتاج الى علاج

ع. طالب بطهطا : الحالة التي تشكو منها ديدان الاكسيورس ، ويمكنك التخلص منها بتعاطي حبوب « مروكسيل Merozyl » بمعدل حبة ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوع .. وبعد اسبوع راحة ، تعيد اخذها اسبوعا آخر ..

ابو سمير ـ العراق : الطريقة التي ذكرتها لمنع الحمل وافية ، وليس منهـا ضرر من الوجهة الصحية . ويمكنكم استعمال دواء « البيبرازين » Piperazine للتخلص من الرواسب الملحية في الكليتين والمثانة

ف.و.ى ـ سوريا : هذه الامراض البسيطة التي تشكو منها ـ برغم كثرتها ـ موجودة عند الكثيرين من الشبان . واذا كنت عازما على الزواج ـ كما تقول ـ فخير تفعل

ا.م.خ مهندس ـ القاهرة : لعلاج ماتشكو منه من اضطراب جنسي ، يمكنك تعاطي حبوب « بازوما » Pasuma حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، وحقن « يوفنين » Juvenine حقنة في العضل كل يومين

ع.م.ح ـ الفيوم : ننصح بعمل غرغرة للفم من محلول « الستربن » بمقدار ملعقة صغيرة على كوب ماء ، وملاحظة تفادى الامساك ومسببات الحموضة في المعدة

سائل ـ سوريا : يحسن تجنب المواد الدهنية لمدة ستة اشهر عقب عملية استئصال المرارة

ح.ا ـ قارئة : لاطالة الشعر نشير بتعاطي كبسولة فيتامين ا ثلاث مرات يوميا ، مع استعمال مرهم مكون من ٢٠٫/٠ من حامض الساليسليك والكبريت و ١٠٪ زيت خروع في فازلين ، تدهن به الراس ليلتين كل اسبوع ثم تغسل في الصباح

يائس ـ الاسماعيلية : ينبغي المبادرة باستشارة اخصائي في الامراض التناسلية

عباد ـ اليمن : ننصح باستعمال اقراص فيتامين ث ٥٠٠ ملليجرام قرص ثلاث مرات يوميا ، واستعمال مرهم يحتوى على ٢ ٪ حامض الساليسيليك ، و ١٠٪ تحت نترات البزموت في فازلين ، يدهن به الوجه مرة كل ليلة مع عدم التعرض للشمس

س.ع.م ـ بور فؤاد : نشير باستعمال غسول « سكالب » الزيتي ، تدلك به فروة الراس والشعر مرتين يوميا ، وكذلك استعمال غسول « البيدرم » Albiderim تمس به بقع الوجه الغامقة مرتين يوميا ، مع استعمال فيتامين ث وفيتامين ب المركب قرص من كل نوع ثلاث مرات يوميا

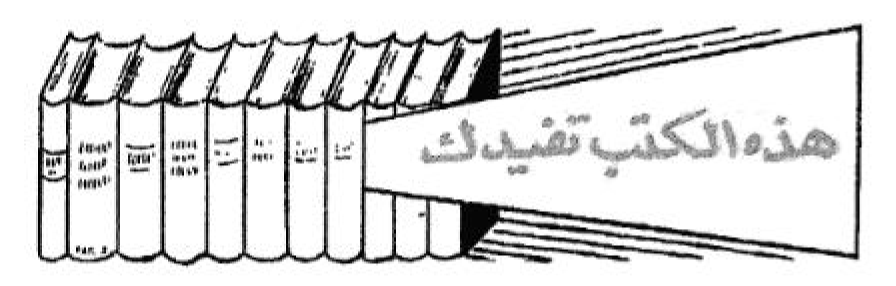
ح.ح.ح ـ بغداد : حالتك تتحسن كثيرا بالرياضة والتغذية ، والحرص على راحة الجسم والعقل ، وتعاطي المقويات العامة ، ولا بأس من استشارة طبيب نفساني ؛ ثم الاقدام على الزواج

محمد حسن ـ العباسية : هذه حالة « ارتيكاريا » يفيد في علاجها تعاطي اقراص « نيواتترجان » قرص ثلاث مرات يوميا ، واخذ حقن كلسيوم مع فيتامين ث حقنة ١٠ سنتي في الوريد يوم بعد يوم

ع.ح ـ شبرا : حالة التهاب مجرى البول التي تشكو منها لا تستدعي القلق ، لمى من آثار الالتهاب القديم وتزول بالتدريج ..ولزيادة الاطمئنان ، حلل عصير البروستاتا وافراز مجرى البول عند اخصائي ، أما بثور الوجه ليفيدها الساساة ثلاث مرات يوميا بدهان ١٪ اكتيول في غسول كلامينا

م.ت.و ـ لبنان : حالة الارتخاء وسرعة القذف التي تشكو منها ، يفيد في علاجها اخذ حقن « ستراندريل » ٢٥ مليجرام حقنة في العضل مرتين اسبوعيا لمدة ثلاثة أشهر ، وكذلك تعاطي شراب « ب.ج.فوس » نصف ملعقة شوربة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

طالب ثانوي ـ دمشق : التسامي هو الطريق الوحيد لمقاومة نزوات الشباب ، ويكون ذلك بشغل أوقات الفراغ في الرياضة البدنية وممارسة الهوايات الحميدة وقراءة الكتب المفيدة والبعد عن المثيرات الجنسية . وأخيرا وليس آخرا ، العبادة



ضحكات القدر

للأستاذ حبيب الزحلاوى

هذه قصة مطولة ، أخرجها الأديب البارع الأستاذ حبيب الزحلاوى ، فى أسلوب أدبى جديد ابتدعه فى بناء القصة للتدليل على أن ميدانها رحب يتسع للحياة . وقد قال فى مقدمتها :

« تعمدت الخروج على ماهو مألوف فى بناء القصة بغية التدليل على أن ميدانها رحب، يتسع للحياة بكل مافيها ومن فيها ، واعتقاداً بأن القصصى فى مقدوره أن يلج أبواب الآداب والفنون والعلوم أيضاً ، وأن يلون الطبيعة بألوان تزيدها حسناً وبهاء ، وأن يصور النفوس والأخلاق والعادات ، لا على الحالات التى فطرها الله عليها ، بل على الحال التى يريد الكاتب المبدع أن تكون عليها من الجمال والحق والخير ، وأن يصف المجتمع وصفاً يراه المؤرخ أدنى إلى حقائق العصر وروحه . وأزعم أن القصة تناجز الشعر وتصاوله بسلاح من أدب الشعر القائم على اللفظة الجميلة ، واللفتة البارعة ، والصورة الأخاذة . ولعلها انتصرت عليه لأنها تخاطب القلوب من وحى شعورها ، والعقول من فيض حكمتها ، وتهمس فى أعماق النفس الانسانية همسات روح الانسان ، وتحاول بشتى وسائل الاغراء والتشويق أن تجتذب القارىء من أى طبقة ومن أى ثقافة »

وقد عرض فى قصته هذه لبيان الظروف والأحوال المصرية منذ قيام عهد فاروق البائد إلى أن قومته الثورة الشعبية التى قام بها الجيش . وتقع فى ١٨٤ صفحة متوسطة

السجل الثقافى لسنة ١٩٥١

أصدرت الادارة العامة للثقافة فى وزارة المعارف « السجل الثقافى » لسنة ١٩٥١ ، وهو المجلد الرابع من نوعه ، إذ صدر المجلد الأول منه سنة ١٩٤٨ . وقد أدخلت على نظام المجلد الجديد تحسينات كثيرة مختلفة ، فجاء أوفى وأشمل وأوضح بيانات . ويقع فى أكثر من خمسمائة صفحة كبيرة ، اشتملت على خمسة عشر باباً فصلت فيها الحديث عما صدر فى تلك السنة من الكتب ، والرسائل الجامعية ، ودور الكتب ، والمكتبات الجامعية والحكومية والحرة ، ودور النشر ، والصحف والمجلات ، والمحاضرات ، والاذاعة ، والهيئات الثقافية والعلمية والفنية ، والمؤتمرات ، والتعاون الثقافى ، والمهرجانات والمسابقات ، والمتاحف الأثرية والعلمية والفنية

بمصر والسودان ، والحفائر ، والمعارض المختلفة ، والمسرح والسينما ، وذيله بفهرس هجائى للكتب ، وفهرس للأبواب . وقامت بإعداده إدارة التسجيل الثقافى

النضال الاقتصادى

فى الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا

للاستاذ منير الشريف

فى هذا الكتاب القيم الذى اشتمل على زهاء مائتى صفحة فوق المتوسطة ، فصل الأستاذ منير الشريف المدير العام السابق لمكتب الجمهورية السورية كل ما ينبغى للعرب فى نهضتهم الحالية أن يقفوا عليه من أحوال البلاد والشعوب القريبة منهم أو المتصلة بهم ، وفى مقدمتها : الولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا وإيطاليا . فتحدث عن تاريخ شعوبها ، وجغرافية أراضيها ، وزراعاتها وماشيتها وانتاجها الصناعى ، ومناجها وزيوتها وعمالها ، وأسعارها ، ووسائط مواصلاتها ، وتجارتها ، ودخلها ، وديونها ، ونقدها والتداول وودائعها ، وموارد حكوماتها ونفقاتها ، وأسباب نجاحها أو تأخرها . كل ذلك فى أسلوب يجمع بين الدقة والسهولة . وثمن الكتاب ٢٥٠ قرشاً سورياً

مدام بومبادور

للاستاذ احمد عطية الله

بهذا الكتيب الصغير حجمه الكبيرة فائدته ، استهل الأستاذ أحمد عطية الله سلسلة « الأعلام » التى اعتزم إخراجها تباعا . وفيه يقدم بأسلوبه البديع قصة حياة « مدام بومبادور » أو « مدام لامركيز » عشيقة لويس الخامس عشر ملك فرنسا وملكة فرنسا غير المتوجة فى عهده ، التى ظلت عشرين عاما تحكم فرنسا من مخدعها ، مستغلة ما امتازت به من جمال أخاذ ، وذكاء نفاذ ، وأنوثة صارخة ، وطموح لا يعبأ بالحدود والسدود . وقد تولت نشره شركة النيل للتوزيع بالقاهرة ، وثمنه قرشان ونصف قرش

حكايات من ايطاليا

عن مكسيم غوركى : للاستاذ منير البعلبكى

نخبة من كنوز القصص الانسانى العالمى ، كتبها الأديب الروسى الكبير « مكسيم غورك » ونقلها إلى اللغة العربية الأستاذ منير البعلبكى ، فى سلسلة جديدة تعرف القارىء العربى شوامخ الآثار القصصية العالمية ذات النزعة الانسانية ، وأخرج منها قبل ذلك ست مجموعات هى : (كوخ العم توم) لهريت ستاو ، و (أسرة آرتامونوف) لمكسيم غوركى — فى جزأين ، والمواطن (توم بين) لهاورد فاست — فى جزأين ، و (ستة وعشرون رجلا وامرأة) لمكسيم غوركى . وتولت نشرها « دار العلم للملايين فى بيروت »

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد .. البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham. London S.E. 26, England.



محمد اقبال
[شخصية لا أنساها]

فتحي رضوان
[٣ شخصيات عالية أعجبتني]

أمينة السعيد
[علمتني الحياة عن الرجال]

جان دارك
[جان دارك في طفولتها]

بوشكين
[مصرع بوشكين]

الدروس هكسلي
[دفاع عن الروحانيات]